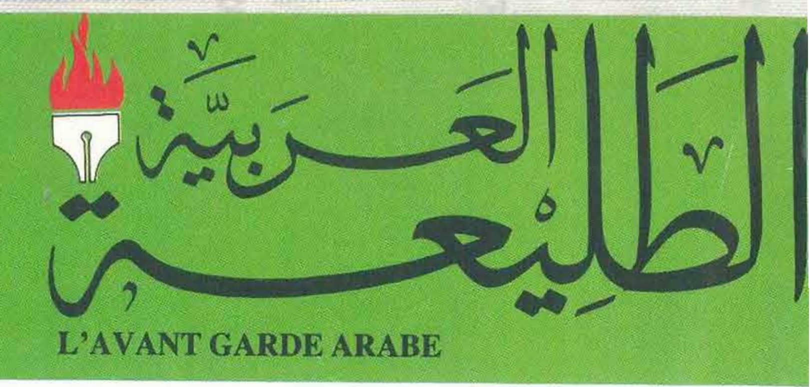
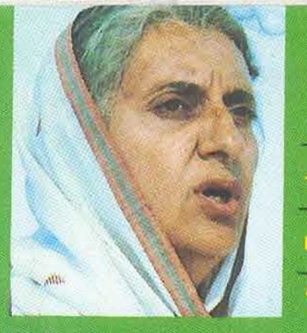




كانت المرأة - الرمز -
في تاريخ الهند الجديد
.. فماذا بعدها؟

M - 1163 - 79 - 5 F.F

السنة الثانية □ العدد ٧٩ □ الاثنين ١٢ تشرين ثاني ١٩٨٤ □ N° 79 Lundi 12 Novembre 1984 □ ISSN: 0759-965X

.. وبقي "الكاوبوي" في البيت الأبيض!

دمشق المنتظرة عند بوابة واشنطن هل تطبق عليها الأبواب الأخرى؟

الأردن يعد لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني


(فوز ریگان!)
کاریکاتیر
بهجوری

الطليعة العربية
L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد
Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر
directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR

السنة الثانية □ العدد ٧٩ □ الاثنين ١٢ تشرين ثاني ١٩٨٤ N° 79 — Lundi 12 Novembre 1984

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون. ٩٢٢٠٠ نويـي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOILLON





١٨



٤٤



٢٠

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFl.

من اسرة التحرير

المفروض ان اعادة انتخاب أي رئيس اميركي للمرة الثانية سوف تحرّره من كل القيود واشتراطات المفاتيح الانتخابية ابتداء من ضغط اللوبي الصهيوني وانتهاء بكل اللوبيات الاخرى.

والمفروض ان اعادة انتخاب رئيس بهذه النسبة العالية التي حصل عليها رونالد ريغان لا بد ان تحرّره اكثر واكثر. وان تجعل يديه طليقتين بعيداً عن الخوف أو التأثر من «اصوات المستقبل». وربما كان ما حمله تصريحه الاول الملطف حول اقتراح قمة جديدة مع الزعيم السوفياتي تشيرنينكو اولى مؤشرات ذلك.

فإن صحّ وظهرت بوادر «تحرر» الرئيس الاميركي في فترة ولايته الثانية، وان صح وانعكست ولو بنسبة ضئيلة اقل ضررا من السابق علينا ولا نريد ان نقول اكثر. فماذا سيفعل العرب؟ وهل سيدركون ان التعامل مع ريغان الجديد رغم عدم وجود اية اوهام كبيرة حول مواقفه الجديدة لا بد ان يأخذ بعين الاعتبار ذلك؟

رب قائل: لا فائدة من أميركا ابدا

وربما كان ذلك صحيحا.

ولكن السؤال الاساسي والاهم والاخطر:

هل يبقى عرب ريغان ١٩٨٠ «أوفياء» لريغان ١٩٨٠، أم يراعون ان ريغان نفسه في ١٩٨٤ لا بد ان يكون هو غيره ـ ولو في حدود ضئيلة ـ عن اربعة اعوام مضت؟

وباختصار اشد:

انه قد «يتقدم» قليلا

فهل يتقدمون؟□

هل سيدخل ريغان التاريخ كأحد عمالقة اميركا؟

..وبقي "الكاوبوي" في البيت الأبيض!

ريغان.. بين العمل من اجل الكرسي .. والعمل من اجل التاريخ

ريغان مرشح لاتباع سياسة اكثر التصاقا بالمصالح الاميركية واولوياته ـ حتى الآن ـ: التفاهم مع السوفيات.. الحرب العراقية ـ الايرانية... وتطوير «مبادرته» بشكل طفيف

نيويورك ـ بالهاتف من صلاح المختار

وهو يحيي جماهيره في كاليفورنيا عقب فوزه الساحق قال رونالد ريغان: «العادة الجيدة يصعب تحطيمها»، فالتهبت الاكف بالتصفيق ردا على اشارة ريغان الى ثبات، بل وزيادة دعم الناخبين له.

قبله بفترة قصيرة اعتلى وولتر مونديل منصة الحملة الانتخابية في ولاية منيسوتا وهو يحاول ابقاء ابتسامته المصطنعة على وجهه ليعلن رسميا هزيمته قبل ان ينتهي فرز الاصوات وليقول: لقد اتصلت بريغان وهنأته بالفوز.

قبل ان تغلق صناديق الاقتراع رسميا اعلنت المحطات الرئيسية الثلاثة (A.B.C) (C.B.S)M.P.C عن فوز ريغان وقد احدث ذلك ضجة وبلبلة إعتُبرت ضربة لناخبي مونديل، ومع ذلك استمرت الاخبار كل بضعة دقائق تحمل اخبار التعزيز الهائل لفوز ريغان حتى صباح الاربعاء حيث اكتملت العملية الانتخابية لانتخاب رئيس جديد ومجلسي النواب والشيوخ وحكام الولايات.

نصر ساحق

مراسلة محطة C.N.N وهي المحطة الرئيسية الوحيدة التي تجنبت الاعلان عن فوز ريغان قبل انتهاء فرز الاصوات، وصفت فوز ريغان كالآتي:

«لقد سجل رونالد ريغان انتصارا لم يسبق له مثيل منذ عهد الرئيس روزفلت عام ١٩٣٦». واثناء النقاش بين الخبراء وكبار المحللين عبر شاشات المحطات التلفزيونية الرئيسية الاربع اتفق هؤلاء جميعا على ان فوز ريغان هو تفويض شعبي عام وساحق له بالحكم لاربع سنوات اخرى، وقال عنه جيمس بيكر رئيس هيئة موظفي البيت الابيض بأنه ـ اي التفويض ـ سيمنح الرئيس قوة سياسية ضخمة، بل لقد اضطر حتى توماس أونيل المتحدث باسم مجلس النواب الذي يسيطر عليه الحزب الديمقراطي الى القول وبوجه جامد: «ان للرئيس ريغان شعبية هائلة، وهي التي مكنته من الفوز وليس شعبية حزبه». ثم اضاف: «يبدو لي ان ريغان هو اكثر وافضل من استخدم التلفزيون للتأثير على الناس مباشرة».

هل هذه التعليقات مجرد تعبير عن حماس انتخابي، ام انها تعكس الواقع؟

ان نظرة سريعة على نتائج الانتخابات تؤكد ان التعليقات مبنية على اساس متين، والانفعال الذي بدا على انصار ريغان هو مزيج من فرح الانتصار، وعدم توقع ان يكون الفوز بهذا الحجم الساحق.

لقد حصل مونديل على ثلاثة عشر صوتا من اصوات الولايات الانتخابية مقابل ٥٢٥ صوتا حصل عليها ريغان، علما بان الحد الادنى لمرشح الرئاسة من هذه الاصوات هو ٢٧٠ صوتا، وهذه الاصوات هي حصة كل ولاية من الاصوات الانتخابية، ولقد حصل مونديل على هذه النسبة من ولايته الاصلية منيسوتا فقط ومن مقاطعة كولومبيا، اما بقية الولايات التسعة والاربعين فقد صوتت كلها لريغان وبحماس هائل، وكانت النسبة المئوية للاصوات الانتخابية العامة هي التالية:

ريغان حصل على ٥٩٪ مقابل ٤١٪ حصل عليها مونديل.

اما بالنسبة لانتخابات الكونغرس وحكام الولايات فقد حقق الجمهوريون تقدما بسيطا في مجلس النواب الذي حافظ الديمقراطيون على سيطرتهم عليه، فيما خسر الجمهوريون مقعدا واحدا في مجلس الشيوخ.

لقد كانت مقاعد الحزب الجمهوري في مجلس الشيوخ قبل الانتخابات ٥٥ مقعدا مقابل ٤٥ مقعدا للديمقراطيين. اما بعد الانتخابات فقد اصبحت ٥٣ مقعدا للجمهوريين و ٤٧ مقعدا للديمقراطيين وفي مجلس النواب كانت المقاعد الديمقراطية ٢٦٦ مقعدا

إشارات

٣ مليارات دولار تكاليف الدعاية

مع كل انتخابات رئاسية اميركية يلتفت العالم عند برامج الحزبين: الجمهوري والديمقراطي، ويتوقف الاميركيون عند الشخصيتين المرشحتين، وايهما الاقوى تأثيرا والاكثر جاذبية. وفي هذه الانتخابات خفايا كثيرة، منها تكاليف الحملات والدعايات الاعلامية. ففي واشنطن قالت الصحف الاميركية ان تكاليف حملات ريغان ومونديل لهذا العام بلغت ٣ مليارات دولار.□

أفضل دور مثّله: الرئيس الأميركي

ريغان هو الرئيس الـ ٤٠ للولايات المتحدة من مواليد عام ١٩١١، وهو ثاني أبناء بائع أحذية لأب ايرلندي الأصل وأم اسكوتلندية.

بدأ التمثيل السينمائي عام ١٩٣٧، وكان أول فيلم له يحمل اسم «الحب في الهواء». وكان من انصار الحزب الديمقراطي حتى عام ١٩٦٢ حين انضم الى الحزب الجمهوري.

يقول عنه الأميركيون، إنه فشل في جميع الادوار السينمائية التي لعبها في الماضي، ولم ينجح سوى في تمثيل دور الرئيس في البيت الأبيض!□

تلميع صورة بوش!

من الشخصيات السياسية التي تقف الى جانب ريغان في صنع القرار الأميركي، نائبه جورج بوش، ذو الشخصية القوية، التي تثير جدلاً واسعا في أميركا.

ويتوقع ان يعطي ريغان نائبه بوش صلاحيات اضافية في عملية صنع السياسة الأميركية على المستويين الداخلي والخارجي لتلميعه كمرشح محتمل عن الحزب الجمهوري عام ١٩٨٨.□

مقابل ١٦٧ مقعدا للجمهوريين أما الآن فقد حصل الجمهوريون على ١٧٥ مقعدا ونقصت مقاعد الديمقراطيين فأصبحت ٢٤٨ مقعدا.

وعلى صعيد انتخابات حكام الولايات فمن مجموع ١٣ منصبا جرت الانتخابات حولها حصل الجمهوريون على ثمانية منها وانتزع الديمقراطيون بصعوبة اربعة مناصب وبقي مقعد واحد غير محدد الهوية.

ظواهر بارزة

من بين اهم الظواهر التي لفتت انتباه المراقبين هنا، كانت حصول ريغان على نسبة عالية جدا من الاصوات لم يتوقعها اشد المتحمسين له. فصحيح ان الاغلبية الساحقة كانت تتوقع فوزه الا ان الترجيح كان ان يفوز باغلبية كبيرة ولكن ليست ساحقة، ويُفسَّر هذا الفوز الساحق على انه نتاج عدة عوامل من ابرزها اقتناع قطاعات كبيرة من الراي العام بأن ريغان قد ابتدأ عملية ايجابية وهي تحسين الاوضاع الاقتصادية، لذلك فان عليه ان يكملها لقطف الثمار الناضجة المتوقعة. يضاف الى ذلك ان الموجة السائدة الآن هي الميل الى المحافظة لدرجة ان الشباب الاميركي قد انخرط فيها وصوت لريغان ضد الاتجاه الليبرالي.

وبروز هذه الموجة هو تعبير عن عدم الثقة بالقيم الليبرالية التي جربت في العقود الماضية، وضمن هذا الاطار برز واضحا ان الموجة الدينية داخل اميركا ومنع الاجهاض كانا إتجاها شعبيا قويا.

اما دور السن فهو الآخر لعب دورا عكسيا، اذ بخلاف ما أراد مونديل والديمقراطيون حينما شككوا بجدارة ريغان بسبب بلوغه سن الرابعة والسبعين، فان الراي العام خصوصا الشباب قد اعتبر كبر سن ريغان ضمانة اساسية لاستمرار عقلية «الأب الحنون» بممارسة تأثيرها عند صنع القرار في اميركا.

واخيرا فان الراي العام الاميركي الذي نسي تجربة فيتنام وعاد يحث على ممارسة اميركا لدور اقوى عالميا قد وجد في مونديل عامل تذكير سلبي بحالات الضعف والانحطاط التي اقترنت بادارة الرئيس السابق جيمي كارتر، والذي شغل مونديل منصب نائب له، ولذلك فان الراي العام اتجه نحو ريغان كتعبير عن رغبته في العمل تحت ادارة رئيس قوي عالميا وداخليا. وقد تعزز هذا الاتجاه بالخطوة الذكية لريغان في الشهرين الماضيين، والتي تمثلت بمد يد الصداقة للاتحاد السوفياتي، وبذلك جمع بين عنصرين من عناصر المزاج الاميركي الراهن، وهما ضرورة بناء اميركا القوية جنبا الى جنب مع ضرورة بروز روح التفاهم مع السوفيات.

سحر التلفزيون

ملاحظة توماس اونيل رئيس مجلس النواب عن استخدام ريغان للتلفزيون لتعزيز شعبيته كانت صحيحة جدا. فالتلفزيون في اميركا اليوم هو الاداة الاكثر فاعلية في التأثير على الراي العام في مجتمع حضري معقد جدا، اندثرت فيه العلاقات السابقة للعصر الصناعي، ولم تعد هناك وسيلة قوية وسريعة للارتباط افضل من التلفزيون، وهنا يمكن الاشارة الى ظاهرة مهنية يجب ان تقلق الصحافيين الذين لا يعملون في التلفزيون، وهي تدهور دور الصحافة امام زحف التلفزيون الهائل. اذ ان المعروف ان صحيفة «النيويورك تايمز» على سبيل المثال هي واحدة من ابرز وأهم الصحف العالمية في تأثيرها



رامسفيلد... هذه أولويات الرئاسة الثانية

ومستواها ورغم ذلك فشلت فشلا ذريعا بممارسة جزء من تأثير التلفزيون، ففي الاسابيع الماضية نشرت عدة افتتاحيات ومقالات حثت فيها الراي العام على دعم مونديل ومع ذلك لم تنجح في الوصول الى هدفها.

لقد كانت ابتسامات ريغان ونكاته ومظاهر الحيوية فيه، وسلوكه الابوي وثقته الواضحة بالنفس عوامل ترسيخ لشعبيته، حتى ان خسارته للمناظرة الاولى مع مونديل لم تؤثر على مزاج الراي العام مع انها كانت ستؤدي لخسارة اي مرشح لا يملك مزايا ريغان الشخصية.

الدور الصهيوني

لعل فوز السيناتور جيسي هيلمز مرة اخرى في ولاية نورث كالارينا هو احد ابرز ظواهر الحملة الانتخابية، اذ انه هو ومنافسه الصهيوني قد صرفا على الحملة الانتخابية مبالغ لم تصرف على اية حملة في التاريخ لانتخاب عضو في مجلس الشيوخ الاميركي، وأهم ما في موضوع السيناتور هيلمز وهو جمهوري محافظ من انصار ريغان هو ان اللوبي الصهيوني يركز منذ سنوات على اسقاطه ولذلك شن حملات ضخمة في الصحف وفي التجمعات وعبر ملايين الرسائل للمواطنين الاميركيين من اجل دحره، ولقد استلمت انا شخصيا اكثر من عشرين رسالة معممة للراي العام الاميركي تحثني على عدم انتخاب هيلمز والعمل على دحره رغم انني اجنبي ولست مواطنا اميركيا، ورغم هذا فان هيلمز فاز فوزا ساحقا والحق هزيمة كبرى بمنافسه الصهيوني وهذه ظاهرة جديرة بالانتباه لسبب بسيط هو انها تعكس حقيقة ان اللوبي الصهيوني رغم كل نفوذه الكبير لا يستطيع فعل كل شيء كما يقول البعض، وسبب كره الصهاينة لهيلمز بسيط، وهو انه يعمل تحت شعار اميركا اولا، وهذا يعني اخضاع السياسة الخارجية لعامل واحد هو المصلحة الاميركية وليس مصلحة «اسرائيل» او غيرها.

ولقد كان واضحا ان التجمعات اليهودية والصهيونية تتعاطف مع مونديل اكثر مما تتعاطف مع ريغان، لأن الاول ضعيف ومنبطح كليا لها. اما ريغان فرغم دعمه الواسع «لاسرائيل» الا انه رئيس قوي ومدعوم من قبل قوى باعثها الاساسي هو تنمية

رجال الرئيس

أكدت مصادر دبلوماسية مطلعة في واشنطن، ان ريغان طلب من جورج شولتز البقاء وزيراً للخارجية. ويأمل شولتز ان يستطيع ان يفعل شيئاً ما خلال مدة بقائه، في لبنان وفي الشرق الأوسط بعد سقوط اتفاق السابع عشر من ايار الذي كان يدعمه بقوة.

وتقول المصادر نفسها ان ريغان طلب ايضاً من وزير دفاعه كاسبار وينبرغر البقاء ايضاً في منصبه، على الرغم من ان عين وينبرغر على وزارة الخارجية التي يأمل ان يحتلها بعد تقاعد شولتز.

وتؤكد المصادر اياها ان وليام كيسي مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية سيطير من منصبه بسبب عصبيته الزائدة.. وسيحل محله الجنرال المتقاعد فيرنون وليامز..□

ريغان الهدف القادم!

صاحبت اعادة انتخاب الرئيس ريغان مرة ثانية محاولة اغتيال احد موظفي حملته الانتخابية في بوسطن. وقد استطاع الشخص الذي اطلق الرصاصتين الفرار وهو يصيح: «ريغان هو هدفي القادم».□

اختير مونديل.. ليخسر امام ريغان!

يخطط الحزب الديمقراطي منذ الان لخوض معركة انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة عام ١٩٨٨. ويبدو حتى الآن ان السيناتور ادوارد كينيدي شقيق الرئيس جون كينيدي سيكون المرشح المتوقع. وكان كينيدي لا يرشح نفسه خوفاً من الاغتيال، خصوصاً، وان شقيقيه جون وروبرت اغتيلا في السابق.

وتقول انباء شبه مؤكدة في واشنطن ان ادوارد كينيدي ومؤيديه في الحزب الديمقراطي هم الذين وقفوا وراء ترشيح ولتر مونديل، ضد الرئيس ريغان، واحبطوا تقدم المرشح الديمقراطي غاري هارت، باعتبار انه ليس هناك من يستطيع ان يخسر امام ريغان افضل من مونديل، الذي من شدة تأثير الخسارة عليه اعلن فيما بعد اعتزاله السياسة، ولتبقى الطريق مفتوحة امام ادوارد كينيدي.. لا امام غاري هارت الذي حاول ان يستولي على المدرسة «الكينيدية» في السياسة الأميركية.□

المصالح الاميركية العالمية، سواء اتفق ذلك مع مصالح «اسرائيل» أو لم يتفق، وهذا يعني ان ريغان مرشح لاتباع سياسة اكثر التصاقا بالمصالح الاميركية الاساسية من سابقيه او منافسيه، ولكن العين الصهيونية ترى كل شيء بوضوح وقد اكتشفت مبكرا ان مزاج الرأي العام مع ريغان وليس مع مونديل، وان ريغان في حالة فوزه سيكون اكثر تحررا من السابق في تعامله مع القضايا الخارجية، لذلك برز اتجاه صهيوني منذ شهور يقوم على عدم استفزاز ريغان والعمل على كسب وده من خلال دعمه جزئيا وتقسيم الاصوات بينه وبين مونديل.

التغيير وهم ام حقيقة

حينما سُئل بيكر عن احتمالات تغيير اعضاء في ادارة ريغان اجاب: «اذا لم يبد اي عضو في الادارة رغبته في الانسحاب فأن ريغان يفضل عدم اجراء تغييرات كبيرة في ادارته». وهذا الجواب المقتضب بتعمد يؤكد الشائعات المنتشرة منذ شهور، والتي تقول بأن بعض المناصب قد تشهد تبديلا مثل وزارة الخارجية او مستشاري الرئيس ريغان، وهناك من يقول بأن جورج شولتز وزير الخارجية يريد التخلي عن منصبه، وان كاسبار واينبرغر وزير الدفاع يطمح في احتلال منصب وزير الخارجية، واذا حصل ذلك فإنه سيؤمن قدرا اكبر من الانسجام بين الرئيس ووزارة الخارجية، لان شولتز رغم انسجامه مع ريغان، لديه وجهات نظر خاصة مختلفة ازاء بعض القضايا الخارجية.

أما على صعيد السياسة الخارجية فان التغييرات المحتملة لن تكون اساسية، بل ستكون امتدادا لما ركز عليه ريغان في الشهرين الماضيين وبشكل خاص العلاقة مع السوفيات والوضع في الشرق الاوسط. وقد قال ريغان وهو يعلق على فوزه: «ان الليلة هي ليست نهاية كل شيء بل بداية كل شيء»... ثم قال: «ستكون السيطرة على الاسلحة هي المهمة الاولى».

وفي خطابه الاحتفالي بفوزه نائبا للرئيس قال جورج بوش: «ان المرحلة المقبلة ستشهد المزيد من الانتعاش الاقتصادي في الداخل والسلام في الخارج». وهذه الفقرة المقتضبة اضاف اليها بعض الوضوح دونالد رامسفيلد وزير الدفاع السابق والمبعوث الشخصي السابق ايضا للرئيس ريغان قوله بأنه متفائل بخصوص الشرق الاوسط للسنوات الاربع القادمة بعد فوز ريغان حيث ان الحرب العراقية ـ الايرانية قد خفت ولبنان استنفذ نفسه، والحكومة «الاسرائيلية» تطور نظاما سياسيا اقوى في الداخل، وهذه التطورات حسب ما قال رامسفيلد تجعل فرصة حدوث تقدم اكثر قوة وبروزا.

في ضوء هذه الكلمات المقتضبة ومتابعة خط ريغان السياسي يمكن القول بأن ترتيب اولويات ريغان في المرحلة المقبلة سيكون كالآتي:

العمل على التفاهم مع السوفيات حول مختلف القضايا الدولية وابرزها الحد من سباق التسلح.

اما القضية الثانية وحسب تسلسل الأولويات التي طرحها رامسفيلد فستكون التعامل مع الحرب العراقية ـ الايرانية والعمل على ايجاد حل سلمي لها يضمن مصالح العراق وايران سوية وبطريقة هادئة وبطيئة نسبيا.

ويقال هنا وعلى نطاق واسع بان ريغان ومساعديه الرئيسيين مقتنعون بأن الوقت قد حان لوضع حد للحرب بالطرق السلمية.

وبالنسبة للصراع العربي ـ الصهيوني فان ريغان مقتنع بضرورة احياء مبادرته، ولكن بعد اجراء تعديل طفيف عليها كما يقول المراقبون من اجل ارضاء سورية و «اسرائيل» واجتذاب الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. وبما ان تعديلات كهذه عملية يصعب الوصول اليها في المدى المنظور فان الاتجاه الغالب الآن هو العمل على اكمال حل الازمة اللبنانية وبطريقة تؤمن حصول تفاهم «سوري ـ اسرائيلي» غير مباشر وتقارب مصري ـ اردني مع سورية كخطوة اساسية نحو اجراء التعديلات على مبادرة ريغان لعام ٨٢ وربما بسبب هذه الحقيقة لم يورد دونالد رامسفيلد أزمة الشرق الاوسط ضمن تسلسل الاولويات الذي ذكره في مقابلته التلفزيونية عقب فوز ريغان.

حرية التحرك

ان هذه الملاحظات الاساسية شبه مؤكدة خصوصا وان ريغان قد كسب شعبية اضافية جعلته قادرا على اضعاف النفوذ الذي يملكه الحزب الديمقراطي في مجلس النواب، ويحد من قدرة معارضيه على عرقلة سياساته الخارجية، ويمكن القول ان اللعبة التي سيمارسها الحزب الديمقراطي هي محاولة الفصل بين شعبية ريغان الحالية وشعبية الحزب الجمهوري، وذلك لمنع تجيير شعبية ريغان لحزبه بعد تركه للرئاسة. وقد قال ذلك بصورة غير مباشرة توماس أونيل رئيس مجلس النواب، ولهذا فان ريغان ازاء خيارات تاريخية معقدة وهو الآن متحرر من الضغوط الانتخابية، بسبب عدم السماح له في الترشيح للمرة الثالثة، وهو الآن يملك شعبية طاغية تسمح له بالصدام المباشر مع مجلس النواب. واخيرا فان اوضاع اميركا الداخلية والدولية تضغط عليه لاتخاذ قرارات حاسمة لم يستطع الاقدام عليها الرؤساء الذين سبقوه.

من هنا يمكن القول ان ريغان مرشح للاقدام على خطوات اساسية في السياسة الخارجية ليس فقط لكي يدخل التاريخ كرئيس تاريخي افتقر اليه المسرح السياسي الاميركي منذ اغتيال جون كينيدي، بل ايضا لتجيير منجزاته لحزبه وجعله يكتسح الحزب الديمقراطي بمجلس النواب، هذا اذا سمح له العمر بأن يكمل السنوات الاربع القادمة.

وهذا الاتجاه بالذات هو الذي يراهن عليه الديمقراطيون على الارجح في سعيهم لاضعاف الحزب الجمهوري، اذ انهم يرون ان ريغان لن ينجح في حل المعضلات الاساسية في العلاقات الدولية بسبب تعقدها الشديد وبالتالي فان اقدامه على خطوات اساسية جديدة سيقود ليس فقط الى تحطيم شعبيته بل والى اضعاف الحزب الجمهوري ايضا والتمهيد لفوز الحزب الديمقراطي بالحملة الانتخابية القادمة.

ومن هذا المنطلق قال مراسل محطة تلفزيون C.N.N شارلس برباور بأن هناك من يقول بأن ريغان سيعمل من اجل التاريخ وليس من اجل الكرسي، وهذا يعني تحديدا انه يريد دخول التاريخ كأحد عمالقة اميركا. □

رغم تأكيدات التحالفين الديمقراطي والوطني بأن طريق المجلس .. مسدود!

الأردن يتجاوز مرحلة الترحيب ويجهز مستلزمات انعقاد المجلس الوطني

عمان ـ من فهد الريماوي:



كالرمال المتحركة بات الوضع الفلسطيني الذي لا يستقر على حال او يرسو على بر او يعرف لخلافاته وللهجمة عليه نهاية.

الاجتماعات ما زالت تتواصل بين الفصائل الفلسطينية من اليمن الديمقراطي والشمالي في اقصى جنوب شرق الوطن العربي الى الجزائر وتونس في اقصى شمال غربه، مرورا بعدة عواصم عربية منها



ابو الهول: بدا الاعداد للمجلس

دمشق وعمان.

غير ان موضوعة الوحدة الوطنية الشاملة او مسألة الفرز الواضح والطلاق البائن ما زالت تراوح مكانها، فلا طلاق ولا وفاق بل حالة من الميوعة التي كثيراً ما يتم التعبير عنها في المناورات المتوالية والستائر الدخانية الاعلامية وخلط الاوراق وتخلخل التحالفات التنظيمية.

ورغم ان اللجنة المركزية لحركة فتح تعلن بوضوح ان ما جرى في الجزائر يعتبر آخر حوار بينها وبين التحالف الديمقراطي لأن المتحاورين لم يتوصلوا الى قرار، ولأن الجزائر ما زالت على موقفها، ورغم ان وفداً يضم ابو الهول عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، المسؤول عن الأمن المركزي للحركة ورفيق النتشة وأبو جهاد عضوي اللجنة المركزية قد وصلا الى عمان بهدف اعداد الترتيبات لعقد المجلس الوطني الفلسطيني بمن يحضر، الا ان مصادر «التحالف الديمقراطي» ما زالت تؤكد ان فتح تحاول استخدام الأردن كورقة ضغط يمارسها «ابو عمار» على التحالفين الوطني والديمقراطي بغية تليين مواقفهما ازاء عقد الاجتماع.

وبينما تشير مصادر اللجنة المركزية لحركة فتح الى ان الجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني وجبهة التحرير العربية سوف تحضر انعقاد المجلس الوطني في الأردن، الى جانب ممثلي اللجنة المركزية وعدد من المستقلين وكذلك الوافدين من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، تؤكد مصادر «التحالف الديمقراطي» ان الجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني، وهما من اركان هذا التحالف لن يحضرا مجلساً وطنياً في الأردن وبالتالي فان اللجنة المركزية لن تغامر بعقد المجلس في عمان خوفاً على هذين الفريقين اللذين يعلنان استعدادهما لحضور انعقاد المجلس الى جوار فتح في اي عاصمة عربية عدا عمان وبغداد.

ورغم ان مصادر اللجنة المركزية تؤكد ان تنسيقاً كاملاً بين الأردن ومنظمة التحرير سوف يظهر للعيان قريباً جداً خصوصاً بعد اعادة انتخاب الرئيس الأميركي ريغان، وان هذا التنسيق المناط به التعاطي مع طروحات التسوية سوف يعبر عن نفسه بعقد المجلس الوطني فوق التراب الأردني، الا ان مصادر «التحالف الديمقراطي» تشير الى ان الأردن نفسه ليس متحمساً لعقد المجلس الوطني في عمان، فالملك حسين ابلغ ياسر عرفات ـ على حد قولهم ـ باستعداد الأردن باستضافة المؤتمر في حال رفض كل الدول على ان يتم ابلاغ الأردن قبل خمسة عشر يوماً من الموعد المحدد، كما ان هناك فريقاً لدى السلطة الأردنية ـ والكلام ما يزال للتحالف الديمقراطي ـ يقول بضرورة تجنب انعقاد المجلس بالأردن وذلك تحاشياً للصدام مع سورية وتحالفاتها الفلسطينية على الصعيدين السياسي والأمني، خصوصاً وان عدة جهات فلسطينية وعربية واسلامية متطرفة تهدد بالقيام باعمال عدوانية في الأردن، وقد اتخذت السلطات الأردنية على اثر ذلك عدة اجراءات أمنية منها اغلاق ابواب السفارة الأميركية في عمان لثلاثة ايام وتشديد الحراسات على السفارات الغربية والوزارات والدوائر الرسمية الأردنية.

وبينما تؤكد مصادر اللجنة المركزية لحركة فتح انها قد اتخذت قراراً نهائياً بعقد المجلس الوطني الفلسطيني، وان الاجتماعين اللذين تما مؤخراً برئاسة ياسر عرفات للمجلسين الثوري في تونس والعسكري في اليمن الشمالي قد اقرا رأي اللجنة المركزية ووافقها على قرارها بعقد المجلس الوطني في عمان وبمن يحضر، تروّج اوساط «التحالف الديمقراطي»، ان اجتماعاً للجنة المركزية وللتحالف سوف يتم في العاشر من الشهر الجاري بهدف تجاوز مأزق المجلس الوطني والالتفاف عليه من خلال تفعيل المؤسسات الاخرى لمنظمة التحرير مثل المجلس المركزي واللجنة التنفيذية.

وتذهب هذه الأوساط الى ابعد من ذلك فتقول ان الاحزاب الشيوعية العربية التي عقدت في عدن مؤخراً اجتماعاً لها مع اطراف «التحالف الديمقراطي» برعاية الحزب الاشتراكي اليمني نصحت بضرورة تأجيل انعقاد المجلس الوطني والاستعاضة عنه بتفعيل المؤسسات الفلسطينية الاخرى مع مواصلة نهج الحوار مع مختلف الفرقاء في حركة المقاومة الفلسطينية.

هذا ما يطرحه الجانبان: «التحالف الديمقراطي» واللجنة المركزية لحركة فتح اما موقف «التحالف الوطني» الموالي لدمشق فما زال على حاله لم يتغير رغم الحوارات المتكررة مع رموزه في كل من عدن والجزائر.

«الطليعة العربية»، ومن خلال ما سمعته من اطروحات متباينة للفرقاء الثلاثة في اللجنة المركزية والتحالف الوطني والآخر الديمقراطي وما تردده مصادرها هنا، تشير الى ان اللجنة المركزية لحركة فتح سوف تدعو قبل العشرين من الشهر الجاري الى عقد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان بأي عدد يحضر من الاعضاء.

وعلمت «الطليعة العربية» من خلال هذه المصادر ايضاً ان الاجتماع الذي عقده وفد فتح المؤلف من «أبو الهول»، ورفيق النتشة، و«ابو جهاد»، و«أبو المعتصم»، قائد جيش التحرير مع الوفد الأردني المكون من سليمان عرار نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، وشوكت محمود وزير شؤون الأرض المحتلة، وطاهر المصري وزير الخارجية يوم الثلاثاء الماضي تم فيه ابلاغ الوفد الفلسطيني بترحيب الأردن بعقد المؤتمر في عمان كما تم تحديد المدينة الرياضية الواقعة في العاصمة الأردنية لتكون مقراً لاجتماع المجلس، وتحديد عدد من الفنادق لنزول الوافدين كما تم رفع الفيتو الأردني عن اي اسم فلسطيني يرغب في حضور دورة المجلس الوطني كمشارك او مراقب أياً كانت التحفظات الأمنية الأردنية عليه.

وقد غادر «ابو الهول» الذي انيطت به ادارة شؤون الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني في عمان والاشراف على التنسيق بين اجهزة فتح والسلطات الأردنية غادر عمان الى تونس يوم الاربعاء الماضي حاملاً ما تم التوصل اليه مع المسؤولين الأردنيين، وسوف يعود الى العاصمة الأردنية خلال الاسبوع الحالي.

وعلمت «الطليعة العربية» ان مؤتمراً شعبياً موازياً سوف يعقد من قبل الفعاليات الفلسطينية الموالية للقيادة الفلسطينية وذلك خلال انعقاد المجلس الوطني بهدف تدعيم الشرعية الفلسطينية وتعويضها عن مقاطعة التحالفين الوطني والديمقراطي وعدد من المستقلين، لانعقاد المجلس الوطني الذي يتوقع ان يعقد في الخامس والعشرين من الشهر الحالي كما يتوقع ان ينتخب لجنة لجنة تنفيذية جديدة برئاسة عرفات.

اخيراً ذكرت مصادر موثوقة في حركة فتح انه قد تم تجهيز مقر اضافي لـ«ابو عمار» في العاصمة الأردنية، كما ان عدة اجهزة ومؤسسات اعلامية ومالية تابعة لحركة فتح سوف تنتقل تدريجياً من تونس الى عمان.

وبعد هل اقتربت ساعة الفرز على الساحة الفلسطينية؟

لعل الاسبوع الحالي هو الحاسم وهو الذي قد يحمل الجواب النهائي.□



المجلس الوطني.. عمّان آخر المطاف

كسب الوقت في لحظات «المنعطف» الاخيرة

دمشق المنتظرة عند بوابة البيت الأبيض هل تطبق عليها الأبواب الأخرى؟

كان واضحا خلال الاسابيع الاخيرة ان دبلوماسية النظام السوري كانت تتحرك على اكثر من مستوى وتتعاطى مع أكثر من أزمة في آن واحد... وكان واضحا اكثر أن هذه التحركات جميعها كانت تتم وفق تكتيك محدد هو محاولة كسب الوقت وابقاء جميع الابواب مفتوحة.. وكان هناك شيئا ما لا بد من انتظاره:

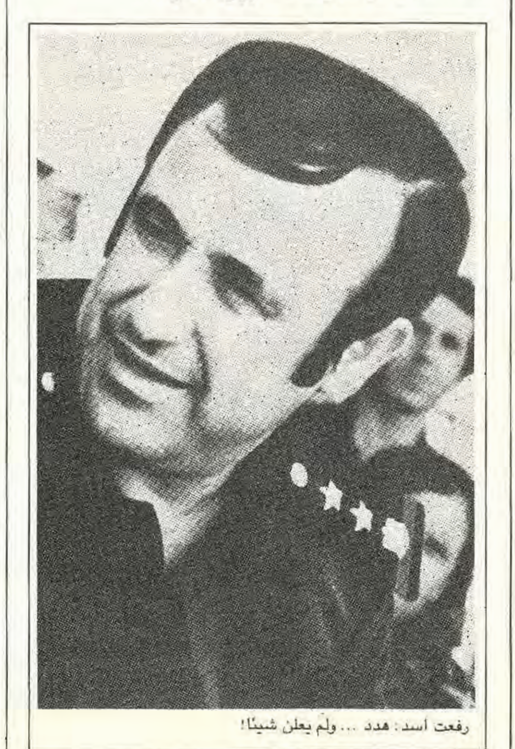
ـ فعلى صعيد أزمة الحكم الداخلية تعاطى حافظ أسد بإيجابية مع وساطة الامير عبد الله... وأصدر مرسوما بتحديد صلاحيات شقيقه رفعت كنائب لرئيس الجمهورية لشؤون الامن القومي مع وعد بأن تتم عودته قبل نهاية العام الجاري..

وسواء كانت هناك علاقة ام لا بين هذه الوساطة وبين دفع السعودية للقسط الاخير من مساعداتها للنظام السوري عن هذا العام ـ وهو الأمر الذي تم مؤخرا ـ فان صيغة تعاطي حافظ اسد مع هذه الازمة لم تكن حاسمة.. الامر الذي أثار غضب شقيقه ودفع به الى التهديد ـ على لسان خليل احمد الناطق الصحافي بلسانه ـ بانه سيلجأ لاصدار بيان عنيف يتعرض فيه لامور وقضايا خطيرة بوصفه «نائبا لرئيس الجمهورية ورئيسا لمحكمة الحزب وعضوا في القيادة القطرية وقائدا لسرايا الدفاع»!

مع ذلك، استمر تحرك الوسطاء لثني رفعت عن هذا التهديد وظلت الازمة تراوح في مكانها بانتظار شيء ما!

ـ وعلى صعيد الازمة مع قيادة منظمة التحرير، فعل حافظ اسد الشيء نفسه.. فما ان شعر بعزم قيادة فتح على حسم الموقف والدعوة الى عقد المجلس الوطني بمن حضر، حتى سارع الى الايحاء للجزائر واليمن الديمقراطي بشيء من الامل في تجديد مساعي وساطتهما. وهكذا كان.. فقد تحرك الوسطاء مستفيدين من مناسبة عيد الثورة الجزائري، وتجددت الاتصالات بين اللجنة المركزية لحركة فتح وبين قيادات «التحالف الديمقراطي».. وعاد الحديث عن احتمال عقد المجلس الوطني في الجزائر على قاعدة اتفاقية عدن التي كان نعيها قد صدر قبل حوالي الاسبوعين.. وبدون ان يحصل اي جديد تجدد كسب الوقت «السوري»، ووضعت هذه الازمة ايضا على سكة الترقب بانتظار شيء ما!!

ـ وعلى صعيد الازمة اللبنانية، لم يعد خافيا على احد ذلك التناوب بين «اضرابات» وزراء المعارضة داخل الحكم عن حضور اجتماعات مجلس الوزراء، وبين دعواتهم الى دمشق او ايفاد مندوبي النظام السوري (الخولي او خدام او الشهابي) الى بيروت لـ«ترطيب خواطر» الجميع، وتأكيد «وحدة الحكومة»: مرة على اساس «الخطة الامنية قبل الاصلاح» ارضاء لرئيس الجمهورية وفريقه، ومرة على اساس «الاصلاح السياسي هو الطريق لتنفيذ الخطط الامنية» إرضاء للفريق الآخر...!



رفعت أسد: هدد ... ولم يعلن شيئاً!

وفي كل هذا «التناوب» يكمن العمل لكسب الوقت وترك الازمة مفتوحة الابواب بانتظار شيء ما!!

ـ وعلى صعيد مفاوضات «الترتيبات الامنية» و«الانسحاب الاسرائيلي» يجري الشيء نفسه.. فمن جهة يشعل حافظ اسد الضوء الاخضر للحكومة اللبنانية كي تشترك في المفاوضات ومن جهة اخرى يوحي لبعض الوزراء بـ«المغيبة» كي لا تتمكن الحكومة من تشكيل وفدها الى تلك المفاوضات..

ـ وعلى مستوى المفاوضات السياسية مع الولايات المتحدة تجري الامور بالطريقة ذاتها.. فتتكرر زيارات مورفي وتبقى الابواب مفتوحة والطرقات سالكة بين دمشق وواشنطن، بالرغم من كل صيحات اجهزة الاعلام السورية وادعاءاتها بان وراء التحركات الاميركية مؤامرة ما!!!

كل شيء مؤجل .. الآن!

هذا «التكتيك» الذي يطبع تحركات النظام السوري، يبدو للوهلة الاولى متناقضا مع المجرى الاوسع لامور هذا النظام الذي يضعه امام «منعطف الحسم» المصيري في لعبته الدولية وما يتفرع عنها من ادوار فرعية وتفصيلية.. لكن التناقض المشار اليه ليس الا تناقضا مظهريا.. فالحرص على كسب اللحظات الاخيرة المتبقية قبل «المنعطف»، ليس في جوهره الا محاولة استثمار لهذه اللحظات في تحسين الشروط التفاوضية عشية مقايضات الحسم والوصول بهذا الاستثمار الى اقصى مدى له.

بدائله.. سلبيات!

فالنظام السوري يدرك تماما ان كل هذه المفاوضات والمساعي ـ على اختلاف مستوياتها ـ لن تبلغ مرحلتها



خدام في زيارته الاخيرة للجميل: «ترطيب» الخواطر مع الجميع!

الجدية قبل فراغ الادارة الاميركية من «معمة» الانتخابات، وتجديد تعييناتها سواء كانت نتيجتها التجديد للرئيس ريغان ام نجاح المرشح الديمقراطي موندیل... فحتى ذلك الوقت لا يمكن ان توضع الاوراق الحقيقية على الموائد... بل يجري التلويح بها عن بعد..

والنظام السوري الذي يدرك تماما مدى عزلته الداخلية والعربية والدولية، وتهافت او سقوط الكثير من اوراقه، وفي مقدمتها: الورقة الايرانية المتآكلة والورقة الفلسطينية المتمردة على هيمنته والورقة السوفياتية التي باتت تتعامل مع الوضع العربي من خلال آفاق اوسع بكثير من نافذة النظام السوري الضيقة.. هذا النظام الذي يدرك ذلك كله يحاول ان يتمسك الى اقصى مدى ممكن بما تبقى بين يديه من اوراق.. وهذا هو جوهر تحركاته الدبلوماسية الحالية:

١ - يريد ان يبقي جميع الابواب مفتوحة، حتى يظل يوحي بان خياراته عديدة ومتنوعة وطرقاته الى تلك الخيارات سالكة.. فتعدد جبهات التفاوض يعطي الانطباع بان النظام يعيش حالة «رواج» عربي واقليمي ودولي، وبالتالي يمتلك دورا تتعدد الجهات الطامعة به او الطامحة الى التعامل معه..

٢ - واذا كان شعوره بضائقته الحقيقية، يحد من قدرته على التلويح بالامكانات الايجابية، كشعارات الوحدة والتحرير والحرب الشعبية وغير ذلك.. فانه - وهو يسحب هذه الشعارات من التداول - يعي تماما انه ما يزال قادرا على التهديد بالاوراق السلبية..

- فبدل الوعد بتحقيق الامن والتعايش في لبنان ما يزال قادرا على التهديد بتجديد الحروب الاهلية هناك.

- وبدل السعي الجاد لحل أزمة منظمة التحرير وضمان وحدتها وتعزيز دورها الكفاحي، الامور التي لا يمكن ان تتم الا بخروجها الكلي من تحت هيمنته، ما يزال النظام السوري قادرا على التلويح بما يملكه من امكانيات لتعطيل ذلك الحل، ولتهديد وحدة الثورة الفلسطينية وتبديد قضيتها.

- وبدل السعي للخروج من الشراكة غير المقدسة مع حكام طهران في هذه الحرب السوداء المستمرة ضد الامة العربية ممثلة بالعراق، وما ينجم عن ذلك من تعطيل لامكانية بناء موقف عربي مؤسس على ميزان قوى فيه الحد الادنى من التوازن في مواجهة ما تتعرض له الامة.. ما يزال النظام السوري قادرا على التلويح بورقة قدرته على الاستمرار في تشجيع حكام ايران على الاستمرار في الحرب، كما ورد صراحة في بيانه المشترك مع خامنه ئي، وفي استقباله لمسعود البارزاني..

- وبدلا من الانسجام مع الدعوة السوفياتية لقيام موقف عربي رسمي موحد وقوي يضغط باتجاه المؤتمر الدولي لحل ازمة الشرق الاوسط، يلوح بامكانية القيام بخرق مضاد لهذه الدعوة عن طريق موافقته على تحقيق اتفاق مع «اسرائيل» واميركا على الساحة اللبنانية.

٣ - وهو بهذا الاستعراض للامكانات السلبية، عشية المفاوضات الجدية مع الولايات المتحدة بعد الانتخابات، يحاول ان يحقق اكثر من غرض في آن واحد:

- فهو من جهة يبتز الاوضاع والانظمة العربية للحصول على المساعدات وتخفيف الضغط والعزلة.. كما يبتز الاتحاد السوفياتي للحفاظ على الغطاء الدولي الذي يزيد من سعر اوراقه على موائد الطرف الدولي الآخر.

- وهو من جهة اخرى، يحاول ان يغري الجانب الاميركي - الصهيوني بهذه القدرات السلبية التي ما يزال قادرا على توظيفها في مخطط تمزيق المنطقة العربية على اسس طائفية ومذهبية وعنصرية وغيره من المخططات التصفوية المتصلة به.

٤ - في هذا المجال بالذات، تبدو «اللعبة» واضحة تماما عندما يفصل النظام السوري نفسه عن المفاوضات «اللبنانية - الاسرائيلية» التي تتم بموافقته.. في حين يأتيها من جانب آخر واوسع مدى عبر مفاوضاته المباشرة مع الولايات المتحدة..

فالاتفاق على الساحة اللبنانية كان دائما معروضا بصورة مزدوجة تتضمن اتفاقا عسكريا مع لبنان واتفاقا سياسيا مع سورية.

فالشق الاول يتم في المفاوضات اللبنانية - «الاسرائيلية» التي يحاول النظام السوري ان يظهر تجاهها بمظهر غير المتورط.. بل حتى المزايد.. في حين يقوم بدوره و«واجباته» من خلال المفاوضات الاخرى التي يجريها مع مورفي وغيره من المبعوثين الاميركيين.

وهذا - على ما يبدو - هو المسرح الذي يجري اعداده كي تأخذ الامور من خلاله طريقها الى الحسم، عندما تستقر الادارة الاميركية الجديدة او المتجددة، فتصل المفاوضات الى مراحلها الجدّية.□

عدنان بدر



منظمة العمل الشيوعي عن المفاوضات:

لا هي في اطار لجنة الهدنة ولا هي باشراف الأمم المتحدة

منظمة العمل الشيوعي التي تميزت بخطها السياسي المستقل عن مجموعة الاحزاب التي خضعت لهيمنة النظام السوري، وكان آخر مظاهر استقلالها البقاء خارج «الجبهة الوطنية الديمقراطية»، والتوجه كلية نحو «جبهة المواجهة الوطنية» في الجنوب... اتخذت موقفاً واضحاً من طبخة المفاوضات اللبنانية - «الاسرائيلية» التي اعطت دمشق الضوء الأخضر لمباشرتها، بل أكثر من ذلك وصفتها صحافتها بأنها «انتصار للبنان وسورية»!

فقد أصدرت المنظمة بياناً جاء فيه انها «تسجل موقف الرفض الوطني للمفاوضات مع اسرائيل. وتعتبر هذه المفاوضات خياراً محفوفاً بالمخاطر ومحاطاً بالمنزلقات من كل جانب».

«فمن حيث الشكل، يتضح تماماً ان هذه المفاوضات الجديدة لا تجري ضمن اطار لجنة الهدنة. ولا تتخذ صيغة المفاوضات غير المباشرة ولا تدور تحت رئاسة ممثلي هيئة الأمم المتحدة. مما يعني اننا امام مفاوضات مباشرة مع اسرائيل تجري في حضور هيئة الأمم المتحدة. ومن دون اي تحديد دقيق لوظيفة هذا الحضور الأمر الذي قد يحوله مجرد حضور شكلي في نهاية المطاف. واذا كانت هذه المفاوضات ستتم ضمن اطار عسكري محض كما يحرص الحكم اللبناني على التأكيد فان ذلك لا يشكل على اهميته النسبية مصدر حماية اكيدة للمفاوضات من التحول الى مفاوضات سياسية تحت عناوين عسكرية وبواسطة وفود عسكرية».

اما عن المضمون، فيضيف البيان قائلا: «وتتضاعف امامنا منزلقات المفاوضات هنا وتزداد مخاطرها حين نستعيد الشروط التي تتمسك بها اسرائيل سقفاً لأي مفاوضات والأهداف التي تسعى الى تحقيقها من ورائها.

«اما الترتيبات الأمنية التي ستصر عليها اسرائيل فتتجسد في مطالب وتوجهات بالغة الوضوح منذ اللحظة. وأهمها: توسيع الشريط الحدودي الذي تعتبره تل ابيب مدى أمنياً حيوياً مباشراً للجليل الأعلى، والتمسك باعتبار «جيش لحد» الأداة الرئيسية المقبولة لتولي مهمة الأمن في معظم الجنوب، والسعي لدفع قوات الطوارىء شمالاً بدلاً من السماح لها بالتوجه جنوباً لتكون فاعلة حيث يجب، اي على امتداد الحدود الدولية الأصلية للبنان».

موقف «منظمة العمل» هذا يكتسب اهمية مضاعفة، لا بما يعكسه من تميز، بل من تناقض، بين موقف القوى الوطنية اللبنانية المستقلة وبين الموقف السوري والخاضعين لهيمنته في لبنان، فحسب، بل ايضاً بما يوحي به هذا الموقف من انعكاس لأحد جوانب الخلافات المتعددة التي برزت بين حافظ أسد والقادة السوفيات خلال زيارة الرئيس السوري لموسكو وفي مقدمتها الخلاف حول موضوع الاتفاق المنفرد على الساحة اللبنانية.□

الأهداف الصهيونية من مفاوضات الانسحاب مع لبنان

إحياء اتفاق ١٧ أيار بصيغتين: عسكرية مع لبنان ..وسياسية مع سورية!

النتيجة التي خرجت بها الدبلوماسية اللبنانية، من زيارة نائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط ريتشارد مورفي الى بعض عواصم المنطقة، ان الوقت مؤات للدخول في مفاوضات «عسكرية» مع حكومة الكيان الصهيوني لتحقيق انسحاب قواتها من جنوب لبنان. والمراقب لكلام المسؤولين اللبنانيين «المتفائل»، عن قرب انسحاب القوات الصهيونية، لا يسعه الا ان يتناوله بكثير من الحذر، لأن الكلام وحده لا يصنع الحقيقة، ولان، ايضاً، كل تحرك ليس بالضرورة يصب فيما يريده المسؤولون: لبنانيين كانوا أم سوريين.

وما يجري على ارض الجنوب، حتى الآن، من ممارسات صهيونية، لا يشير فعلاً الى قرب الانسحاب الشامل، كما ان التصريحات التي يطلقها كبار المسؤولين في حكومة الكيان الصهيوني، بدءاً من رئيسها شمعون بيريز، مروراً بوزير الخارجية اسحق شامير، لا ينبغي ان تكون بالضرورة تعبر عن حقيقة الانسحاب، لأن التجارب علمتنا ان، ثمة، هوة كبيرة بين ما تقوله الحكومة الصهيونية وبين ما تمارسه.. او ما تريد ان تحققه من خلال المفاوضات أياً كان الطرف المفاوض.

والحقيقة الأولى المستفادة من الدرس اللبناني، ان كل الكلام الذي كان يقال قبل موافقة الحكومة اللبنانية على الدخول في المفاوضات مع الكيان الصهيوني، قد سقط كلياً. وهو كان كلاماً «وطنياً» يدخل في باب الشعارات، من مثل الانسحاب الصهيوني «من غير شرط او قيد»، او من مثل «ان اتفاق الهدنة بين لبنان والكيان الصهيوني هو الاساس الوحيد لتحقيق الانسحاب». فاذا كان اتفاق الهدنة، كما كان قد اعلن رئيس الحكومة رشيد كرامي هو الاساس، فلماذا الدخول في المفاوضات اذن؟

في الحقيقة شيء وفي الاعلام شيء آخر!

للجواب على ذلك يمكن أيضاً القول هنا، ان حكومة الكيان الصهيوني رفضت الانسحاب من جنوب لبنان، من غير الدخول في مفاوضات مباشرة، وهددت بالانسحاب الجزئي الذي قد يؤدي الى اقتتال طائفي في بعض مناطق الجنوب، كما اعلنت ان اتفاق الهدنة الموقع بين لبنان والكيان الصهيوني عام ١٩٤٩ قد سقط في عام ١٩٦٧، وانه من أجل ان ينسحب الجيش الصهيوني من لبنان، لا بد من مفاوضات مباشرة لا تكون برعاية الأمم المتحدة. وقد قبل لبنان رسمياً هذا الموقف، بعد زيارة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام واجتماعه مع رئيس الجمهورية امين الجميل في بكفيا على مدى تسع ساعات في مطلع الشهر الجاري، رغم تصريحه اللاحق الذي اعلن فيه عن الموافقة السورية على المفاوضات «طالما انها برعاية الأمم المتحدة»، بينما هي في الحقيقة غير ذلك!

اذن، الحقيقة الثانية المستفادة من الدرس اللبناني، ان الكلام ليس بديلاً عن العمل، وان الشعارات الكبيرة، لا يمكن ان تختبىء وراءها الحقائق. فلبنان الآن يفاوض الكيان الصهيوني مباشرة، مع احتمال الوصول الى نتائج سلبية، اي الوصول في المفاوضات الى طريق مسدود، والعودة الى نغمة الانسحاب الجزئي الذي يعرف نتائجه المسؤولون اللبنانيون والسوريون، وجميع الأحزاب والمنظمات.

والدبلوماسية المصرية التي فاوضت حكومة الكيان الصهيوني، في السابق، اعلنت ان المفاوض الصهيوني طرف خبيث وصعب المراس، ويحتاج الى خبراء بعقليته ونفسيته واستراتيجيته وطريقته في التفاوض. لذلك يخشى من ان تؤدي المفاوضات بين الطرفين اللبناني والصهيوني، الى احياء اتفاق السابع عشر من ايار باسم جديد، عبر تجزئته الى اتفاقين: الأول عسكري مع لبنان، والثاني سياسي مع سورية، كون القوات الصهيونية موجودة في البقاع الغربي على مسافة ٢٥ كيلومتراً من دمشق، وفي جبل الباروك حيث أحدث أجهزة الرادار الالكترونية التي يمكن بها رصد كل التحركات العسكرية في سورية نفسها.. وابعد من ذلك، الى البحر الأحمر.

لماذا اذن الحديث عن الانسحاب؟

ويخشى بعض الأوساط السياسية في لبنان، ان تكون حكومة الرئيس كرامي قد وقعت في فخ «الكلام الحلو» الذي يطلقه بيريز وآخرون عن ان حكومة الكيان الصهيونية تريد الانسحاب فعلاً من لبنان. وتقول هذه الأوساط ان الحكومة الصهيونية كانت بحاجة لاطلاق مثل هذه البالونات الملونة في سماء الشرق الأوسط والعالم، بحيث تحقق من ورائها اهدافاً عدة، وتصيب عصافير كثيرة بحجر واحد. وتتلخص اهداف حكومة بيريز من الكلام المستمر عن الانسحاب بالحقائق التالية:

١ ـ تخفيف الانتقاد الداخلي لها من جراء وجود جيشها في لبنان، وامتصاص النقمة الداخلية بسبب الخسائر التي تتعرض لها القوات الصهيونية من جراء العمليات التي تقوم بها جبهة المقاومة الوطنية في الجنوب.

٢ ـ فشل الأهداف السياسية التي أرادت الحكومة الصهيونية تحقيقها من غزو لبنان، عبر ما سمته «عملية سلامة الجليل»، لذلك لجأت حكومة بيريز الى الحديث عن الانسحاب الجزئي، في محاولة منها للالتفاف على الحكومة اللبنانية، ومن ورائها أهل الحكم في دمشق، بهدف تحقيق الترتيبات الأمنية التي تسعى اليها مع لبنان.

٣ ـ مواجهة الاوضاع الاقتصادية المتفاقمة داخل الكيان الصهيوني، بالحديث ايضاً عن قرب موعد الانسحاب. فالانتقادات التي توجه الى الحكومة الصهيونية من الداخل نفسه، تشير الى ان الوضع الاقتصادي المتدهور في الكيان الصهيوني، هو نتيجة العملية العسكرية الواسعة في لبنان. لهذا فالحديث عن الانسحاب من الجنوب، يخفف من الاعتراض على حكومة بيريز ويزيد من شعبيته هو شخصياً.

٤ ـ تحويل اعتراض الرأي العام العالمي، واجهزة الاعلام في العالم، الى موقف ايجابي من الكيان الصهيوني، عبر الحديث عن ارادة الحكومة بالانسحاب من لبنان، وتغيير الصورة البشعة للكيان الصهيوني بعد حصار بيروت عام ١٩٨٢، والمجازر التي ارتكبتها حكومة بيغن في صبرا وشاتيلا، وما



بيريز: حوّل الكيان الصهيوني كلامياً الى «حمل»!

ترتكبه الآن حكومة بيريز في الجنوب من ارهاب عبر تدمير البيوت وطرد السكان المعارضين للاحتلال او اعتقالهم.

وتجاه هذه الحقائق شدد الكيان الصهيوني على ضرورة اجراء مفاوضات مباشرة مع لبنان، وكان له ما اراد، على ان تقود هذه المفاوضات الى «ترتيب وضع افضل مع لبنان»، وبمعنى واضح ان تؤدي الترتيبات الأمنية الجديدة الى اتفاق «سلام» شامل مع لبنان، بينما يقود ريتشارد مورفي المفاوضات السياسية مع سورية.

.. وما هي اهداف المفاوضات؟

ويمكن أيضاً تلخيص الأهداف الصهيونية من المفاوضات مع لبنان، بالحقائق التالية:

١ ـ لا تعتبر الحكومة الصهيونية اتفاق الهدنة المعقود عام ١٩٤٩ أساساً صالحاً للمفاوضات. وقد أعلن أكثر من مسؤول صهيوني ان هذا الاتفاق قد مات ودفن عام ١٩٦٧، وانه لا بد من ترتيبات امنية جديدة.

٢ ـ لا تزال الحكومة الصهيونية تعتبر ان المنطقة التي تحددت في اتفاق السابع عشر من ايار، هي التي يجب ان يتم الاتفاق عليها، اي ان تكون حدود الكيان الصهيوني في عمق ٤٥ كيلومتراً داخل الجنوب اللبناني، محمية من اي عمل مسلح ضدها.

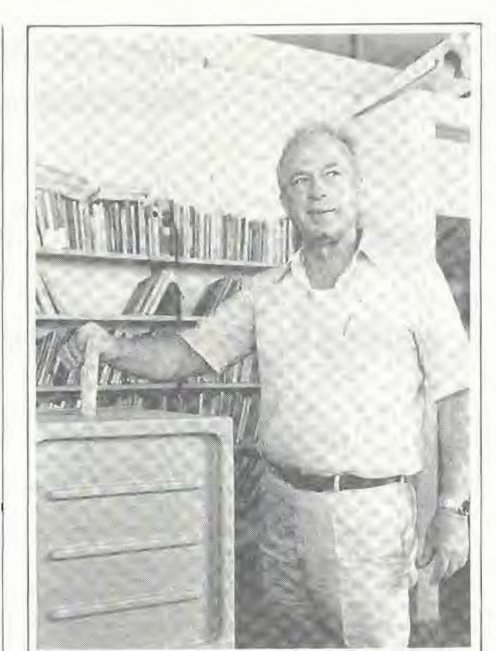
٣ ـ الاعتراف الرسمي من لبنان، بجيش لبنان الجنوبي الذي ينبغي ان يتسلم الأمن في الشريط الحدودي حسب تصريحات المسؤولين في الحكومة الصهيونية.

وفي حال اصرار الحكومة اللبنانية على موقفها من هذا الجيش، لا ترى الحكومة الصهيونية مانعاً من البحث في صيغته بشكل او بآخر، ولديها اقتراحان في هذا المجال: إمّا تغيير قائد الجيش الحالي انطوان لحد، وتسمية قائد آخر من قبل الحكومة اللبنانية، واما دمجه مع وحدات الجيش اللبناني.

٤ ـ توسيع مهمات قوات الطوارىء الدولية في عمق الأراضي اللبنانية، وزيادة عددها، واعادة النظر في دورها، بحيث تتحول الى قوات فاعلة كتلك الموجودة في سيناء بين مصر والكيان الصهيوني.

٥ ـ تقبل الحكومة الصهيونية بأن يتسلم الجيش اللبناني منطقة نهر الاولي، على ان تتعهد الحكومة اللبنانية بمنع اي عمل مسلح ضد الكيان الصهيوني.

٦ ـ تريد الحكومة الصهيونية التوصل الى اتفاق مع الحكومة السورية في شأن منطقة البقاع الغربي، يتضمن تعهداً سورياً بمنع اي عمل ضد الكيان الصهيوني انطلاقاً من تلك المنطقة. ولا ترى الحكومة الصهيونية صعوبة في الوصول الى مثل هذا الاتفاق الذي تعتبره مثالياً، خصوصاً، وانها نجحت في تحقيق هكذا اتفاق في مرتفعات الجولان السورية الواقعة تحت الاحتلال الصهيوني.


رابين: المفاوضات مع لبنان تتم عبر سورية!




خدام: نحن موافقون على المفاوضات!

على كل حال، المفاوضات اللبنانية ـ الصهيونية، تحتاج الى وقت طويل للوصول الى نتيجة نهائية لها، والحكومة الصهيونية، وضعت لنفسها «مهلة قصوى» للتوصل الى اتفاق في شأن لبنان مع سورية كما قال وزير الدفاع الصهيوني اسحق رابين الذي اضاف «ان انجاز الانسحاب من لبنان يتم عبر مفاوضات مع سورية». وعلى هذا الكلام تعلق مصادر دبلوماسية بقولها: يبدو أن الحكومة السورية قررت اخيراً السير على طريق التسوية في الشرق الاوسط، ويبقى انه لا بد من معرفة هذه التسوية، اذا كانت منفردة ام شاملة؟

وطبيعي ان هذه المفاوضات، أياً كان صورتها وشكلها ونوعها، ليست معزولة عن تطورات الوضعين العربي والدولي. فالموافقة السورية عليها جاءت بعد اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الأردن ومصر. وفي توقعات بعض الدبلوماسيين العرب ان ثمة خطوات اخرى سيتخذها الملك حسين، في المستقبل القريب، بالاضافة الى خطوات عربية اخرى، من شأنها التأثير على سير المفاوضات اللبنانية ـ الصهيونية ـ السورية. ومن الخطوات المرتقبة التي تخشاها دمشق وبيروت، عقد المجلس الوطني الفلسطيني، واعلان الكونفدرالية بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، لأنه عند ذلك ستصبح فعلاً ازمة الشرق الاوسط كلاً لا يتجزأ، ويصعب على احد من الدول العربية الذهاب في حلول منفردة.

اما الموقف الدولي، فصورته مختلفة كلياً. فواشنطن على الرغم من مجيء مورفي وذهابه، ومجيء ارما كوست وعودته، تبقى مشغولة بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية بترتيب الادارة الجديدة وهيكليتها، لفترة لا تقل عن الشهور الثلاثة، فيما موجات «الاستقصاء والاستطلاع» التي يتركها المبعوثون الأميركيون تدور في بحيرة ازمة الشرق الاوسط.

اما موسكو فلا تزال على موقفها الرامي الى عقد مؤتمر دولي لحل ازمة الشرق الاوسط، والدول المدعوة الى هذا المؤتمر حسب الاقتراح السوفياتي، هي: مصر، الأردن، سورية، لبنان، منظمة التحرير الفلسطينية، والكيان الصهيوني. وهنا ينبغي ان نعرف بوضوح ان موسكو تريد السير على طريق السلام في الشرق الأوسط جنباً الى جنب مع واشنطن التي لا تزال تريد التفرد بتحقيق «السلام» في المنطقة. فكيف يمكن التوفيق بين الجبارين؟ وهل يدخل الصراع الأميركي ـ السوفياتي على الخط مرة ثانية، فيعرقل المفاوضات اللبنانية ـ الصهيونية ـ السورية، ام يتم تحقيق «الاتفاقات الاقليمية النموذجية» في المنطقة بين واشنطن وموسكو، كما قال الرئيس الأميركي ريغان في خطابه في الأمم المتحدة موجهاً كلامه الى غروميكو وزير الخارجية السوفياتي؟

اسئلة كثيرة يمكن ان تطرح، والجواب عليها في تطور الوضع العربي أولاً، لأن المغزى الرئيسي يبقى لدى العرب وفي موقفهم، فيما اذا كان سيبقى مشرذماً، ام سيلتقون في النهاية على استراتيجية موحدة!□

فواز كلش

ما دام الجولان «مثالياً لأمن اسرائيل»!

لبنان لسورية.. مقابل تعهدين من دمشق لتل أبيب!

جوزف شوربة: «رغم ما بين اسرائيل وسورية من مشاكل.. فان هناك عدوين مشتركين لهما: العراق ومنظمة التحرير»!

نيويورك ـ صلاح المختار:

لم تكن مفاجأة ان يقف عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري يوم الخميس ٨٤/١١/١ ليقول ان دمشق ترحب بمفاوضات الانسحاب بين لبنان والكيان الصهيوني، كذلك لم تكن مفاجأة لأحد ان يحاول خدام تغليف موقف بلاده من المفاوضات «الاسرائيلية ـ اللبنانية» بغطاء من الغموض ورفض اعطاء موقف واضح من الناحية الرسمية، مكتفياً باستبعاد اعطاء الكيان الصهيوني ضمانات سورية بحماية شماله من العمليات المسلحة. ذلك لأن ما قاله خدام بوضوح شديد لم يكن اكثر من سياسة متبعة بصورة عملية من قبل نظام دمشق، على الاقل منذ صيف عام ٨٣ حيث بدأت الرحلة السورية باتجاه التفاوض مع الكيان الصهيوني، رغم المعارضة اللفظية، لقاء صفقة كبرى ترعاها واشنطن.

آنذاك انبرت اجهزة الاعلام الاميركية الرئيسية مثل محطة A.B.C في برنامجها الخاص عن سورية وحافظ أسد وصحيفتا النيويورك تايمز والواشنطن بوست لابراز الدور الايجابي للرئيس السوري وضرورة التفاهم معه بدل عزله واهماله ودفعه للالتحاق جدياً بالخط المعادي!

وقد عبر هنري كيسنجر عن هذا الاتجاه حينما انتقد اسلوب جورج شولتز بعزل سورية وعدم اشراكها في المشاورات حول مستقبل لبنان وبسبب هذا التوجه اخذت اوساط «اسرائيلية» وصهيونية اميركية تعبر عن قلقها من هذا التودد الذي تبديه واشنطن تجاه سورية، وانتشرت معلومات تقول بأن هناك خلافاً «اميركياً ـ اسرائيلياً» حول الموقف من دمشق اساسه قناعة واشنطن بأن من الضروري الاعتراف بدور سوري رئيسي في اية تسوية للصراع «العربي ـ الاسرائيلي» مقابل قول تل ابيب بأن حكام دمشق ليسوا موضع ثقة، لكن هذا التناقض الظاهري انحل تلقائياً حينما زار اسحق شامير وزير الخارجية «الاسرائيلي» واشنطن ثم تلت ذلك زيارة شيمون بيريز حيث اعلنت مصادر اميركية في واشنطن بأن ريغان ابلغ بيريز بان اميركا تعتقد بأن سورية تلعب دوراً ايجابياً يجب تشجيعه.

وفي تفسير سر التحول «الاسرائيلي» وتبني تل ابيب للموقف الاميركي حول هذا الموضوع، انتشرت في



الشرع: مستعدون للتفاوض... ولكن

الشهور الماضية معلومات تقول بأن الادارة الأميركية قد اقنعت الزعامات «الاسرائيلية» المختلفة بان من مصلحة «اسرائيل» التعامل مع النظام السوري بصورة ايجابية، وقد برز هذا الاتجاه واضحاً حتى قبل تغيير حكومة الليكود، حيث ان اذاعة W.E.V.D اليهودية في نيويورك قد ذكرت يوم ٨٤/٣/١ بأن تقارير صحافية «اسرائيلية» قد قالت «بأن سورية اذا كانت منذ عام ٧٣ وحتى الآن قد منعت اي عمل تخريبي ضد اسرائيل وبقيت الجولان هادئة، فلماذا لا تعطي اسرائيل لبنان لسورية مقابل التعهد السوري بمنع اي عمل تخريبي ضد اسرائيل من لبنان وخلق منطقة عازلة بين شمال اسرائيل وجنوب لبنان» ، **وتضيف الاذاعة قائلة:** «هناك تقارير ديبلوماسية تقول بان السوريين قد ابدوا استعدادهم لاعطاء التعهد مقابل الغاء اتفاقية ١٧ ايار اللبنانية ـ الاسرائيلية والتسليم بالنفوذ السوري في لبنان». **واخيراً وفي الاسبوع الماضي نقلت اذاعة W.E.V.D اليهودية خطاباً مسجلاً لاسحاق رابين وزير الدفاع «الاسرائيلي» امتدح فيه الدور السوري في المنطقة** وأكد ضرورة التجاوب مع الاستعداد السوري للتفاهم مع «اسرائيل» حول قضايا مختلفة.

تبلور الموقف الصهيوني

عبر رحلة استغرقت ما يقارب العام، تم خلالها تبادل وجهات النظر بالواسطة بين دمشق والكيان الصهيوني، تبلور الموقف الصهيوني بالموافقة على الانسحاب من جنوب لبنان مقابل تعهدين سوريين:

الأول: عدم تقدم القوات السورية بعد الانسحاب «الاسرائيلي». **والثاني:** منع الاعمال العدائية ضد «اسرائيل» من جنوب لبنان.

تقول صحيفة «النيويورك تايمز» في تقرير لها في يوم ٨٤/١١/٢ حول تصريحات عبد الحليم خدام: ان الذي تريده «اسرائيل» هو وعد سوري بالتقيد بالمطلبين المذكورين بل ان ذلك التقرير يقنع القارىء بان تل ابيب لا تريد من دمشق اكثر من كلمات لأنها اي تل ابيب تدرك حراجة ان تقبل دمشق مطالب تل ابيب كلها.

ويفسر هذا الموقف الدكتور جوزف شوربة الذي يحمل جنسية مزدوجة «اسرائيلية ـ اميركية» حينما يقول: «ان تعزيز الدور السوري في لبنان يعني زيادة



شولتز بدمشق: المشكك رغم تفهم واشنطن للدور السوري

النفوذ السوري في العالم العربي وبالتالي ضمان المزيد من الضعف والعزلة للعراق ولمنظمة التحرير الفلسطينية دون ان يترتب على ذلك اي خطر على اسرائيل»، **ويضيف:** «ورغم كل ما بين سورية واسرائيل من مشاكل الا ان هناك عدوين مشتركين لهما وهما العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية، **وبما ان حرباً سورية اسرائيلية غير مطروحة حتى للنقاش الآن فان تصفية الحسابات العربية هي المهمة المطروحة الآن وبالتالي فان القوة السورية المضافة ستتجه لتحطيم او اضعاف قوى عربية اخرى وليس اسرائيل».**

اما صحيفة «جويش بريس» اليهودية التي تصدر في نيويورك فتفسر انسحاب الكيان الصهيوني من جنوب لبنان كالآتي: «لقد دخلت اسرائيل جنوب لبنان بهدف تحطيم البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية واخراجها من لبنان، فماذا حصل؟ بعد ان وجه الجيش الاسرائيلي ضربة مؤذية للمنظمة ادت الى اضعافها عسكرياً بصورة لم يسبق لها مثيل، قامت عناصر من

الجيش السوري واتباعهم من الفلسطينيين بالانقضاض على ما تبقى من منظمة التحرير في لبنان وطردهم من هناك وبذلك أكملت العملية الاسرائيلية، الأمر الذي جعل استمرار الوجود العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان مضراً لمصلحة اسرائيل».

ويذهب خبير اميركي في شؤون الشرق الاوسط زار الكيان الصهيوني مؤخراً في فهمه لاهداف التفاهم «السوري ـ الاسرائيلي» بعيداً ليقول: «يبدو لي ان هناك يالطا محلية صغيرة تم التوصل اليها بين سورية واسرائيل وهي تقوم على ادراك كل من الطرفين لنقاط ضعفهما الداخلية والخارجية ومحاولتهما التعويض عنها للوصول الى تفاهم ضمني غير مكتوب..».

«اسرائيل» مثلاً يقول الخبير الأميركي دخلت مرحلة معقدة جداً في تاريخها تتمثل في تفاقم الأزمة الاقتصادية على نحو يستحيل السيطرة فيه عليها ومن وجهة اخرى لم يعد الدعم الخارجي يكفي حتى لتخفيف الأزمة، فكيف بحلها؟ واذا استمر هذا الوضع مع استمرار سياسة «اسرائيل» الخارجية والتي تقوم على المبارزة مع العرب فأن أحداً لن يتوقع «لاسرائيل» اشهراً عادية، اما سورية فان ازمتها الاقتصادية هي



الاخرى قاتلة واضيف اليها مقتلان آخران وهما ازمة خلافة حافظ أسد وفشل الغزو الايراني للعراق.

ان صراع الخلافة قد أحدث شروخاً داخل بنية النظام لن تنتهي الا بتفسخه او بانتصار احد اطرافه، اما الحرب العراقية ـ الايرانية فأنها تلعب دوراً اساسياً في زيادة ضعف النظام داخلياً وعربياً، فكيف تعالج تل ابيب ودمشق هذه المشاكل؟

بالنسبة لتل ابيب كانت وصفة الطبيب هي ان مرضها يحتاج للراحة التامة وهي تعني بلغة السياسة تخفيف التوتر مع العرب والانسحاب المؤقت من ساحة الصراع معهم وبعكس ذلك فان الحركة النشطة اي الصراع مع العرب ستجعل المرض يشتد وربما يودي بحياة المريض.

اما سورية فان وصفة الطبيب كانت مختلفة، فيجب تلقي حقن منشطة ومقوية بحيث يتمكن جسد النظام من ابداء قوة غير عادية في ظرف تحييد او ضعف اطراف عديدة.

هنا حصل توافق المصالح بين الكيان الصهيوني وحكام دمشق، فركون الأول الى الراحة التامة هو مطلب طبي لا مفر منه، ودمشق مستعدة لتامينه لانه يعني الانسحاب الصهيوني من جنوب لبنان وبصيغة تبدو وكانها نصر للموقف السوري، وهذا النصر يجير لتعزيز قوة النظام في الداخل ولتقليل فرص مهاجمته أو نقده عربياً بسبب مواقفه من الحرب العراقية ـ الايرانية او تمزيقه لمنظمة التحرير الفلسطينية.

تحركات دولية

وهكذا، فان ترحيب خدام بالمفاوضات «اللبنانية ـ الاسرائيلية» يأتي في سياق تحرك اوسع وأكبر يجري خلف الكواليس منذ فترة بهدف وضع أسس ترتيبات قادمة للصراع العربي ـ الصهيوني ومن بين التحركات التي ظهرت على السطح زيارة جيفري هاو وزير خارجية بريطانيا للكيان الصهيوني واثارته لموضوع الصراع وزيارة ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الاميركي لدمشق وتل ابيب لبحث نفس الموضوع وزيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران لسورية والزيارة التي ستعقبها لشيمون بيريز لباريس للاطلاع على الردود السورية من خلال المصادر الفرنسية.

هذه التحركات وغيرها كثير، ما هي الا خطوات باتجاه حل ما، وخدام لا يستطيع انكار ما يجري لانه تطور جاد ومتصاعد هذه المرة، لا سيما وان الصورة باتت مبلورة الآن والاصطفاف السياسي العربي آخذ في التبدل، والمنطقة مقبلة على تطورات درامية خطيرة، ومن خلال تجميع وتركيب المعلومات المتوفرة لدينا الآن من مصادر مختلفة يمكن رسم السيناريو المتوقع تنفيذه في الشهور القادمة:

في البدء، يمكن القول ان مصادر ديبلوماسية وصحافية اميركية اصرت على عدم كشف هويتها سلطت الاضواء على ما دار بين جورج شولتز وزير الخارجية الأميركي وفاروق الشرع وزير الخارجية السوري اثناء زيارة الأخير لنيويورك لحضور افتتاح الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة.

هذا من جهة، اما من جهة ما دار ويدور بين الكيان الصهيوني وسورية فقد سلطت عليه الاضواء جهات متعددة، منها عناصر عليمة من المعارضة السورية في الساحة الأميركية، ديبلوماسيون اوروبيون في الأمم المتحدة لعبت بلدانهم دوراً نشطاً في نقل الرسائل بين دمشق وتل ابيب، واخيراً صحافيون زاروا المنطقة والتقوا بمسؤولين سوريين و«اسرائيليين» ولبنانيين.

عن الشق الأول قالت المصادر انه اثناء لقاء شولتز ـ الشرع انتقد الأول الموقف السوري الذي وصفه بالمائع تجاه الارهاب في لبنان، وحث دمشق على ابداء المزيد من التعاون مع اميركا والحزم تجاه الارهابيين، فرد الشرع بان ذلك متوقف على مدى التفهم الأميركي لمشروعية الموقف السوري في لبنان والجولان، وقال شولتز بأن واشنطن تتفهم الموقف السوري وتعترف بمشروعية الكثير من عناصره، اما موضوع مرتفعات الجولان فان واشنطن ما زالت تعتقد بان مصيرها ستقرره المفاوضات وان ضمها «لاسرائيل» لا يحظى بتأييد واشنطن، وتساءل شولتز عن سبب عدم دخول دمشق بمفاوضات مباشرة مع تل ابيب، فرد الشرع قائلاً: من حيث المبدأ نحن دخلنا في مفاوضات فنية عام ٧٣ حول الجولان، وهذا يعني اننا مستعدون لدخول مفاوضات سياسية، ولكن بعد ان تتهيأ ظروف محددة تجعل من الصعب انتقاد سورية اذا اقدمت على خطوة كهذه، وما نتوقعه هو اعترافكم بدورنا المتميز في لبنان والمنطقة واقناعكم «لاسرائيل» بابداء مرونة اكبر تجاهنا. وحينما انتهى اللقاء كان شولتز قد عرض موقفاً متكاملاً ازاء سورية لم يتردد الشرع عن اطرائه، لكنه قال بان الرد النهائي سياتي من دمشق بعد اطلاعها على الموقف الأميركي.

اما عن الشق الثاني المتعلق بالحوار السوري ـ «الاسرائيلي»، فقد تركز على الترتيبات الأمنية، اذ ان «اسرائيل» طلبت من الوسطاء الاوروبيين والأميركيين ابلاغ دمشق بانها تتنازل عن شرط الانسحاب المتزامن مقابل الاتفاق على الاجراءات الأمنية ـ الوارد ذكرها سابقاً ـ، وقد وافق الأسد على تقديم تعهد شفهي بذلك لكن الخلاف كان ولا زال يدور حول نقطة فنية وهي ما هو دور قوات انطوان لحد خليفة سعد حداد في حماية جنوب لبنان؟

«اسرائيل» كانت تصر على ابقاء هذه القوات مستقلة جنباً الى جنب مع قوات الأمم المتحدة والجيش اللبناني فيما كانت دمشق تصر على دمجها بالجيش اللبناني، وفي اطار هذين الحوارين السوري ـ الأميركي والسوري «الاسرائيلي» وضعت الخطوط الأساسية للتطورات المقبلة في لبنان، والتي تقوم على الاعتراف بلبنان كمنطقة نفوذ سياسي سوري مقابل ضمان الهدوء في جنوب لبنان، واجراء مصالحات داخلية تؤمن سلامة ودور العناصر التي تعاونت مع الكيان الصهيوني، على ان يكون مفهوماً ان النجاح في تنفيذ اتفاقية «الجنتلمان» هذه سيكون مقدمة مشجعة «لاسرائيل» على تطبيق نفس الصيغة على الجولان (اي الانسحاب منها مع الاتفاق على نزع الصفة العسكرية منها)، ولاكمال هذه الصورة من الضروري القاء الضوء على التطورات الأخيرة في العلاقات «الأميركية ـ الاسرائيلية». اذ ان مجموع اللقاءات التي تمت في الشهرين الماضيين بين الطرفين قد أدت الى حصول تفاهم بينهما يقوم على تشجيع سورية على الانخراط اكثر فأكثر في الحوار المباشر وغير المباشر مع تل أبيب وواشنطن عبر تقديم تنازلات لها تستخدمها ـ اي سورية ـ كغطاء لعملية التفاهم، ويكون موضوع التنازل الأول هو لبنان، ثم تعقب ذلك اي بعد انتهاء الانتخابات الأميركية عملية أوسع، وهي تحريك موضوع الجولان والقضية الفلسطينية في اطار مشروع ريغان الذي أعلنه عام ٨٢، والذي قد يعدل شكلياً لتبرير قبوله سورياً، وعلى هذا الاساس فان الخطوات المقبلة تتطلب حصول تفاهم سوري ـ أردني ـ مصري وهو تطور يصعب الوصول اليه في المدى المنظور ما لم تزل عقبات عديدة من بينها اجراء تعديلات طفيفة في مواقف جميع الاطراف تجعل من الصعب اتهام أيّاً منها بالتراجع الكلي عن مواقفه وقيام دمشق بتصفية المقاومة الوطنية اللبنانية في الجنوب بعد نجاحها في تدجين قسم كبير من القوى الوطنية في لبنان.

وتبقى المسألة في التطورات المحسوبة وغير المحسوبة في منطقة الشرق الأوسط.□

جبهة الخليج كتاب مفتوح امام العراق

بعد سيف سعد:

الايرانيون مترددون.. حائرون!

طهران فقدت اكثر من ٢٠ قائداً عسكرياً في هجومها الأخير.. وهذا مثل للمستقبل!

بغداد ـ جاسم محمد حسن:

المعلومات التي توفرت لدى «الطليعة العربية» اخذت تؤكد ما ذهبت اليه خلال العددين السابقين عندما قالت بأن ايران ما زالت تستعد لمغامرة عسكرية جديدة بعد ان فشلت في تحقيق اية نتيجة في هجومها الأخير على قاطع (سيف سعد)، وتكبدت خلاله خسائر فادحة في الأرواح والمعدات؛ اضافة الى ما سببه من حرج لاقطاب النظام داخلياً وعالمياً عقب موجة التصريحات الاولى التي طلعوا بها عن الهجوم.

المغامرة الجديدة ستقع ضمن التكتيك الايراني في القيام باكثر من هجوم مشاغلة ومخادعة في قواطع القتال على ان يبقى الجهد العسكري الرئيسي للقوات الايرانية في القاطع الجنوبي من جبهة القتال، وبمواجهة مدينة البصرة العراقية التي تشكل مفترق طرق نحو اقطار الخليج العربي. والهدف الايراني من تكرار مثل هذه الهجومات ليس خافياً على احد خاصة هنا في العراق الذي يراقب وكانه يقرأ في كتاب مفتوح ليس من جهة المعرفة بطبيعة وتفكير النظام الحاكم في ايران وحسب، وانما نتيجة لوسائل الرصد والمعلومات الاستخبارية التي يملكها العراق، والتي تصل الى حد اختراق القيادة الايرانية نفسها، وهذا ما اشار اليه اكثر من مرة صراحة وتلميحاً الرئيس صدام حسين عندما كان يتحدث عما يدور لدى هذه القيادة من مناقشات وافكار وقرارات حول قضية الحرب عموماً، وحول اي هجوم ايراني مرتقب تحديداً. لذا فان التوقعات والنتائج الأكيدة الاحتمال تصب في ان هجوم المشاغلة الجديد سوف تباد قواته عن بكرة ابيها وبشكل اقوى واعنف مما حدث في منطقة (سيف سعد) حيث تقف القوات العراقية على أهبة الاستعداد بكل ما تملكه من تفوق عسكري ومعنوي لتحقيق ذلك.



هكذا ستكون النتيجة اذا هاجموا

التردد الايراني

هذه النتيجة التي تدركها ايران قبل غيرها هي التي جعلتها تحجم حتى الآن عن شن هجومها الرئيسي في القاطع الجنوبي وتعتمد على شن هجومات المشاغلة والمناورة في مختلف القواطع على امل اضعاف عوامل التفوق والحسم العراقي الأكيد. وجاءت معركة (سيف سعد) لتؤكد فشل الحسابات التي تعتمد عليها طهران وخيبتها في مواجهة القرار العراقي ومتانة الجبهة العراقية على طول الحدود. لذا، بعد نتائج معركة (سيف سعد) فان قيام النظام الايراني بتحشيد بعض قواته في منطقة معينة اذا اخذنا في الاعتبار محاولة المخادعة السوقية والمناورة فانه يعبر عن استمرار وتعميق حالة التخوف والتردد التي تعتري هذا النظام منذ معارك البصرة والأهوار قبل حوالي الأشهر التسعة التي لم تشهد اي هجوم ايراني عدا الهجوم الأخير في قاطع (سيف سعد).

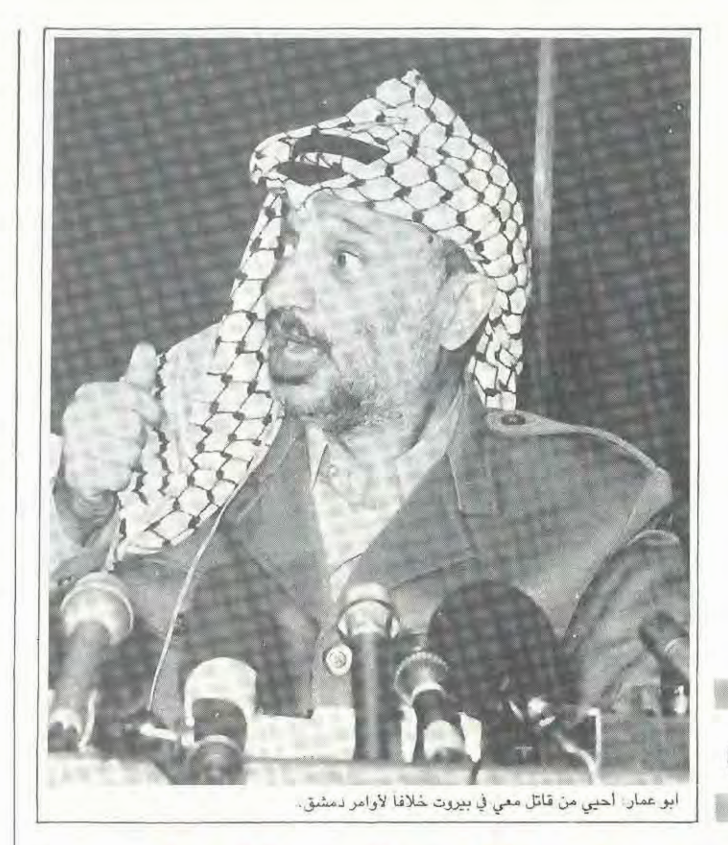
من هنا ربما يكون الهجوم الجديد جزءاً من هجومات المشاغلة والمخادعة الايرانية، وحتى ربما تكون المناورة في القطعات فقط، مقدمة للهجوم الايراني الرئيسي في القاطع الجنوبي. والجواب على سؤال ماذا سيحدث بعد الهجوم معروف، ونستطيع ان نلخصه في جملة واحدة وهي: كارثة حقيقية لايران ولن نزيد عن ذلك، والايام المقبلة ستكشف حقيقة ما نقول.

نتائج (سيف سعد)

يبقى عدا توقع هجوم ايراني جديد تستعد له وتنتظره القوات العراقية جيداً، فأن خطوط القتال التي تعيش حالة الهدوء الذي يسبق العاصفة تشهد يومياً عمليات عراقية جديدة ضد القوات الايرانية سواء على خطوط التماس او خلف هذه القطعات اضافة الى التراشق المدفعي المتبادل.

كذلك ما زالت نتائج معارك (سيف سعد) الأخيرة تتضح وتتوالى يوماً بعد يوم. فالى جانب ما يتم العثور عليه من اسلحة عسكرية صالحة للاستعمال تركتها القوات الايرانية في ارض المعركة، فان راديو طهران يواصل الاعلان عن مقتل عدد آخر من قادة القوات الايرانية وحرس خميني. وبلغ ما اعلن عن مصرعهم عبر الراديو خلال اربعة ايام فقط من الاسبوع الماضي أحد عشر قائداً منهم عشرة من قادة حرس خميني واحدهم يحمل رتبة عقيد في القوات الايرانية واسمه اغاري فر.

ومع هذه السلسلة الجديدة من قتلى كبار القادة الايرانيين، بالاضافة الى مجموعة اسماء القادة الذين كان قد اعترف النظام نفسه بمصرعهم خلال وبعد معارك (سيف سعد) يكون العدد قد وصل الى اكثر من عشرين قائداً يمثلون خسارة كبيرة للقوات الايرانية، ويمكن ان يكونوا مثالاً لما سيحدث في اي هجوم ايراني صغير ام كبير.□


ابو عمار: أحيي من قاتل معي في بيروت خلافاً لأوامر دمشق.

كلهم دانوا الوفد السوري

ماذا جرى في المؤتمر الخامس للمحامين العرب بتونس؟

ما بين ٢ و٥ / ١١ الجاري عقد في مدينة سوسة بتونس المؤتمر الخامس عشر للمحامين العرب وسط اجواء ساخنة كان واضحاً منذ البداية ان الوفد السوري مصمم على افتعالها. فقد بادر الى التهديد بتفجير المؤتمر قبل انعقاده، وكان التهديد موجهاً بشكل خاص ضد السيد ياسر عرفات. ولم يتورع عبد الله شكري عن التصريح امام مجموعة من المحامين العرب بانهم اعلموا الوفد الفلسطيني انه في حال تعرض عرفات للنظام السوري فان ١٥٠ محامياً (هم عدد اعضاء الوفد) سينقضون على المنصة.

وفي الجلسة الافتتاحية كانت كلمة الأخ ياسر عرفات جامعة وواضحة تلخص الوضع العربي المتردي وبصورة خاصة ما تواجهه الأمة من مخططات طائفية ـ صهيونية وضلوع بعض الأنظمة العربية في تنفيذ هذه المخططات لتقسيم المنطقة بدءاً من لبنان، الى دويلات طائفية. وكان واضحاً ان المقصود بذلك هو النظام السوري.

وعندما اشاد السيد عرفات بصمود الشعبين الفلسطيني واللبناني في مواجهة الغزو الصهيوني قاطعه اعضاء من الوفد السوري بالصياح، «كانت سورية معكم»! فأجاب ابو عمار: نعم لقد كان العميد محمد حلال محاصراً معي وانا احيي الجيش السوري الذي قاتل في لبنان، مشيراً الى القوات التي قاتلت خلافاً لتعليمات قيادتها.

وعاد هؤلاء الاعضاء الى المقاطعة من جديد قائلين ان سورية خسرت ٨٥ طائرة خلال ساعات.. فاجاب ابو عمار: لست انا الذي اسقط تلك الطائرات.. مشيراً الى تخاذل النظام وتبجحه بهذا التخاذل.

ثم تحدث السيد عرفات عن الحصار المزدوج في طرابلس فحاول الوفد السوري مقاطعته بكل الوسائل. وهنا تدخل الاستاذ احمد الخواجة نقيب محامي مصر ورئيس اتحاد المحامين العرب وطلب علناً من نور الدين حبال نقيب المحامين السوريين ان يضبط جماعته.. لكن الحبال المغلوب على امره لا يملك القدرة على القرار الخاضع لسلطة عبد الله شكري الخاضع بدوره لتوجيهات مسؤول مخابرات الوفد العقيد سهيل فاضل.

وقد قوبل تصرف محامي الوفد السوري باستنكار وازدراء شديدين من قبل جميع المحامين العرب وضيوف المؤتمر، فكانت كلمات ابو عمار تقابل بالتصفيق والهتاف ثورة ثورة حتى النصر، في حين تقابل تصرفات الوفد السوري بالشجب والاستنكار.

وقبل نهاية جلسة الافتتاح تحدث الاستاذ الخواجة مرة اخرى وقدم مداخلة هامة قال في مقدمتها: ان على المحامي الذي لا يحترم رأي الآخرين ان يخلع رداء المحاماة.. والمحامي الذي يضع نفسه في خدمة النظام يخرج على رسالة المحاماة.

ودان في كلمته ممارسة الوفد السوري. كما اشاد بالسيد ياسر عرفات وبالثورة الفلسطينية.

وتطرق الخواجة الى الحرب العراقية ـ الايرانية فدان عدوانية النظام الايراني واصراره على التدخل في شؤون العراق الداخلية. ومما قاله في هذا المجال: انني رغم كل معارضتي للسادات وكامب ديفيد، كنت ـ في حال طلبت من اي جهة خارجية تبديل السادات ـ سأرفض واناضل ضد هذا الشرط الخارجي.

هذه الاجواء المحمومة التي افتعلها وفد النظام السوري، والتي اعتبرها محامون كثيرون نوعاً من التآمر على مؤسسة اتحاد المحامين العرب كمؤسسة قومية يراد الاجهاز عليها.. هذه الاجواء انعكست على اعمال المؤتمر ككل. وأدت، عكس ما اراد مفتعلوها، الى عزلة وفد النظام السوري وصدور قرارات ضد ممارسات ذلك النظام وفي مقدمتها قرار يتعلق بالمحامين السوريين المعتقلين وتكليف الأمين العام بالذهاب الى دمشق والسعي بالتنسيق مع النقابة هناك لاطلاق سراح المحامين المعتقلين وتقديم تقرير الى المكتب الدائم بالنتائج.

كما صدرت قرارات حول موضوع الحرب العراقية ـ الايرانية تقضي بمسؤولية ايران عن استمرار الحرب، وتطالب الدول العربية كافة بدعم العراق في تصديه للعدوان الايراني.

اضافة لذلك ادان المؤتمر جريمة اعدام الاسرى العراقيين واعتبرها جريمة ضد الانسانية، كما اصدر قراراً يؤكد على حق شعب الاحواز بتقرير مصيره، وقراراً آخر يدين استمرار احتلال ايران للجزر العربية في الخليج ويطالب النظام الايراني بالانسحاب منها.□

لقطتان من مؤتمر المحامين العرب

□ رفض مؤتمر المحامين العرب الموافقة على توصية كانت قد «درجت العادة» على صدورها عن مؤتمرات عربية مماثلة تنص على ما يسمى «دعم صمود سورية»!!

وجاء هذا الرفض نتيجة لافتضاح حقيقة مواقف النظام الحالية المتواطئة مع الغزو الصهيوني للبنان وحربه ضد المقاومة الفلسطينية.

□ وزعت المعارضة السورية في اروقة المؤتمر مذكرة من التحالف الوطني لتحرير سورية حول ممارسات النظام السوري.. كما وزعت عدداً من البيانات والمنشورات المتعلقة بحقوق الانسان في سورية صادرة عن لجنة الدفاع عن الحريات والمعتقلين السياسيين في سورية.

مروان حمادة بعد اشتباكات الاشتراكيين والقوميين السوريين

"الحزب التقدمي" كشاحنة أمام ضوئين الأخضر والأحمر.. معاً!

بيروت ـ جعفر صعب:

وصف الوزير السابق مروان حمادة وضع الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يرأسه الوزير وليد جنبلاط بقوله انه اشبه ما يكون بوضع سائق شاحنة كبيرة على طريق ضيق، وأمامه اشارة كهربائية مضاءة باللونين الاحمر والاخضر. فلا هو يستطيع العبور او التوقف. وكان حمادة يرد على اسئلة بعض القيادات الاشتراكية من خلال اجتماع سري عقد في بعقلين في الاسبوع الماضي، عندما سئل عن اسباب التردد في حسم معركة «أقليم الخروب».

وكشف الوزير السابق في هذا الاجتماع النقاب عن ازمة حادة في العلاقات بين الحزب التقدمي الاشتراكي والمسؤولين السوريين. فدمشق التي امنت مطالبنا من السلاح لمعركة الاقليم وحرضتنا على التعجيل في الحسم عادت الآن تضغط في اتجاه غض النظر عن المعركة. وقال حمادة ان المسؤولين السوريين اقدموا على خطوتين خطيرتين لا نجد تبريرا لهما. الاولى عندما عززوا وجودهم العسكري في صوفر بأضخم المعدات واستخدموا اعدادا كبيرة من الوحدات الخاصة. والثانية عندما خطفوا لخطف الدكتور عقل سلوم بواسطة بعض المتعاونين معهم للحصول منه على اعترافات تتعلق بالمهمات التي قام بها في «اسرائيل»، الامر الذي اضطرنا الى نقل الدكتور سلوم من بيروت وتأمين سكنه في بلدة المختارة.

هذه الصورة التي نقلها مروان حمادة للقيادات الحزبية ترجمت ميدانيا في اليوم الثاني للاجتماع في معظم شوارع بيروت الغربية عبر اشتباكات عنيفة بين الاشتراكيين والقوميين السوريين. ورغم البيان الذي برر هذه الاشتباكات بانها حادث فردي تطور بسبب دخول طرف ثالث على الخط الى اشتباكات واقتحامات، فان في ديبلوماسية البيان الثنائي بين الحزبين حقيقة اخرى تتداول في بيروت وهي ان سورية كانت تهدف الى تطويق الاشتراكيين في بيروت وتطويعهم سياسيا. فقبل ثلاثة أشهر حصلت اشتباكات دامية بين الاشتراكيين والقوميين في منطقة الجبل وجرت مصالحة بين الحزبين، لكنها مصالحة غير متكافئة إضطر بعدها القوميون الى الاختفاء واقفال مكاتبهم ثم قام الاشتراكيون بتدبير اغتيال بعض القوميين في بيروت والجبل بأساليب غامضة وتم تجميد ردود الفعل بايعاز سوري وعندما انتخب عصام المحايري النائب السوري السابق رئيسا للحزب القومي اتخذ القوميون قرارا بالتصدي للاشتراكيين فكانت معركة بيروت تنفيسا لتراكمات من الحقد والضغينة. وقد سجل القوميون في هذه المعركة انتصارا حاسما على الاشتراكيين، ولما حاول الاشتراكيون ارسال نجدة من الجبل الى بيروت لمناصرة رفاقهم انذرتهم حركة «أمل» بالتصدي لهم اذا هم حاولوا عبور حواجزها، وبررت موقفها بأنه استجابة لنداء المسؤولية في منع «هدر الدم الوطني» في معارك جانبية. وعندما اشتد الضغط على الاشتراكيين في بيروت صعدوا قصفهم على مواقع «القوات اللبنانية» في اقليم الخروب فاضطرت دمشق الى التدخل واوقفت المعركتين في وقت واحد.



مروان حمادة: التردد في حسم معركة الجبل؟

لماذا حصل هذا التحول المفاجىء في الموقف السوري من وليد جنبلاط؟ يقول مصدر مقرب من رئيس الحكومة اللبنانية رشيد كرامي ان لديه معلومات موثوقة عن تقدم احرزته المفاوضات التي تجريها واشنطن بين كل من دمشق وتل أبيب، وتتركز هذه المفاوضات على سحب القوات «الاسرائيلية» من صيدا حتى الليطاني وسحب القوات السورية من سهل البقاع لمسافة ١٥ ـ ١٦ كيلومترا باتجاه الشمال يوازيه انسحاب «اسرائيلي» باتجاه جنوب البقاع، وتنشأ منطقة عازلة بين الجيشين السوري و «الاسرائيلي» تشغلها قوات تابعة للأمم المتحدة، وهو حل مرحلي يتعلق بالتطورات الشرق اوسطية.

ويقول المصدر ان هذا الحل يستدعي وضع حد لأي تدهور امني خصوصا في اقليم الخروب اذ ان اي معركة تحدث في الاقليم ستؤدي الى قيام سلطة اضافية حتى حدود صيدا، وعند ذلك لا يمكن «لاسرائيل» ان تقبل بأية وساطة اميركية أو أي تنازل سوري جديد! □

١١ إبتكارا مصريا جديدا في أول معرض دولي للسلاح بالقاهرة

مصر تنتج "ألفاجت" و"غازيل" بالتعاون مع فرنسا

هل تعيد السعودية ودول الخليج العربي موقفها من الهيئة العربية للتصنيع الحربي؟

القاهرة ـ جمال الغيطاني:

ظهر يوم السبت في العاشر من تشرين الثاني / نوفمبر الحالي، إفتتح الرئيس المصري حسني مبارك، في مطار «ألماظة» اول معرض دولي للسلاح يقام في القاهرة. وسبق الافتتاح اهتمام وسائل الاعلام المصرية والعربية بالمعرض، والتركيز على الانتاج المصري الجديد من السلاح. وضم المعرض انتاج ٣٨٠ شركة عالمية منتجة للسلاح تنتمي الى (١٩) دولة، كما ضم احد عشر انتاجا مصريا جديدا تمت صناعته في المصانع المصرية وبالخبرة المصرية الكاملة.



النسخة المصرية من «ألفا جيت»

أبو غزالة: الانتاج الحربي المصري

قبل افتتاح المعرض من قبل الرئيس المصري، قام المشير عبد الحليم ابو غزالة وزير الدفاع بزيارة للمعرض يرافقه وزير الدولة للانتاج الحربي وعدد من كبار قادة القوات المسلحة. وعقب انتهاء الجولة تحدث المشير ابو غزالة عن انتاج مصر الحربي فقال: «ان أحد عشر ابتكاراً مصرياً جديدا يتم عرضها في المعرض. وفي مقدمتها وسيلة جديدة للدفاع الجوي، ثم منظومة حديثة تجمع بين المدفع المضاد للطائرات والصاروخ والرادار على مركبة لأداء مهام متعددة. وهي نظام لم يكن موجودا من قبل في اطار تسليح الدفاع الجوي في أية دولة من دول العالم» واضاف: «كذلك أنهى الخبراء المصريون عمليات تطوير هامة لدفع كفاءة الدبابات المصرية القديمة الشرقية الصنع. كما تم تطوير طائرة «الميغ ٢١» المقاتلة الاعتراضية. وتم انتاج صاروخ مصري مشابه لصاروخ (سام ٧) المحمول على الكتف، ويعرف باسم «عين الصقر».

وقال المشير ابو غزالة: «ان بعض الدول العربية تسعى للحصول على الصاروخ السوفياتي الصنع (سام ٧) بينما تنتجه مصر بكفاءة عالية. فلماذا لا تطلب الدول العربية هذا الصاروخ المتطور من مصر»؟ ثم اشار الى العربة المدرعة «فهد» وقال: انها تتميز عن كثير من العربات المدرعة التي تشتريها الدول العربية من بلدان اجنبية. وركز المشير ابو غزالة على ان الصناعة الحربية المصرية يمكنها التعامل مع الصناعات الحربية في العراق والسعودية، واذا تحقق هذا التعاون فان الأمة العربية يمكنها ان تكسر احتكار السلاح العالمي. وقال: ان مجلس الوزراء المصري رصد ما يقرب من ٤٠٠ مليون دولار لانتاج دبابة مصرية، وأن الدراسات تجري الآن بوتيرة عالية من اجل انتاج هذه الدبابة خلال سنوات ثلاث، وسوف تقل تكلفة هذه الدبابة ٣٠٪ عن مثيلاتها المنتجة في الدول الاجنبية.





وغازيل ايضا تنتجها مصر

هذا وقد تم عرض نظام دفاع جوي متطور ايطالي الصنع يعرف عالميا باسم «سكاي جارد» الذي كشف المشير ابو غزالة عن انه تم تطويره بالأيدي العاملة المصرية وسمي «أمون» نسبة الى اسم الاله الفرعوني القديم. وكشف المشير ابو غزالة عن ان النظام الموجود في صواريخ «ستينغر» الاميركية هو ابتكار مصري خالص نقله الاميركيون عن الخبراء المصريين.

وفي المعرض الحربي ايضا تم عرض انواع جديدة من المدافع الذاتية الحركة المحملة على دبابة وانواع عديدة من الذخيرة خاصة تلك الخارقة للدروع، وكذلك الطائرات المنتجة في المصانع المصرية بالتعاون مع خبرات اجنبية مثل «الفاجت» المصرية - الفرنسية والهيلكوبتر الفرنسية «غازيل»، وطائرات التدريب ذات الصناعة المصرية الخالصة. وقد بدا واضحا من خلال المعرض ان صناعة الأسلحة المصرية تطورت قاعدتها الفنية والتكنولوجية. وبدا من تنوع الانتاج المعروض حرص الادارة المصرية على التوسع الراسي والافقي.

أسواق تصدير السلاح المصري

الأهم من ذلك كله أن السلاح المصري قد اصبح جاهزا للتصدير. فماذا عن تصدير السلاح المصري؟

سوق تصدير السلاح العالمي يتميز بأنه محكوم بالاحتكار العالمي، فصناعة السلاح هي احدى الصناعات المتقدمة التي تتطلب استثمارات ضخمة وتكنولوجيا متقدمة وعمالة ماهرة وكل ذلك لا يتوفر الا في القليل من الدول. غير ان التطور الذي حدث خلال السنوات العشر الاخيرة هو دخول دول العالم الثالث الى سوق تصدير السلاح.

وتقول دراسة علمية نشرتها مجلة «الدفاع» المتخصصة بالشؤون العسكرية: «ان صادرات العالم الثالث من السلاح خلال الفترة من سنة ١٩٧٩ حتى سنة ١٩٨١ لا تزيد عن ٣٠٪ من اجمالي صادرات العالم الكلية من السلاح».

ويمكن الملاحظة هنا ان السلاح المصدر من بعض دول العالم الثالث ينقسم الى قسمين: بعضه تم انتاجه في مصانعها، وبعضه سلاح مستورد من الدول المتقدمة. اما في مصر فإنه يجمع بين أسلوبي تصدير السلاح المنتج محليا والسلاح المستورد. وكانت مصر قد دخلت سوق تصدير السلاح في نهاية الخمسينات، وعقب تبلور الصناعة الحربية المصرية. وخلال هذه الفترة بالذات حدث تطور هام في الصناعة المصرية، وفي نمط تسليح الجيش ادى تحويل القائمين على الصناعات الحربية الى البحث عن اسواق خارجية للانتاج الحربي المصري.

وبشكل عام فان المبيعات المصرية من السلاح على اساس تجاري كانت محدودة للغاية، ويرجع ذلك الى عدة اسباب اهمها حرص القيادة السياسية المصرية وقتئذ على منح السلاح للدول الصديقة ولحركات التحرر كمساعدة، وذلك تطابقا مع سياسة مصر الخارجية.

وعقب حرب أوكتوبر عام ١٩٧٣، بلغت صادرات السلاح المصري الى الدول الافريقية من عام ٧٨ حتى عام ٨٠ حوالي ٤٠٠ مليون دولار. غير ان اكبر صادرات السلاح المصري خلال السنوات الخمس الاخيرة كانت الى العراق.

وفي هذا المجال اشار المشير ابو غزالة الى ان مصر يمكنها ان توفر حوالي ٩٠ ٪ من احتياجات الدول العربية الى السلاح. واكد ايضا ان مصر ستنتج اول دبابة مصرية عام ٨٥ - ٨٦، مشيرا الى ان الانتاج المصري من السلاح عندما يقدم الى الامة العربية لا يرتبط بأية شروط سياسية معينة، لأن مصر جزء من امتها.

صورة شاملة للمعرض

وفي التفاتة شاملة الى هذا المعرض، يمكن القول ان صناعة السلاح في مصر تتقدم، وهي تؤكد على قدرة العقل المصري والعربي على الابتكار والتطوير، خصوصا ان القدرة على انتاج السلاح الحربي بعد حرب اكتوبر تدعمت بالخبرة المصرية التي لعب فيها التقدم التكنولوجي دورا هاماً، خاصة مجال الدفاع الجوي. ويمكن القول ايضا ان الاستراتيجية التي تحكم الصناعة الحربية المصرية الآن هي ايجاد صناعة متكاملة بحيث توفر لمصر وللدول العربية الشقيقة امكانية التسلح المتقدم والمصنّع محليا. وقد تجاوزت مصر مرحلياً الظروف التي سببها انسحاب بعض الدول العربية من الهيئة العربية للتصنيع الحربي، خاصة، السعودية ودول الخليج العربي، وساعد على اجتياز هذه الصعوبات امتلاك مصر لأهم عنصر في الصناعة الحربية، وهو القاعدة الفنية المتقدمة والخبرة المتمثلة في الطاقة البشرية والمدربة في مجال الصناعات الحربية، بالاضافة الى الخبرة الناتجة من الحروب التي خاضتها مصر. لذلك يرى بعض المسؤولين المصريين ان الظروف التي تمر بها الامة العربية تدعو الى اعادة النظر في الموقف من الهيئة العربية للتصنيع الحربي. فاذا الخبرة الفنية المصرية قد استطاعت ان تقدم هذا الانتاج المتميز في المعرض الحربي الدولي في القاهرة، فكيف يمكن تصور الوضع في حالة اعادة التضامن والتكاتف العربي.

يبقى اخيرا ان نشير الى ان من بين الدول المشاركة في المعرض، العراق والاردن، وان وفودا عسكرية من دول الخليج العربي بالاضافة الى وفد من الجزائر قد شهدت حفل افتتاح المعرض، الذي شهده ايضا وزراء دفاع الصين والنمسا والصومال واثيوبيا، مع وفود عسكرية من دول اخرى.□

قصة اغرب من الخيال في ليبيا

شنقوه فلم يمت .. فأكملوا إعدامه بالسُّم!

القذافي يأمر شخصياً باعدام الصادق الشويهدي «بأية وسيلة» بعد ان بقي حياً إثر شنقه!

خلال شهر حزيران الماضي، وبناء على أوامر مباشرة من العقيد معمر القذافي، نفذت اللجان «الثورية» حكم الاعدام بحق تسعة مناضلين ليبيين في مناطق متفرقة من ليبيا. وعلى امتداد شهر كامل دأب «التلفزيون» الليبي الرسمي يومياً على بث فيلم وثائقي يعرض كافة مراحل المحاكمات الصورية وعمليات تنفيذ الاعدام بحق هؤلاء المناضلين التسعة، وذلك بقصد ارهاب المواطنين الليبيين وتذكيرهم بالمصير الذي ينتظرهم في حال اتخاذ اي موقف معارض للنظام. خصوصاً وان جميع المواطنين الليبيين الذين شاهدوا هذا الفيلم الوثائقي، كانوا يرون بأم اعينهم بأن جلسات المحاكمة القصيرة التي اجرتها لجان القذافي «الثورية» ضد هؤلاء المناضلين التسعة لم تكن سوى جواز مرور شكلي من اجل تنفيذ حكم الاعدام الذي كان قد قرره سلفاً العقيد القذافي. اذ ان هذه الجلسات كانت تتم بسرعة مذهلة وتنتهي دائماً قبل ان يتمكن أي من المتهمين من قول ما يريد قوله للدفاع عن مواقفه، هذا في حين يقوم العديد من الحضور من اعضاء اللجان «الثورية» بالقاء الحكم قبل ان يعلن رسمياً وذلك من خلال ترديد العبارات التالية: «فليعدم فوراً، لا نريد المزيد من الكلام»، «إشنقوه، ولتنته المحاكمة»، و«الموت لاعداء القذافي..»..

ورغم ان سجل المحاكمات الصورية التي تتم في عهد القذافي حافل بالقصص الغريبة التي تمتهن الحد الأدنى من الحقوق المدنية والانسانية، غير ان قصة اعدام المناضل الصادق حامد الشويهدي هي من اغرب هذه القصص وافجعها على الاطلاق.

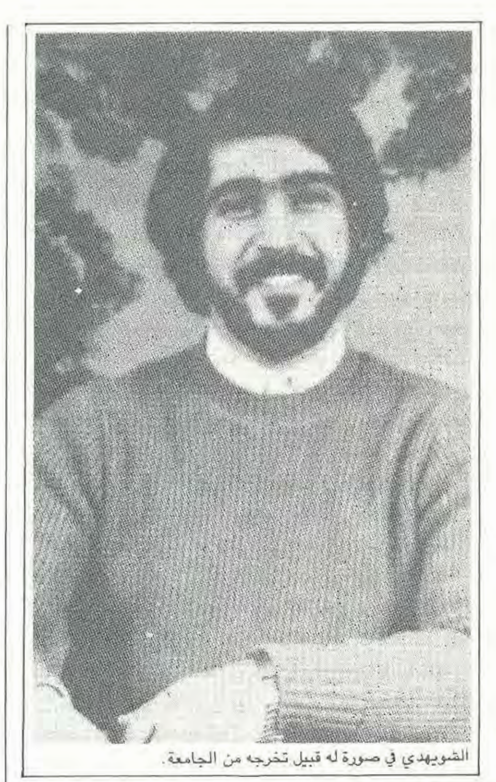
من هو الصادق الشويهدي ؟!

انه ابن المرحوم الشويهدي الذي كان أحد الوجوه الوطنية البارزة في مدينة بنغازي، وكان معروفاً بالصدق والنزاهة وعمل الخير.

ولد الصادق في ٢٥ ايار ١٩٥٤ في منطقة البركة في بنغازي، وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة البركة ومدرسة الأمير في بنغازي. ثم تابع تعليمه الاعدادي في مدينة طرابلس، ولكنه عاد الى بنغازي لاكمال تعليمه الثانوي. عام ١٩٧٤ ألحقه نظام القذافي بدورات التدريب العسكري، حيث تم اكتشاف ميوله غير المؤيدة للنظام فاخضع لعمليات تعذيب قاسية ورهيبة باشراف سليمان محمود والعريف الزروق. بعد الافراج عنه شارك في الاحداث الطلابية عام ١٩٧٥ التي جرت في مدينة بنغازي، وبعد ان ضيقت


الصادق الشويهدي كما بدا في التلفزيون الليبي اثناء محاكمته.


اعضاء لجان القذافي يصرخون: اعدموه فوراً!



الشويهدي في صورة له قبيل تخرجه من الجامعة.

اجهزة مخابرات النظام الخناق عليه سفّره أهله الى الخارج لاكمال تعليمه الجامعي وبغية تهريبه من الساحة الليبية. في آب (اغسطس) من العام ١٩٨٣ انهى دراسته الجامعية في الولايات المتحدة الأميركية حيث حصل على بكالوريوس في الهندسة الميكانيكية.

وعاد الى ليبيا لكي يتابع خدمة بلاده والنضال من اجل شعبه. ولكن اجهزة القذافي لم تمهله طويلا وبعد حوالي العشرة اشهر فقط القي القبض عليه مجدداً بتهمة القيام بنشاطات معادية للنظام حيث تعرض للمحاكمة الصورية من قبل احدى اللجان «الثورية» وحكم عليه بالاعدام شنقاً حتى الموت.

في اليوم السابق لتنفيذ حكم الاعدام جمعت لجان القذافي «الثورية» جميع عناصرها وبثتها في جميع انحاء بنغازي طالبة من المواطنين حضور عملية الاعدام، هذا في الوقت الذي كانت السيارات المزودة بمكبرات الصوت تجوب شوارع المدينة لتوجه النداءات الى المواطنين للحضور ومنذرة جميع «العملاء» و«الخونة» الذين يتعاطفون مع المتهمين.

وبالطبع كان لا بد ان يحضر الى ساحة المدينة الرياضية حيث جرت عملية الاعدام باشراف «اللجنة الثورية العليا» في بنغازي. عدد من المواطنين بدافع حب الاستطلاع بعد النداء الذي اطلقه انصار «اللجان الثورية» هذا في حين حشدت «اللجان» جميع انصارها ومؤيديها، كما تم حشد مجموعات كبيرة من رجال الاستخبارات ومن العسكريين بملابس مدنية.

ووسط الاهازيج «الثورية» التي كان يطلقها انصار «اللجان» وعلى رأسهم المدعوة هدى بن عامر تم تعليق المناضل الصادق الشويهدي على حبل المشنقة من اجل تنفيذ حكم الاعدام.

وعندما انزل جسد المناضل الشويهدي بعد ان توقف عن الحركة، قام أحد الاطباء بفحصه من اجل ان يتأكد من وفاته. وكانت المفاجأة التي عقدت لسان الجميع: الشويهدي ما زال حياً يرزق. فتم نقله على جناح السرعة الى مستشفى بنغازي العسكري حيث قام الاطباء باجراء عملية تنفس صناعي له، اخذت انفاسه بعدها بالعودة رويداً رويداً، وقد أمر أمين «اللجنة الثورية العليا» في بنغازي الاطباء بالاجهاز على المناضل الشويهدي غير انهم رفضوا الامتثال للأوامر على اعتبار انهم لا يمكنهم ان يشاركوا في عملية قتل واضحة. وحار اعضاء اللجنة «الثورية» ازاء الموقف، اذ انهم لا يمكنهم ان يكرروا مشهد الاعدام مرتين، لذلك اتصلوا مباشرة بالعقيد القذافي واخبروه بالواقعة.

بعد اقل من ساعة تلقى مسؤول المستشفى هاتفاً من القذافي بنفسه، وكان كلامه واضحاً ومقتضباً: يجب ان يتم «اعدام» الشويهدي بأية طريقة من الطرق..

صباح اليوم التالي، ووسط اجراءات امنية مكثفة، تم استدعاء بعض ذوي المناضل الشويهدي لحضور مراسم دفنه.. وبقي السؤال الذي يتردد على ألسنة الكثير من اهالي بنغازي بدون جواب: كيف قتل جماعة القذافي الصادق الشويهدي؟!

هناك معلومات تؤكد بأنه تم حقنه بالسم، وهناك معلومات تقول بأن الاطباء رفضوا الاقدام على تنفيذ أمر حقنه بالسم فلجأ اعضاء اللجنة «الثورية» الى التخلص منه على طريقتهم «الخاصة».. ولكن وسط هذه المعلومات المتناقضة، ثمة حقيقة بالغة الأهمية تؤكد ذاتها، وهي ان عملية اغتيال الصادق الشويهدي – على ما فيها من عناصر جريمة القتل الواضحة – تبقى مثلاً بسيطاً على الجرائم اليومية التي ترتكب بحق الشعب الليبي باسم العروبة والثورية والاسلام كما يفهمه العقيد القذافي وكما يريد فرضه بالقوة وبالاستبداد على الآخرين.□





المناضل الشويهدي معلقاً على حبل المشنقة اثر المحاكمة.

محادثات وزير الدفاع الاسباني في المغرب تطرح السؤال:

أي بلد ثالث يخافه المغرب .. وإسبانيا؟!

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

درج المعلقون السياسيون على اعتبار مسالة الصيد البحري بين اسبانيا والمغرب مؤشراً كافياً للحكم على درجة تحسن أو سوء العلاقات بين الجارتين الايبرية والافريقية، غير ان النمو الخاص لهذه العلاقة الخاصة يؤكد الخروج مجدداً عن هذه القاعدة. فخلال شهري آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) من السنة الجارية كثرت المطاردات المغربية لسفن الصيد الاسبانية التي تجتاز الحدود المتفق عليها، ووصل الأمر الى «اقتياد» او اختطاف اعضاء طاقم احدى سفن حراسة المياه الاقليمية المغربية الى جزر الكناري، ثم تم استردادهم بسرعة.

وقد حرص الجانبان على عدم التهويل الاعلامي بسبب هذا الحادث، ولكن الضجيج الاعلامي في اذاعة مدريد الوطنية استمر شاكياً من تجاوزات الحراسة المغربية.

ويتبع المغرب اسلوباً حذراً في التعامل مع اسبانيا سواء تعلق الأمر بالصيد أو بغيره من القضايا الخلافية بين البلدين، وقد تعودت الاحزاب الوطنية في المغرب خاصة «الاتحاد الاشتراكي، حزب الاستقلال» القيام بدور التصدي اذا ما نشبت حملة اعلامية ضد المغرب في العاصمة القشتالية وهكذا لم تتصد اجهزة الاعلام الرسمية المغربية للحملة الاعلامية الاسبانية التي اشتركت فيها الاذاعة والصحف بمناسبة اندلاع حوادث العنف في مدن الشمال: تطوان، والناظور والحسيمة والقصر الكبير، اذ من المعلوم أن اجهزة الاعلام الدولية كانت تستقي من المصادر الاسبانية التي تهرب الاخبار، بدورها، من تطوان والناظور القريبتين على التوالي من سبتة ومليلية مركزي التهريب . ان موقفاً معادياً مثل هذا ـ في العرف الرسمي المغربي ـ كاف للابقاء على كل اسباب التوتر بين البلدين، لكن المغرب يختار الصفح عن الاسبان الذين يوصفون من قبل الناس الشعبيين بكثرة الثرثرة واللغط، لذلك يجب ان لا يحمل كلامهم محمل الجد. والمؤكد ان وراء سياسة «التسامح» هذه رغبة وحرص من ملك المغرب ـ لاسباب ليس هنا مجال ذكرها ـ لعدم ازعاج الملكية الديمقراطية الفتية في اسبانيا، وفي هذا الاطار يجب التذكير ان اية التفاتة من هذه الأخيرة نحو المغرب تقابل في الرباط بالرضى والحفاوة، فأول اتصال بالخارج بعد تشكيل الحكومة الاشتراكية في كانون اول (ديسمبر) ١٩٨٢ تم مع المغرب حينما عاد، فرناندو موران، وزير الخارجية من رحلته حاملاً معه تمديداً لاتفاقية الصيد. وزيارة رئيس الحكومة الاسبانية في آذار (مارس) ١٩٨٣ قوبلت بحفاوة وكرم زائدين، وقبلهما كانت زيارة العاهل الاسباني خوان كارلوس. وآخر زيارة خاصة قامت بها الملكة التي حضرت حفلات زفاف الأميرة مريم كبرى كريمات الحسن الثاني. من هذه الاتصالات يعود المسؤولون الاسبان محرجين من صدق عواطف المغاربة، التي تأكدت مرة اخرى بمناسبة زيارة وزير الدفاع الاسباني نارثيس سيرا للمغرب خلال الاسبوع الفائت (١ـ٤/١١/٨٤)، عقب زيارة رئيس الاركان العامة الاسباني لحضور مناورات عسكرية، مغربية اسبانية مشتركة. لقد حرص الملك الحسن الثاني على اعتبار الوزير المسؤول عن الدفاع ضيفه الخاص، وذلك حينما اوفد لاستقباله في المطار الوزير القيدوم المشروف على تربية انجال الملك، وهو الحاج امحمد ابا حنيني، كما ان مستشارين للملك (احمد رضا كديرة ومحمد عواد) حضرا اكثر من اتصال لوزير الدفاع بمسؤولين مغاربة. ولا شك ان الوزير الاسباني سيكون مسروراً لأن مرافقه في كل هذه التنقلات هو العقيد محمد اشهبار الكاتب العام لوزارة الدفاع الوطني (منصب الوزارة محذوف) الذي يجيد الحديث والكتابة باللغة الاسبانية، والذي زار بدوره مدريد سنة ١٩٨٣.


الحسن الثاني: تليين الموقف من اسبانيا

خلاصات سياسية من زيارة عسكرية

تتحدث الصحافة الاسبانية، عن حدوث تحول في السياسة العسكرية في اسبانيا، فوزارة الدفاع تتوفر الآن على تصور استراتيجي في مجال السياسة بتنسيق مع وزارة الخارجية. وهذا التقليد الجديد يدل على ان الملك الحسن الثاني قد حاور في فاس مسؤولاً عسكرياً لا تغيب عنه الرؤيا السياسية لمسار العلاقات بين البلدين. واذن، فأية نتائج انتهت، اليها هذه الزيارة؟

لنذكر ببضع وقائع:

١ ـ توافقت الزيارة مع احتفالات الجزائر بالذكرى الثلاثين لاندلاع حركة التحرير الجزائرية، والتأكيد على استمرار السياسة الجزائرية بخصوص نزاع الصحراء، وقد احتل محمد بن عبد العزيز رئيس ما يسمى بـ«الجمهورية العربية الصحراوية» الصفوف الامامية من منصة الشرف الى جانب الرؤساء، وهذا تصرف اغضب المغاربة (وزير خارجية المغرب السيد بلقزيز ووزير العدل مصطفى العلوي) فقاطعوا الحفل. اما اسبانيا فقد اوفدت نائب رئيس الوزراء للتهنئة والتفاوض بخصوص الغاز والصحراء. ويبدو ان المسؤول الثاني في الحكومة الاسبانية بدأ يميل بدوره الى اطروحات رئيس الحكومة، اي الى ضرورة وقف الحماس تجاه البوليساريو، والحرص في نفس الوقت على التوازن في العلاقات بين اسبانيا والجزائر.

٢ ـ ان الزيارة تمت بعد هجوم عنيف شنته قوات البوليساريو على منطقة «الزاك» في الصحراء يوم ١٣ تشرين اول (اكتوبر)، وبسبب عنفه قاطعت الاحزاب المغربية والنقابات التي دعيت احتفالات ثورة الجزائر. فهل يمكن اعتبار زيارة المسؤول الاسباني وقائد الأركان واجراء مناورات مشتركة ـ الشيء الذي لم يقع مع الجزائر ـ دليلاً على تحول في موقف اسبانيا لصالح المغرب؟ خاصة وان نائب رئيس الوزراء الاسباني اكد مجدداً حرص بلاده على عدم نقض اتفاقية مدريد سنة ١٩٧٦، التي سلمت بمقتضاها السيادة للمغرب على الصحراء، وهو موقف ما زال مغضباً للجزائر!

٣ ـ لقد «انزعجت» اسبانيا من الاتفاق المغربي ـ الليبي، وهو شعور ما يزال سائداً بين جيل من العسكريين، واشهرهم الجنرال الفارث ثالبا الذي فقد منصبه العسكري (قائد منطقة سرقسطة) حينما تشكك علانية في قدرة بلاده على الدفاع عن سبتة ومليلية بعد ارتباط المغرب بميثاق للدفاع المشترك مع ليبيا. فقد سارعت الحكومة الى عزله من منصبه، فما هي دلالة هذا «الحادث» الشاذ؟ واذا ربطناه، بزيارة وزير الدفاع فهل يكون معنى ذلك ان المعارضة المغربية (حزب الاتحاد الاشتراكي والحزب الشيوعي) محقة حينما ذهبت الى ان الوزير الاسباني انما يحمل معه تهديداً مبطناً للمغرب في ثوب مزركش هو الحرص على التعاون في مجال الدفاع بين البلدين؟ صحيح ان المسؤولين الاسبان يربطون هذا التعاون بما سبق ان عقدوه من اتفاقيات للتعاون العسكري بينهم وبين ايطاليا والبرتغال والمانيا الغربية، فمن هو «البلد الثالث» الذي يمكن ان يغير على اسبانيا والمغرب؟ اثنان لا ثالث لهما: بريطانيا بالنسبة لاسبانيا، والجزائر بالنسبة للمغرب.

٤ ـ ان الاسبان الذين يستنكفون كثيراً من بعض مبادرات ملك المغرب السياسية يقابلون تصريحاته بخصوص جبل طارق بكثير من الترحيب، وبالخصوص حينما يربط مسألة سبتة ومليلية بحل مشكل جبل طارق بين اسبانيا وبريطانيا، وليس امام اسبانيا حليف تعتمد عليه سوى المغرب والحلف الأطلسي، وهذا الأخير يصعب عليه قبول أمرين: ان تحتل اسبانيا أرضاً يطالب بها المغرب القريب بدوره من سياسة المحور الغربي، وفي نفس الوقت لا يقبل ان تحتل عضو الحلف بريطانيا أرضاً اسبانية خالصة هي جبل طارق. ولما كانت اسبانيا مترددة ـ تحت ضغط المعارضة الشعبية والحزبية من جناح في الحزب الاشتراكي ـ مترددة في الانضمام التام والكامل الى الحلف فان الاطمئنان الى السند المغربي يبقى مهماً من الناحية المعنوية.

لقد رددت الصحافة الاسبانية والمغربية الافكار التي طرحها وزير الخارجية الاسباني موران (المعارض لانضمام اسبانيا للحلف الاطلسي) في محاضرة القاها في احدى الجامعات البريطانية، اذ يعتقد رئيس الدبلوماسية الاسبانية بامكانية التوصل الى حل مع بريطانيا على غرار الاتفاق الذي تم التوصل اليه مع الصين الشعبية بخصوص مستعمرة «هونغ كونغ»، وهذا التفكير الذي بدأ ينتشر في صفوف الاشتراكيين قد يكون من بين مقاصده توجيه خطاب الى المغرب «اصبروا بدوركم ما دمنا نحن مستعدين للصبر»!

٥ ـ لم تنته الزيارة بتعهد مشترك بين الرباط ومدريد بابرام اتفاقية للدفاع المشترك او حلف دفاعي. غير انه من الواجب الاشارة الى ان زيارة الوزير الشاب نارثيس سيرا انقسمت الى قسمين: قسم تقني صرف تعلق بصفقات السلاح المتوسط الذي ستورده اسبانيا للمغرب، وقيمته، على ما يبدو، ليست كبيرة، خلافاً لما تكهنت به الصحف. اما القسم الثاني فهو السياسي العسكري، اي ذلك الذي جمع الملك الحسن الثاني بالمسؤول العسكري الاسباني، فقد حضر هذا الاجتماع ـ الى جانب شخصيات اخرى ـ المستشار احمد رضا كديرة، ليس بحكم وظيفته، ولكن، ايضاً، لأنه احد صناع الاتفاق بين المغرب وليبيا، وهو الذي استطاع ان يجبر خاطر الاميركيين الذين «زعلوا» من الاتفاق في البداية. فهل يمكن تصور حدوث «مقايضة» سياسية بين الملك الحسن والوزير الاسباني المتحدث باسم رئيس الحكومة فليبي غونزاليس، وقوام هذه المقايضة المتخيلة ان يقول المغرب: «اذا لم تتفهم اسبانيا مطالب ورغبات المغرب المشروعة والعادلة فانه قد يمضي بعيداً مع ليبيا او غيرها». وبامكان الاسبان ان يردوا بحجج من هذا النوع: او ليسوا هم جيران المملكة، القادرون على اثارة متاعب؟!

الملكية والاشتراكية

لقد تحركت الاتصالات بين مدريد والرباط في ظرف خاص بالنسبة لاسبانيا والمغرب، فهذا الأخير مستعد لانتهاج سياسة جديدة في الداخل بالتصالح مع جناح المعارضة القوي «الاتحاد الاشتراكي» الذي ظل مبعداً عن المشاركة في الحكومة حوالي ربع قرن بالاضافة الى تدجين حزب الاستقلال منذ سنة ١٩٧٧. فهذان الحزبان هما مصدر «الضجيج» لملك المغرب بخصوص مسألة سبتة ومليلية وباقي التراب المغربي.. ومن هنا تكون اعادة الاعتبار «للاتحاد الاشتراكي» في المغرب او ينبغي ان ينظر اليها ايضاً كبادرة التفاتة نحو الاشتراكيين الاسبان.

وبالنسبة لاسبانيا، فان كل القرائن تدل على ان الاشتراكيين باقون في السلطة، وليس امامهم في الانتخابات القادمة حزب قوي منافس ـ وهذا ما اكدته استطلاعات كثيرة آخرها الذي نشرته بتفصيل جريدة «البايس» الواسعة الانتشار، والتي تنتهي الى نفس الخلاصة وفي هذا الاستطلاع برزت شخصية فليبي غونزاليس بحصوله على اكثر من ٦٠٪ من ثقة الاسبان في حسن تسييره سياسة بلادهم ـ وهكذا يمكن القول انه لم يعد امام القصر الملكي في المغرب الا محاور واحد هو الاشتراكيون، فمن يجيد حفظ القاموس الاشتراكي في المغرب؟ القصر ام المعارضة المتقرب منها؟

ان لهجة صحافة «الاتحاد الاشتراكي» من موضوع الزيارة تبدو وكأنها قد تشممت رغبة او استعداداً في القصر لتليين الموقف من اسبانيا، لأن تأجيل اثارة مشكل سبتة ومليلية انما هو في صالح المغرب في النهاية، وربما اختلفت نظرة «الاتحاد الاشتراكي» الى مسألة الزمن هذه. ويبقى ان هذه الزيارة لم تحل اي مشكل حلاً نهائياً، اقتصادياً كان أو عسكرياً أو سياسياً، ولكنها علاقة بداية الحديث الجدي في المسائل المعلقة منذ زمان.□



غونزاليس: هل يتفهم مطالب المغرب المشروعة

في دمشق: الاعدام يطالك ولو بعد سنوات!

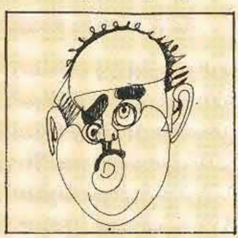
في دمشق نفذ حكم الاعدام شنقا في الاسبوع الماضي في اثنين من المواطنين في احدى الساحات العامة «لارتكابهما جرائم قتل وسرقة»!!

وقالت المعلومات ان مامون الشوا وحيدر تلجو شكلا قبل اربع سنوات عصابة تضم ١٩ شخصا قامت باعمال قتل وسرقت محلات لبيع المجوهرات في عدد من المدن اللبنانية... والسورية!! وبلغت قيمة المسروقات ملايين الليرات...

وكان حكم الاعدام شنقا ايضا قد نفذ في خمسة اشخاص آخرين خلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة لارتكابهم جرائم قتل وسرقة في دمشق وحلب!!..

الشيء الملاحظ ان احكام الاعدام وبتهمة «السرقة والقتل» قد كثرت في الآونة الاخيرة بدمشق علما بان هذه الموجة قد بدات مع دخول القوات السورية الى لبنان عام ١٩٧٦... فلماذا الآن؟□

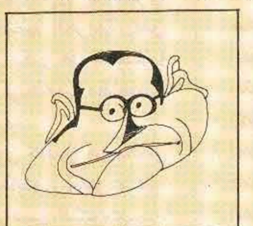
الانتخابات فلسطينياً: أبو أياد: لا يهمنا!



عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ابو اياد قال في تونس: «بالنسبة للشعب والثورة الفلسطينية، فان الأمر لا يعنينا على الاطلاق لانه من ياتي الى البيت الابيض ان كان ريغان او مونديل او اي رئيس آخر فانه سيكون ضد حقوق شعبنا وارادته، وسيكون ضد ارادة واماني الشعب العربي من المحيط الى الخليج».□

شيراك.. وفلسطين

في زيارة جاك شيراك عمدة باريس ورئيس التجمع الديغولي المعارض الى السعودية خلال الاسبوع الماضي، قال شيراك ردا على سؤال عن قضية الشعب الفلسطيني: ان الفلسطينيين هم الطرف الاساسي في مشكلة الشرق الاوسط «ولا يمكن تصور شعب من دون وطن».



ومعروف ان شيراك سيزور مصر ايضا في الاسبوع المقبل، وبعد ذلك الأردن لمقابلة كبار المسؤولين واجراء مباحثات شبيهة بتلك التي اجراها في السعودية.□

الطائرة السعودية

تبين ان الطائرة السعودية التي اختطفت الاسبوع الماضي الى ايران، وانتهت قضيتها في مطار مهاباد في طهران ـ تبين ان الرجلين اللذين خطفاها هما من اليمن الشمالية. وكان الخاطفان قد اشترطا ان تتوقف السعودية عن التدخل في شؤون اليمن الشمالية وان تدفع فدية قيمتها ٥٠٠ الف دولار.

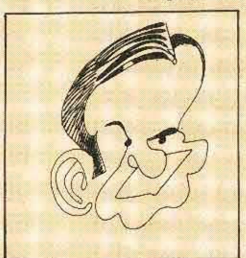
وكانت الطائرة قد اختطفت ليل الاثنين ـ الثلاثاء اي ـ ليل الخامس ـ السادس من تشرين الثاني / نوفمبر الجاري بعد اقلاعها من جدة الى الرياض في اطار رحلة من لندن.□

انتقادات كتائبية لزيارة الجميل الى ليبيا!

في آخر اجتماع عقده المكتب السياسي لحزب الكتائب، وجهت انتقادات شديدة اللهجة لزيارة رئيس الجمهورية اللبنانية امين الجميل لليبيا. ورأى عدد من اعضاء المكتب انه كان على الرئيس الجميل ان يقطع زيارته لليبيا احتجاجا على سوء معاملته، وتساءل المنتقدون: كيف يقبل الرئيس الجميل ان يحضر حفلة عشاء في طرابلس الغرب الى جانب العقيد معمر القذافي الذي لم يكن في استقباله لدى وصوله الى المطار، خصوصا، وان الجميل ضيف رسمي؟!□

مكفرلين سفيراً لواشنطن في تل أبيب!

دوائر دبلوماسية في واشنطن تتحدث عن ان مستشار الامن القومي الاميركي روبرت مكفرلين، سيعين سفيراً للولايات المتحدة في الكيان الصهيوني.



المعروف عن مكفرلين انه رجل حديدي وصلب، وقد عمل فترة كمبعوث لواشنطن في لبنان.□

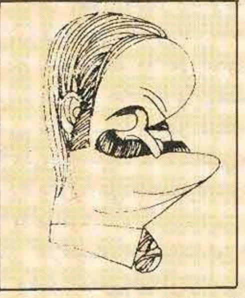
من يرسلهم للجبهة لا يتوانى عن تقطيعهم في الداخل!

سيدة ايرانية لجات الى اوروبا بعد ان امضت ١٨ شهرا في احد السجون الايرانية، وتعرضت لاقسى انواع التعذيب الجسدي والنفسي، وقالت السيدة الايرانية المدعوة شهلة في حديث الى مجلة «بونته» الالمانية انها اعتقلت بعد اختطاف زوجها الذي اختفت آثاره نهائيا.

وقالت السيدة الايرانية انها تنقلت بين سجون ايرانية عدة وتعرضت لشتى انواع التعذيب وانها كانت تعلق في سقف السجن لساعات عدة حتى يغمى عليها وذكرت السيدة الايرانية بان السلطات الايرانية لم تكتف بهذا القدر من التعذيب، بل وصل بها الاجرام الى قتل ولدها وتقطيعه وجلب راسه اليها في كيس مغلق حتى اغمي عليها بسبب بشاعة المنظر. ونشرت المجلة الالمانية في ختام الحديث صوراً للسيدة الايرانية ورفعتها الى المنظمات الدولية، طالبة التحقيق مع السلطات الايرانية، والضغط عليها لوقف الارهاب.□

قاعدة عسكرية لطهران في سورية؟!

نشرت الصحافية الالمانية الغربية «ديفلت» في الايام القليلة الماضية تقريرا تحت العنوان اعلاه من دمشق بتوقيع D.W جاء فيه: كشفت مصادر موثوق بها في العاصمة السورية النقاب عن توقيع اتفاق تعاون سري بين دمشق وطهران تتعهد سورية بموجبه وضع قسم من قاعدتها الجوية في دير الزور تحت تصرف سلاح الجو الايراني. وقد وصل بالفعل فريق من المخابرات العسكرية الايرانية الى سورية لكي يجمع من هناك معلومات حول مناطق العراق الغربية.



وقالت هذه المصادر ان التوقيع على هذا الاتفاق تم خلال زيارة الرئيس الايراني علي خامنئي للعاصمة السورية من ٦ ـ ٨ ايلول الماضي، ويتضمن هذا الاتفاق بندا حول تعاون مخابرات البلدين، كما وعدت دمشق طهران في سياق هذا الاتفاق بالسعي ايضا للحصول على منظومات اسلحة غربية وشرقية وتقديمها لايران.□

بعد الأردن.. هل تأتي الهزة الأخرى من الخليج؟

تعتقد دوائر دبلوماسية عربية ان عدداً من دول الخليج العربي، سيعمد الى اعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر بعد القمة الخليجية المنوي عقدها في الكويت في السابع والعشرين من الشهر الجاري.

وترد الدوائر الدبلوماسية تكهنها هذا، الى اعتقادها بأن جدول اعمال القمة الخليجية المطروح للمناقشة، ربما يكون الجدول نفسه الذي كانت ستناقشه القمة العربية التي لم تعقد حتى الآن بسبب الموقفين السوري والليبي.

وتضيف الدوائر الدبلوماسية العربية قولها، ان مشاركة وفود عسكرية عربية من الكويت والامارات العربية وقطر والبحرين، في معرض القاهرة الحربي الذي افتتحه الرئيس المصري حسني مبارك يوم السبت ١٠ نوفمبر الحالي، ذو مغزى كبير على صعيد اعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر. كما اشارت الدوائر نفسها الى زيارة الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس برنامج الخليج العربي للتنمية ومبعوث اليونيسيف، حيث استمرت يومين كاملين، وهي زيارة شبيهة بزيارة وزير النفط السعودي احمد زكي اليماني في الشهر الماضي الى مصر، وقابل خلالها الرئيس حسني مبارك.

ولاحظت الدوائر نفسها وصول وفد عسكري جزائري الى القاهرة لحضور المعرض الحربي، معتبرة ان هذه الخطوة تأتي في سلسلة خطوات التقارب المصري ـ الجزائري المتصاعد.

اما بالنسبة للسعودية، فتعتقد الدوائر الدبلوماسية، انها بدأت تظهر مرونة واضحة تجاه عودة مصر الى امتها العربية رغم استشعارها بتأثير ذلك على دورها، وهي لو انها لم تكن تريد تلك العودة، كما ترى تلك الدوائر، لما كانت سددت القسط الثالث من الدعم المالي المقرر للأردن بعد ان اعاد الأخير علاقته مع مصر. غير ان السعودية تبحث عن طريق توفيقي يبدو حتى الآن بعيد المنال.

يبقى أخيراً.. سؤال مطروح قبل انعقاد القمة الخليجية في النصف الثاني من الشهر الحالي في الكويت، وهو: هل تأتي الهزة الثانية القوية من الخليج للوضع العربي، وعلى مستوى الهزة التي أحدثها الأردن؟ أم ثمة مفاجآت ستتوالى قبل انعقاد القمة الخليجية؟

لنراقب خلط الأوراق الجاري في المغرب العربي بهدوء وصمت، فقبالته أيضاً يجري خلط للأوراق في المشرق ولكن بدوي وضجيج!□

بعد الحسيني..
الصدر الابن لـ«أمل»!

يسعى رئيس المجلس النيابي الجديد حسين الحسيني بالتنسيق مع نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الى اقناع صدر نجل الامام موسى الصدر لترشيح نفسه لرئاسة حركة «أمل». وتقول مصادر لبنانية ان دمشق نفسها تقف



وراء هذا المسعى الذي يستهدف اعادة طرح موضوع الصدر الذي اختفى في ليبيا، لفتح باب المساومات بين العاصمتين السورية والليبية!□

أراضي وبيوت المسيحيين تشترى.. في البقاع؟!

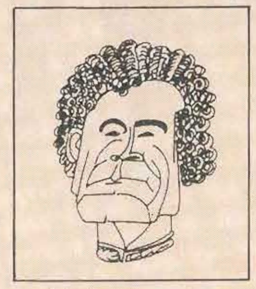
في منطقة البقاع التي تسيطر على جزء منها القوات السورية، ضجة كبيرة بسبب تزايد عمليات شراء بيوت واراضي المسيحيين. وقد فشلت كل المراجعات التي بذلت مع دمشق لاقناعها بالضغط على المقربين منها للتوقف عن عمليات الشراء هذه.

احد المصادر البقاعية المقربة من المسؤولين السوريين قال: ان عمليات الشراء هذه تتم بسبب ارتباط مسيحيي البقاع بحزب الكتائب و«القوات اللبنانية».

مصدر لبناني آخر قال محذراً من الاستمرار في هذه السياسة: بأن المسؤولين السوريين يريدون فعلاً حصر المسيحيين في مناطق جبيل وكسروان والمتنين الشمالي والاعلى، بحيث تسهل عليهم عملية البقاء في البقاع.. الى الابد!□

المصمودي ممثلاً لليبيا في الأمم المتحدة !!

اعلنت ليبيا رسمياً تعيين وزير خارجية تونس الأسبق محمد المصمودي ممثلاً دائماً في الأمم المتحدة. وياتي هذا التعيين من قبل ليبيا ليضيف، عنصراً جديداً الى لعبة الرمال المتحركة



على مسرح المغرب العربي، وليكشف من جديد عن مزاجية العقيد معمر القذافي في السياسة العربية، وفي محاولة للرد على التقارب التونسي الجزائري.

المعروف عن المصمودي انه كان رجل القذافي في تونس، وهو الذي طبخ وحدة «جربة»، التي انهارت سريعاً بين ليبيا وتونس، عندما كان وزيراً للخارجية عام ١٩٧٤، واقيل على اثرها، ليتولى الهادي نويرة وزارة الخارجية في تونس.

وبعد اقالته من وزارة الخارجية التونسية امضى المصمودي فترة في الاقامة الجبرية، الى ان تمكنت الوساطات العديدة التي استنجد بها من استصدار اذن للسماح له بالسفر خارج تونس، حيث اتخذ من العاصمة الفرنسية مقراً له، وكان دائم التردد على القذافي في طرابلس الغرب، وآخر زيارة له تمت منذ اسبوعين.

الجدير ذكره اخيراً ان قرار تعيين المصمودي ممثلاً لليبيا في الامم المتحدة لم يعرض على المؤتمرات الشعبية الأساسية كما جرت العادة في القرارات السابقة، ووفقاً لمقولات نظريته العالمية الثالثة!!□

اسمان لشخص واحد !

.. في ليبيا ايضاً تم تعيين وزير النفط الليبي كامل حسن المقهور اميناً عاماً مساعداً للاتحاد المغربي ـ الافريقي الذي يضم ليبيا والمغرب. الطريف في الأمر ان اسم وزير النفط الليبي لم يستطع القذافي استساغته بعد ان اصبح في موقعه الجديد، فأمر بتغيير اسمه الى كامل حسن (المنتصر)، والجدير ايضاً ان المقهور كان سفيراً لليبيا في فرنسا.□

دمشق «تتجسس» على طرابلس الغرب!

ينتظر ان تشهد العلاقات السورية ـ الليبية تدهوراً في المستقبل القريب، بعد ان تأكد كبار المسؤولين الليبيين، ان المسؤولين السوريين يهتمون بجمع معلومات خاصة عن الوضع الداخلي في ليبيا. وقد تم في طرابلس الغرب، القاء القبض على مدير وكالة الانباء الافرو ـ آسيوية التي تمدها ليبيا بالمال، عندما تبين لأجهزة المخابرات الليبية ان مديرها يعمل لحساب السوريين وينقل اليهم معلومات تتعلق بالشؤون الليبية الداخلية.

الأزمة ما تزال في بدايتها.. وهي ستشهد تطوراً قريباً لأسباب أخرى كثيرة!□

ريموندا الطويل.. ممنوعة من مغادرة الضفة

منعت السلطات الصهيونية، في الاسبوع الماضي الصحافية ريموندا الطويل من مغادرة الضفة الغربية الى الخارج، واستدعيت الى مقر الحاكم العسكري في رام الله وابلغت قرار المنع من السفر.

وقالت ريموندا الطويل، ان السلطات الصهيونية اتخذت هذا القرار، بسبب آرائها التي ابدتها خلال مناظرة اجراها التلفزيون الفرنسي معها ومع ابا ايبان رئيس اللجنة الخارجية والأمن في الكنيست، ودافعت خلال المناظرة التلفزيونية عن منظمة التحرير الفلسطينية والخط السياسي الذي ينتهجه رئيسها ياسر عرفات، محملة الكيان الصهيوني المسؤولية في عدم اقرار «السلام» في الشرق الأوسط.□

هذا الوطن

من البنجاب الى لبنان.. مرورا بالخليج !

رغم ان ثلاثة من طائفة السيخ هم اللذين نفذوا جريمة اغتيال السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند، في عملية اعتبرت رداً على اقتحام الجيش الهندي للمعبد الذهبي لطائفة السيخ في البنجاب وقتل غارنايل سينغ بليندرانوال زعيم حزب «اكالي دال» المتطرف الذي يطالب باقامة دولة مستقلة للسيخ في ولاية البنجاب، الا انه من باب التبسيط الشديد للأمور الاعتقاد بان «قرار» الاغتيال كان قراراً من قبل هذه المجموعات المتطرفة داخل طائفة السيخ.

فتورط الولايات المتحدة الاميركية في هذه «العملية القذرة» اتضح منذ اللحظات الاولى، كما تاكد بعد القاء القبض على جنرال كبير في الجيش من طائفة السيخ، وبعد اتساع دائرة التحقيقات التي تجريها السلطات الهندية حول ظروف الاغتيال.

وانديرا غاندي نفسها لم تستبعد في احاديثها تورط جهات خارجية في التصعيد الطائفي العنيف الذي كان يقوم به المتطرفون السيخ خلال العام الحالي والعام الذي سبقه ايضاً. اذ بالرغم من ان هذه الطائفة هي من اصغر طوائف الهند الا انها اظهرت اصراراً عجيباً على المطالبة بالاستقلال، الأمر الذي اكد وجود قوى دولية كبرى تدعم مثل هذا التوجه الذي يراد له ان يكون مقدمة لتفتيت شبه القارة الهندية ككل.

وكان من الممكن الاعتقاد بان التحركات التي يقوم بها السيخ هي جزء من خطة ضغط تمارسها الادارة الاميركية على السيدة غاندي وحكومتها الصديقة للسوفيات، وبالتالي هي ضغط غير مباشر على السوفيات الذين يعانون اصلاً من صعوبات في افغانستان. غير ان بروز معلومات شبه مؤكدة تشير الى توقع انتقال التصعيد الطائفي للسيخ الى اقليم البنجاب الباكستاني حيث يقطنون على شكل تجمعات كبيرة في ملتان وراولبندي ولاهور، يعتبر مؤشراً عاماً على ان ما يحدث ابعد من ان يكون مجرد ورقة ضغط اميركية بقدر ما هو مقدمات تطبيقية لخطة اميركية باتت جاهزة وتقضي باعادة تركيب المنطقة وفق معايير طائفية متصارعة بصورة دائمة وغارقة في نزاعات لا نهاية لها، بشكل يفسح في المجال امام عودة النفوذ الاميركي بقوة الى هذه المنطقة.

وقد لا نكون مغالين في التقدير اذا ما حاولنا ربط ما يجري في الهند بالاحداث الدامية في لبنان ومنطقة الشرق الاوسط، وبكافة اشكال التصعيد والتوتير الجارية في هذه المساحة الممتدة من الهند الى شاطىء البحر الأبيض المتوسط.

فاضافة الى التصعيد العنيف للسيخ، نستطيع رصد صراعات دامية بين الهندوس والمسلمين في الهند. واذا انتقلنا الى باكستان، فالتوقعات عن تحركات مرتقبة للسيخ، هناك توقعات مماثلة عن تحركات محتملة للبلوش (وهم ينتشرون في باكستان وايران)، ومعلومات عن تصعيد في التوتر بين الطوائف الاسلامية داخل باكستان خصوصاً بعد الصدامات ذات الطابع المذهبي التي جرت في اوائل العام الحالي.

وفي ايران، خلف الحكم الاستبدادي الذي يقوده الخميني سلسلة من ردود الفعل القومية والمذهبية التي كانت نائمة الى حين، وحالياً رغم ان مشكلة الحرب ضد العراق هي الاكثر تفجراً، رغم ان ثمة مشاكل عديدة على جوانبها، تبدأ بمشكلة الاكراد الأكثر بروزاً، ومن ثم مشكلة البلوش، والعرب داخل ايران، والاذربيجانيين، والتوتر المذهبي الناجم عن فرض دستور يستند الى مذهب واحد مع استثناء المذاهب الأخرى.

اما في القسم العربي من هذه المساحة الجغرافية، فان التوتير الطائفي والمذهبي والتوتر بين الكيانات القائمة يبقى فتيلاً قابلاً للاشتعال مع وجود عامل التفجير الدائم وهو الكيان الصهيوني الذي يلعب دور الاداة المحرضة والمثيرة لشهية كل اشكال التقسيم الطائفي في المنطقة.

ماذا تعني هذه الصورة؟!

تعني بالمختصر المفيد ان ثمة نهجاً اميركياً جديداً بدأت معالمه تتضح في هذه المساحة الجغرافية المتمحورة عبر الخط التجاري البري القديم الذي كان يربط الشرق الاقصى بالشرق الأدنى والأوسط. وهذا النهج يستند الى مبدأ هنري كيسنجر المعروف باثارة التناقضات الطائفية والعرقية والمذهبية من اجل استغلالها لمصلحة الولايات المتحدة الأميركية، وبصورة تمكن واشنطن من فرض سيطرتها على الجميع.

والولايات المتحدة في واقع الحال لا تاتي بجديد من خلال تطبيق هذا النهج التقسيمي، بل انها تتبع ذات النهج الذي لجات اليه كل من بريطانيا وفرنسا في اعقاب الحرب العالمية الأولى، يوم كانتا زعيمتي المعسكر الاستعماري. انه تطبيق لذات الشعار الاستعماري القديم: فرِّق تسد.. ولكن مع فارق اساسي هو ان المحاولة الاميركية الجديدة تتم بعد الاستفادة من التجارب الفاشلة لكل من بريطانيا وفرنسا وبالاستناد الى مقدرة اكبر على معرفة طبيعة الواقع الذي تعيشه المنطقة من اجل التحكم فيه وتغييره وفق المخطط التقسيمي الموضوع..□

فايز المرعبي

من وجهة نظر الصهاينة انفسهم
لا من وجهة نظر العرب

أي "إسرائيل" نريد؟
هذا هو المأزق التاريخي للكيان الصهيوني

اذا كان المجتمع الصهيوني لم يجد حتى الآن جواباً على سؤال: من هو اليهودي.. فكيف يجد الاجابة على أسئلة اخرى تتعلق بمستقبله وكيانه؟

في عرضه لكتاب «اسرائيل نحو القرن الحادي والعشرين: رؤيا وغايات» الصادر عن مؤسسة «فان لير» في القدس المحتلة، يقول الوف هار إيفن: «في هذا الكتاب نقف ازاء تحليل موضوعي للواقع المادي «الاسرائيلي» لا ينطوي على رغبة في تجاهل معطيات هذا الواقع المعقدة، الا اننا بسهولة نتعرف على الخيط الواصل بين جميع هذه الدراسات، وهو هذه الثقة الأكيدة بمستقبل اسرائيل كدولة مثالية لن تختلف كثيراً عن الدولة التي أرادها آباء الصهيونية، وان كان هناك حذر من مغبة الانجرار وراء بريق مثل هذا التعالي. اسرائيل المنشودة، المثالية، الجميلة، الخ الخ، تظل في اطار المنشود، فما هو الموجود اذن؟! الموجود، هو المقولة المضادة للمنشود، أو هكذا يخيل على الأقل: ان اسرائيل تمضي اليوم بعيداً عن اسرائيل المستقبل. واسرائيل التي يريدها (الابناء الوطنيون المخلصون) تبتعد كثيراً عن دائرة التمني. كل ما في «اسرائيل» اليوم يقود الى الانهيار العام..».

وفي الكلمة التي وجهها حاييم هيرتزوغ رئيس الدولة في الكيان الصهيوني الى الأحزاب السياسية المتصارعة، ودعا فيها الى ضرورة قيام حكومة «وحدة وطنية تضم العمل والليكود معاً»، اكد بأن هناك العديد من المؤشرات التي تدل على ان ثمة مخاطر من اندلاع خصومات عنيفة شبيهة بتلك الخصومات التي قادت الى تهديم هيكل سليمان في المرة الأولى قبل نحو ألفي عام. ثم حذر من ان تقود هذه الخصومات الى تهديم الهيكل من جديد.. وبالتالي انهيار «دولة اسرائيل».

هذا الحديث الجديد عن احتمالات المستقبل المظلم بالنسبة للكيان الصهيوني من قبل قادة بارزين ومفكرين معروفين داخل هذا الكيان، بقدر ما يعتبر ظاهرة هامة تستحق التوقف والدراسة، هو ايضاً مؤشر على عمق الأزمة الحقيقية التي يعاني منها هذا الكيان. وهي ليست ازمة عابرة، وانما هي ازمة مصيرية تتعلق بمستقبل هذا الكيان، وبمستقبل المجموعات البشرية التي تتألف منه، فضلاً عن مستقبل العلاقات التي من الممكن ان تربط المستوطنين الصهاينة بالمحيط العربي الذي يطوقهم من جميع الجهات اضافة الى انه يتداخل فيما بينهم من خلال الوجود البشري العربي داخل الأراضي المحتلة.

هذه الاسئلة المصيرية بدأت تبرز الى سطح المجتمع الصهيوني وبصورة علنية في اعقاب الغزو الصهيوني للبنان، وبعد الفشل في تدمير منظمة التحرير الفلسطينية وبالتالي قهر ارادة الشعب الفلسطيني في النضال من اجل اثبات حقه في أرضه ووطنه. اذ لأول مرة في تاريخ الصراع العربي - الصهيوني تخوض القوات الصهيونية حرباً ضروساً في مواجهة قوات منظمة التحرير الفلسطينية: وخلال ٧٩ يوماً كان العالم يتحدث عن الحرب الدائرة على ارض لبنان، وهو يعرف تماماً بأن الساحة الحقيقية لهذه الحرب هي فلسطين بالذات.

وفي الوقت الذي كان فيه قادة الكيان الصهيوني وجنرالاته بما فيهم آرييل شارون ورافائيل ايتان، يخوضون الحرب حول مدينة بيروت ضد قوات منظمة التحرير الفلسطينية وضد قادة منظمة التحرير الفلسطينية، كانوا يدركون سلفاً بأن نتائج هذه الحرب سوف تنعكس سلباً ام ايجاباً على وجودهم في الضفة الغربية وغزة وعلى مستقبلهم في هذه الأراضي العربية المحتلة.

سقوط الصهيونية

ورغم انه قد يُخيّل للبعض للوهلة الأولى بأن الكيان الصهيوني قد ربح هذه الحرب عسكرياً وكاد ان يربحها سياسياً من خلال ايصال «القوات اللبنانية» الى قمة السلطة في لبنان، الا ان الحقيقة التي كان يدركها قادة العدو - قبل غيرهم - هي ان فشلهم في ضرب منظمة التحرير الفلسطينية هو فشل على المدى الطويل لمشاريعهم الاستيطانية في الضفة الغربية وغزة، وفشل أيضاً - وبالضرورة - لمفهومهم الخاص للحكم الذاتي للفلسطينيين فوق هاتين المنطقتين. لذلك لم يكن غريباً ان يقال بأن العقوبة التي ألقيت على شارون وايتان، لم تكن جزاء ما فعلت ايديهما في صبرا وشاتيلا بقدر ما كانت جزاء فشلهما في تحقيق الهدف الأساسي من الحرب الخامسة ضد الثورة الفلسطينية.

بعد حرب لبنان تأكد تماماً سقوط الصهيونية كايديولوجية عنصرية توسعية، واصبح مستقبل الكيان الصهيوني موضع اسئلة واستفهامات. وفي هذا النطاق يمكننا القول بأن الكيان الصهيوني قد بات في مواجهة السؤال عن مصيره ومستقبله منذ حرب الخامس من حزيران، وذلك بالرغم من النجاح العسكري الذي حققه خلال تلك الحرب، حيث استطاع هزيمة عدة جيوش عربية واحتلال اراض تزيد بكثير عن حجم الأراضي التي احتلها في العام ١٩٤٨، وذلك بما فيها الضفة الغربية وغزة والجولان وسيناء.

وربما في هذه اللحظة حدث السقوط الأول للايديولوجية الصهيونية، لقد جرى سقوطها في ذات اللحظة التي كانت تحدث فيها الانتصارات العسكرية للكيان الصهيوني. فبعد هذه الحرب كان لا بد ان يطرح السؤال التالي: هل يمكن تنفيذ الشعار الصهيوني التاريخي «ارضك يا اسرائيل من الفرات الى النيل»؟! وبالأحرى هل يجب استغلال هذه الانتصارات العسكرية من أجل تنفيذه؟! ولأنه لم يكن متاحاً للكيان الصهيوني وضع هذا الخيار موضع


الكيان الصهيوني مشكلته في أساس تكوينه.. فاين المفر؟

التنفيذ تم اللجوء الى خيار «شراء السلام بالأرض» الذي رفعه حزب «العمل».

ان اللجوء الى هذا الخيار بحد ذاته، وبغض النظر عن الجوانب التكتيكية فيه، كان يحمل في طياته معاني اسقاط التمسك بالايديولوجية الصهيونية. ومنذ هذه اللحظة بالذات كان لا بد ان يشهد المجتمع الصهيوني تمزقات حادة ومتغيرات هامة، شبيهة بتلك التي حدثت داخل الوطن العربي أيضاً. ورغم ان هذه التمزقات والمتغيرات لم تبرز الى السطح الا بعد حرب تشرين، وفي النصف الثاني من السبعينات وذلك قبل ان تتحول الى ظاهرة بارزة تطبع الحياة في الكيان الصهيوني بعد حرب لبنان، غير ان البذور الاولى لكل ما جرى ويجري حالياً داخل المجتمع الصهيوني زُرعت بعد حرب حزيران.

أرض الميعاد ؟!

من الواضح ان الكيان الصهيوني لم يعد بالنسبة لكثير من اليهود هو «ارض الميعاد»، مع ما في هذه الكلمة من معان صوفية وايديولوجية ومثالية زُرعت في اذهان اليهود، وذلك سواء داخل الكيان الصهيوني او في خارجه ايضاً. وهذا يعود الى جملة متغيرات حصلت خلال المرحلة الماضية وتتعلق، بشكل او بآخر، بالكيان الصهيوني نفسه:

١ ـ ان هذا الكيان لم يصبح ملجأ ليهود العالم كما كان من المفترض ان يكون. وحالياً يقدر عدد اليهود في جميع انحاء العالم بحوالي ١٣ مليوناً موزعين على حوالي مائة بلد تقريباً. والكيان الصهيوني رغم انه بات يضم عدداً كبيراً من اليهود: ٣ ملايين و ٤٣٠ الف يهودي (حسب الاحصاءات المتفائلة لوزارة الاحصاء الصهيونية، ودون الأخذ بعين الاعتبار اليهود المهاجرين واولئك الحاملين للهوية «الاسرائيلية» فقط وهم يقطنون بلداناً اخرى)، الا انه يضم في واقع





حاييم هيرتزوغ: حذار من تهديم هيكل سليمان من جديد!

الحال ربع يهود العالم في احسن الأحوال، هذا في حين تضم الولايات المتحدة لوحدها حوالي ٥ ملايين و ٦٠٠ الف يهودي، اي ما يقدر بضعف العدد الحقيقي لليهود داخل الكيان الصهيوني.

٢ ـ ان الدوافع «المثالية» التي دفعت بالأوروبيين تحديداً (والغربيين عموماً) الى المساعدة في اقامة وطن قومي لليهود اثر ما قيل عن المجازر النازية خلال الحرب العالمية الثانية وذلك بغض النظر عن صحة هذه المجازر وحجم عناصر الدعاية حولها. هذه الدوافع لم تعد متوفرة كما في السابق. والأوروبي اليوم يرى في صورة «اليهودي» ذلك الذي يمارس ذات الأساليب الارهابية واللاانسانية التي لجأت اليها النازية، خصوصاً بعد المجازر الدموية التي نفذها العدو الصهيوني بحق المدنيين وتحديداً في صبرا وشاتيلا.

٣ ـ ان انخفاض حدة الضغط العنصري على اليهود في المجتمعات الأوروبية ادت الى عودة بروز نزعة التأقلم لدى اليهود والاندماج في هذه المجتمعات. وما يعزز هذه النزعة المصاعب الأمنية والسياسية والاقتصادية التي يعاني منها الكيان الصهيوني، مما لا يشجع اليهود في هذه البلدان المتقدمة على تركها والتخلي عن كافة الضمانات التي يحصلون عليها من أجل المغامرة في السفر الى مجتمع مجهول المستقبل. ونظرة سريعة الى لائحة المهاجرين اليهود الى الكيان الصهيوني ترينا بان يهود البلدان المتقدمة لا يفكرون اطلاقاً بالهجرة، كما ترينا ان الذين يفكرون بالهجرة في هذه البلدان هم الذين يعانون من مشاكل مالية او حياتية او من مشاكل في علاقاتهم بالأجهزة الأمنية لقيامهم باعمال مخلة بالقانون.

٤ ـ ان طبيعة العلاقة بين الجاليات اليهودية في العالم والكيان الصهيوني قد تغيرت، فبعد ان كانت قائمة على الدعم المطلق الى حد الاستعداد للهجرة باتت قائمة على الدعم العاطفي المشروط. وهذا لا يعني بأن اليهود في العالم قد كفوا عن دعم الكيان الصهيوني، وانما بات يعني بأن هؤلاء اليهود باتوا يقصرون دعمهم على الناحية المالية المشروطة ايضاً حسب التيار السياسي الذي ينتمون اليه.

٥ ـ واذا كانت طبيعة العلاقة بين اليهود في العالم والكيان الصهيوني قد تغيرت بعد ان تخلصت من صورتها «المثالية»، فإن طبيعة العلاقة بين اليهود داخل الأراضي المحتلة والكيان الصهيوني قد تغيرت ايضاً. والتغير الذي نتحدث عنه لم يصل حتى الآن الى حد الكفر بوجود الكيان الصهيوني بالاساس، سوى بالنسبة لقلة قليلة والى حد معين، ولاسباب ايديولوجية ايضاً، وانما بات حالياً يتمحور حول الاجابة على سؤال اساسي هو: اي «اسرائيل» نريد؟! واسئلة متفرعة عنه، تضم فيما تضم طبيعة العلاقة مع الفلسطينيين في الداخل (الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨)، طبيعة العلاقة مع الضفة وغزة وبالتالي مستقبل هاتين المنطقتين، طبيعة العلاقة مع الدول العربية.. الخ.

أي «اسرائيل»؟!

في محاضرة القاها شمعون بيريز قبل تسلمه مهام رئاسة الحكومة ببضعة اشهر قال: «علينا ان نتغير. انا لا انتقد الجيل الذي مر بخمس او ست حروب، واصبح حساساً جداً حيال المسألة الأمنية. مع ذلك لا مفر، لا مفر للعرب والاسرائيليين من التوجه الى الخيار الوحيد الذي ظل ازاء مخاطر الابادة الوحشية في هذه المنطقة، وهو خيار الحوار، خيار الحياة بسلام»..

وفي محاضرة القاها آرييل شارون في كلية الأركان العسكرية تحدث عن «مصالح اسرائيل الاستراتيجية»، فأكد بأن على «اسرائيل ان تصبح قوة عسكرية فعالة في المنطقة بحيث لا يعود يتم اي تحول في هذه المنطقة الممتدة من تركيا حتى اواسط آسيا امتداداً الى افريقيا دون ان يكون لها دور فيه. ودعا شارون في محاضرته الى اعادة بناء القوة العسكرية لـ«اسرائيل»، وان تتجه لفرض توازن استراتيجي جديد في المنطقة لصالحها بحيث تخلق حالة «سلام» بالقوة واستناداً الى رغباتها ومصالحها وليس حالة «سلام» بالتفاوض واستناداً الى التنازلات المتبادلة.

بين هذين المفهومين لمستقبل «اسرائيل» يدور العديد من المفاهيم الأخرى بعضها اكثر «ليبرالية» وربما تقدماً وبعضها اكثر تصلباً الى حد المطالبة بابادة العرب وطردهم بالقوة من اراضي «اسرائيل» كما يدعو الحاخام مائير كاهانا وغيره.

ولا بد من القول ان الاختلافات الكبيرة في النظرة الى مستقبل «اسرائيل» بين المستوطنين الصهاينة انفسهم انما يعود بالدرجة الاولى الى شعورهم بالمأزق الكبير الذي تعاني منه هذه «الدولة». ان غفرائيل بن دور وهو احد المفكرين الصهاينة داخل الكيان الصهيوني يطرح هذا المأزق من زاوية استراتيجية، حيث يحاول ان يحدد وضع هذا الكيان في القرن الحادي والعشرين من زاوية علاقته بالمحيط العربي. ورغم ان دراسة غفرائيل بن دور تنطلق من كون وجود «اسرائيل» حقيقة ثابتة في منطقة الشرق الاوسط، الا انه يشكك بهذا الوجود من ناحية غير مباشرة ـ وحتى دون ان يدرك ذلك ـ من خلال تحديده لطبيعة مأزق الكيان الصهيوني، حيث يقول ان «التوتر الراديكالي ◄

الموجود حالياً داخل اسرائيل ناجم في الاساس عن التناقض بين الرغبة في التحول الى دولة ككل الدول، والمرور بمرحلة تطبيع العلاقات كما هو الحال لدى جميع الشعوب، والرغبة الاخرى التي تتنازع «اسرائيل» وهي البحث عن رؤيا مميزة باعتبارها مركز الضوء اليهودي في العالم كما ارادت الحركة الصهيونية مؤسسة هذه الدولة».

ان الهاجس الأساسي لدى بن دور هو الاجابة عن مستقبل الصراع «العربي ـ الاسرائيلي». فبن دور يدرك تماماً بأن «العالم لا يدور في فلك اسرائيل، وحتى الشرق الأوسط لا يتحرك وفق هذه المعادلة». اكثر من ذلك فان بن دور يعتبر ان «النزاع العربي ـ الاسرائيلي» قد لا يعود بالضرورة يدور في فلك المحور المسمى «اسرائيل». لذلك فان بن دور يصل الى اقصى مدى من التشاؤم حين يتحدث عن «الجانب الفلسطيني» في هذا الصراع، حيث انه يقتبس عن احد المفكرين الصهاينة ويدعى بن سكر جملة شهيرة له يقول فيها: «اما ان تقوم اسرائيل المتنورة والعقلانية بتصفية احتلالها للضفة الغربية وغزة والوصول الى صيغة جديدة في العلاقة مع الفلسطينيين، واما ان ينهي هذا الاحتلال اسرائيل المتنورة والعقلانية».

مأزق المجتمع الصهيوني:

في اربعينات هذا القرن طرح ارنست سيمون وهو من كبار مفكري الحركة الصهيونية هذا التساؤل حول مستقبل اليهود في العالم في دراسة هامة بعنوان: «اما زلنا يهوداً؟!». ولكن فيغدور لافونتين يطرح هذا التساؤل وفق صيغة اخرى تتناسب والتطورات التي يمر بها المجتمع الصهيوني في مرحلة الثمانينات وذلك في كتاب بعنوان: «أمن الصعب ان تكون اسرائيلياً»؟!

ان طرح هذا التساؤل بحد ذاته يؤكد وجود مأزق تاريخي داخل الكيان الصهيوني. فحتى يومنا هذا وبعد مرور ٣٦ عاماً على قيام الكيان الصهيوني بصورة رسمية وبموافقة من الأمم المتحدة (يجب الملاحظة بأن «اسرائيل» هي الدولة الوحيدة التي قامت بقرار من الأمم المتحدة.. في حين ان سائر الدول كانت تقوم ثم تصبح عضواً في الأمم المتحدة).

ان الجدل ما زال يدور حالياً داخل الكيان الصهيوني في تحديد من هو اليهودي، ورغم ان بنحاس هكوهن بيلاي في دراسة له بعنوان «دولة اسرائيل والشعب اليهودي عشية القرن الـ٢١» يحاول ان يتجاوز هذا المأزق بالدعوة الى ضرورة تجاوز هذا التساؤل بالاساس، الا ان ذلك لا ينفي بان هذا التساؤل بالذات هو مصدر نزاع متواصل بين الفئات الاجتماعية والسياسية والدينية المختلفة داخل «اسرائيل».

فاذا كان المجتمع الصهيوني لم يجد حتى الآن الجواب حول سؤال من هو اليهودي، فانه بالحري ان يتعثر في الاجابة حول سؤال آخر يتعلق بأمن «اسرائيل» ومستقبل كيانها وهو: من هو «الاسرائيلي»؟!

روث غيفزون في مقالة لها تقول في الجواب على هذا السؤال: «هناك من يرى ان الاسرائيليين هم اليهود الذين يعيشون هنا بأحاسيس ان اسرائيل هي بيتهم القومي، وهم يتماثلون الدوافع التي وقفت وراء اقامة «اسرائيل» كدولة يهودية». وتضيف قائلة «هذه المجموعة هي تلك التي يتحدث عنها عاموس ايلون في كتابه (الاسرائيليون)، ولكنه واضح تماماً ان نظرة هذه المجموعة لنفسها على انها وحدها فقط (اسرائيلية) هي احدى اخطر مشاكل الوجود في اسرائيل. فهناك مجموعتان على الاقل تستثنيان من مجموعة (الاسرائيليين) وفق هذا التعريف: العرب الذين يعيشون في اسرائيل ويحملون الجنسية الاسرائيلية من جهة، واليهود المتدينون الذين يعارضون وجود الدولة اليهودية من جهة ثانية».

وبعد ان تطرح روث غيفزون مشكلة اليهود الذين يحملون الجنسية «الاسرائيلية» ويعيشون في الخارج ولا يفكرون إطلاقاً في الاستقرار داخل الكيان الصهيوني، تقول انه من ناحية شكلية فان «الاسرائيلي هو كل انسان مواطن في اسرائيل. وهذا يعني ان اصحاب الجنسية الاسرائيلية هم مجموعة حديثة العهد، عمرها بعمر اسرائيل نفسها». ولكن روث غيفزون تعود للاعتراف بأن «تعريف الاسرائيلي، تماماً كما هو الحال في مسألة تعريف اليهودي، تثير اشكاليات كبيرة». ثم تطرح التساؤل التالي «هل المجتمع الاسرائيلي متجانس بما فيه الكفاية بحيث يمكن وصفه او تحديد مثله؟!».

ان ثمة حقيقة بدأت تظهر في وعي معظم الصهاينة داخل فلسطين المحتلة، وهي انه من المستحيل تأسيس «الدولة ـ المثال» التي تكون موئلاً لجميع يهود العالم. فمن جهة ليست هناك امكانية لوضع جميع يهود العالم في «اسرائيل»، دون الاستمرار في حرب متواصلة وبدون نهاية، وحتى غير مضمونة النتائج مع المحيط العربي، ومن جهة ثانية فان من الصعب القول بأن جميع يهود العالم يرغبون فعلاً في العيش في هذه الدولة. ويلخص بنحاس هكوهن بيلاي هذا المفهوم الجديد الذي بدأ يتبلور حول طبيعة النظرة الى مستقبل الكيان الصهيوني ودوره، من خلال الحديث عن علاقة اليهود في العالم بهذا الكيان. يقول بيلاي بأن الجيل القادم «سوف يشهد ابتعاداً اضافياً، حيثياً وجوهرياً لليهود عن يهوديتهم. وذلك بفعل جهل الدين، والذوبان في المجتمعات الأخرى، والزيجات المختلطة التي تتعاظم باستمرار». ويؤكد «بأن الجيل القادم سوف يشهد أيضاً ابتعاداً ليهود المهجر عن اسرائيل، سواء نتيجة الملل المتزايد من اسلوب العلاقة باسرائيل او بدوافع ايديولوجية.. أو بسبب انماط الحياة للدولة اليهودية التي تتكون مع الوقت وتفقد تدريجياً القاعدة المشتركة لليهود في بلادهم وفي المهجر..». وينبه الى هذه الظاهرة بقوله: «ان مسيرة التغريب هذه مستمرة منذ مطلع العقد الحالي (السبعينات) وهي سوف تتواصل باستمرار كلما تقدم الزمن».

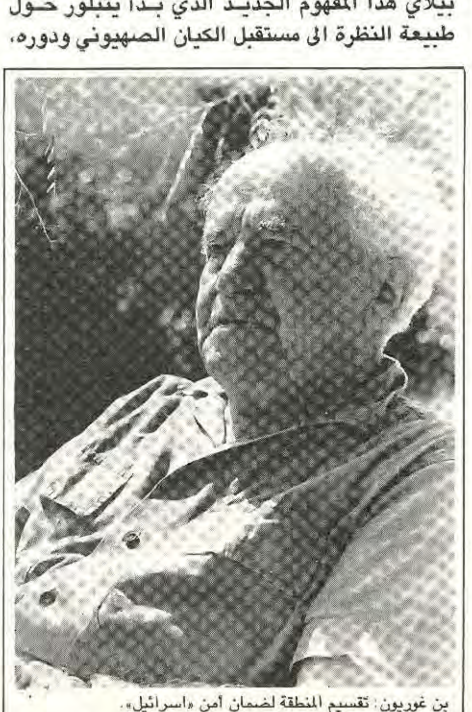
والى جانب هذه الحقيقة، وكنتيجة لها يواجه المجتمع الصهيوني مأزق طبيعة العلاقة التي يجب ان تربطه بالمحيط العربي بحيرة كبيرة.

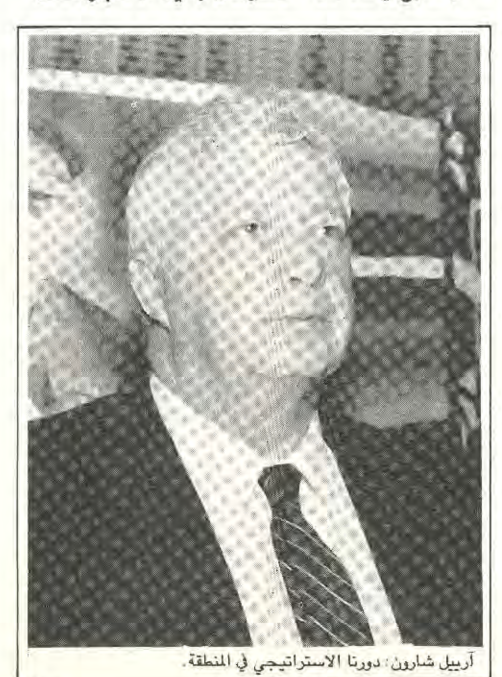
الكيان الصهيوني والعرب..

ولكن قبل مناقشة هذه المسألة لا بد من تناول موضوع السكان في الكيان الصهيوني. ان معظم قادة «اسرائيل» يدركون تماماً ان العامل الديمغرافي ليس لصالحهم اطلاقاً.

صفي آيزنباخ احد المفكرين الصهاينة يتناول موضوع «السكان في اسرائيل في الجيل المقبل». فيقول ان ثمة عدة افتراضات حول طبيعة سكان «اسرائيل» خلال هذا الجيل، ولكنه يركز على الافتراض الوسط الذي يشير الى ان عدد سكان الكيان الصهيوني في مطلع القرن الحادي والعشرين (اذا سارت الامور على ما هي عليه وبقي الكيان الصهيوني كما هو) سيصبح حوالي خمسة ملايين ونصف منهم ٤ ملايين و٣٠٠ الف يهودي ومليون و٢٥٠ الف عربي. اي ان نسبة العرب سوف تصبح ٢٢,٣٪ مقابل نسبة ١٧٪ حالياً.

بالطبع يأخذ هذا الافتراض بعين الاعتبار معدل


بن غوريون: تقسيم المنطقة لضمان أمن «اسرائيل».


آرييل شارون: دورنا الاستراتيجي في المنطقة.

الولادات لدى اليهود والعرب، ومعدل الهجرة السنوية الى الكيان الصهيوني، ومعدل الهجرة المضادة الى الخارج. ولكن ماذا اذا انخفضت معدلات الهجرة الى الكيان الصهيوني، في حين زادت معدلات الهجرة الى الخارج، خصوصاً اذا ما تواصلت الازمات الأمنية والسياسية والاقتصادية المتفاقمة وشدّت بخناق الكيان الصهيوني اكثر؟!

هنا تصل الافتراضات الى نتائج متشائمة بالنسبة لقادة الكيان الصهيوني بحيث يزداد معها خطر انتقال هذا الكيان الى «دولة مزدوجة القومية». وهذا الخطر يتصاعد بصورة كبيرة وبالغة الأهمية في حال تنفيذ مشاريع ضم الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث يصبح عدد العرب في هذه الحالة اكبر من عدد اليهود بنسبة كبيرة، خصوصاً اذا اخذنا بعين الاعتبار الازدياد الكبير في معدل الولادات بين العرب، والذي يقابله انخفاض في معدل الولادات لدى اليهود.

لذلك فان سامي سموحة وهو يهودي مشرقي يدعو في دراسة بعنوان «نظام الحكم في اسرائيل بعد جيل» الى «الانفصال نهائياً عن فلسطينيي الضفة وغزة، لأن «اسرائيل» لن تكون قادرة على مجاراتهم، وعليه فان من صالحها التخلص منهم بواسطة الانسحاب من هناك».

كما ان ابراهام بن يهوشواع يدعو الى اقامة دولة فلسطينية في الضفة وغزة من اجل «مطالبة العرب في اسرائيل بالذهاب الى دولتهم، وذلك من اجل تفادي تحول اسرائيل الى دولة مزدوجة القومية»!

ولكن هذا التوجه الى اقامة دولة فلسطينية يصطدم برغبات مضادة وتوجهات مختلفة تصب في اطار تعزيز الوجود الصهيوني في الضفة والقطاع والعمل على ضم هاتين المنطقتين نهائياً الى الكيان الصهيوني. وهذا هو موقف قوى سياسية هامة داخل الكيان الصهيوني بدءاً من «حيروت» (الليكود الحاكم) مروراً بالتيارات الدينية المختلفة و«اغودات يسرائيل وتحيا وغوش ايمونيم وكاخ» وانتهاءً



ماثير كاهانا: ظاهرة أصيلة في المجتمع الصهيوني.

بمنظمة «تي. إن. تي» وسائر الارهابيين الصهاينة. فكيف يمكن حل هذه الاشكالية داخل المجتمع الصهيوني؟!

اشكالية العلاقة أيضاً

وعلى ارضية الاشكالية السابقة، ثمة اشكالية اخرى هي طبيعة العلاقة بين «اسرائيل» والمحيط العربي. فهناك حقيقة بدأ يدركها المستوطنون الصهاينة، وهي ان الكيان الصهيوني مهما تلقى من دعم ومساعدة من جانب الولايات المتحدة الأميركية وسائر القوى المساندة له في العالم، فان هذا الكيان يبقى جزءاً من منطقة الشرق الأوسط حيث الأكثرية العربية هي التي تتحكم بمصير هذه المنطقة بالرغم من حالة الضعف والتفكك الراهنة.

التوجه الاساسي للحركة الصهيونية امام هذا الوضع، كان ـ وما يزال ـ يقضي بتفكيك المنطقة الى عدة دويلات طائفية من السهل التعامل معها والتأثير عليها. هذا التوجه اكد عليه ابا ايبان عام ١٩٥١، كما حبذه بن غوريون عام ١٩٥٤ في رسائل متبادلة بينه وبين موشي شاريت رئيس وزراء الكيان الصهيوني آنذاك، ولكنها اخذت منحى تفصيليا واستراتيجيا واضح المعالم اثر اندلاع الاحداث الدامية في لبنان، وذلك كما برز من خلال الدراسة التي أعدها اوديد بنيون في مجلة «كيفونيم» التي تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية من القدس في عددها الصادر في شباط ١٩٨٢.

ولكن مثل هذا التوجه، وان كان ما زال وارداً دوماً يصطدم بالاساس في وجود قوى تعارضه داخل المنطقة وتضغط باتجاه التوحيد. ان تعثر مخطط التقسيم في لبنان حتى الآن، وبالرغم من كل ما حدث، وصمود العراق بوجه العدوان الايراني، هما حلقتان اساسيتان من حلقات التصدي لهذا المخطط التقسيمي.. فما هو البديل الصهيوني؟!

البديل الوحيد هو التعامل مع هذا الواقع بأي شكل من الاشكال، وذلك من خلال التوصل الى صيغة تسوية سياسية لتجميد الصراع العسكري الذي ما يزال يتواصل منذ العام ١٩٤٨. وتجميد الصراع العسكري لا يعني بالنسبة للكيان الصهيوني الغاء الصراع العربي ـ الصهيوني بالاساس. وغفريئيل بن دور في دراسة له بعنوان «مكانة اسرائيل في الشرق الاوسط عشية مطلع القرن الحادي والعشرين»، يقول: «انه ليس من المطلوب ـ كما انه ليس من المفروض ـ انهاء حالة الصراع بين «اسرائيل» والعالم العربي بما فيها مصر». ويؤكد ان «التحدي الاساسي ليس في انهاء مثل هذه الصراعات وانما في كيفية ادارتها» وبن دور يستعير هنا نظرية اليهودي هنري كيسنجر في «ادارة الصراع» بدلاً من الغائه.

ولكن كيف يمكن ادارة الصراع؟!

هنا يبرز الحديث عن دور المؤسسة العسكرية الصهيونية في خلق توازن دائم لصالح الكيان الصهيوني، بحيث تبقى جميع الدول العربية مضطرة للقبول بالأمر الواقع والتعامل مع هذا الكيان كحقيقة لا مفر منها. ولكن اضطرار الكيان الصهيوني بصورة دائمة الى الحصول على تفوق عسكري على العرب يساهم من جهة اخرى في تحويله الى تابع للولايات المتحدة الأميركية التي تستطيع وحدها ضمان استمرار مثل هذا التفوق. والحديث حتى الآن عن المبالغ الهائلة التي تقدمها الادارة الاميركية الى الكيان الصهيوني سواء على شكل مساعدات او هبات اقتصادية او عسكرية لم يعد محصوراً داخل الاوساط الدبلوماسية والسياسية، ومن السهولة العثور على معظم ارقام هذه المساعدات والهبات في الصحف وسائر وسائل الاعلام.

وهذا «الدور» الذي سوف يضطر الكيان الصهيوني الى ملازمته بصورة دائمة لا بد ان يساهم ايضاً في افقاد هذا الكيان للكثير من مصداقيته «الايديولوجية» لدى يهود العالم، بما فيهم اليهود «الاسرائيليين» انفسهم.

ووسط هذه الدوامة يحاول المستوطنون الصهاينة البحث عبثاً عن عدة اسئلة مصيرية تتعلق بالمأزق التاريخي الذي يمر به الكيان الصهيوني. هذا المأزق الذي يبرز واضحاً من خلال التمزق السياسي الذي ظهر على السطح خلال الانتخابات النيابية العامة الاخيرة، وظهر ايضاً من خلال الأزمة الاقتصادية الخانقة.

عام ١٩٧٦ عندما كان شمعون بيريز وزير دفاع في حكومة حزب «العمل» برئاسة اسحق رابين، طلب من مستشاره في شؤون الأمن القومي ايرا شاتمير ان يجد نصاً لحل القضية الفلسطينية بالطرق السلمية. وأعد ايراشاتمير مسودة ملف باسم «الاتحاد الثلاثي» اقترح فيه اقامة «اتحاد فدرالي او كونفدرالي بين ثلاثة كيانات قومية هي اسرائيل والأردن وفلسطين»، وأكد ضرورة خلق اطار سياسي واسع مشترك بين هذه الكيانات الثلاثة من اجل ان يكون مقدمة لتعاون واسع يرسي روحاً جديدة في المنطقة ويفتح آفاقاً مختلفة عما هو قائم حالياً.

ورغم ان هذا الملف بقي في ادراج شمعون بيريز الذي نقله معه بعد استقالته من منصبه، اثر صعود تكتل «الليكود» الى السلطة عام ١٩٧٧ على رأس موجة جديدة من التطرف التي اخذت تتعمق في اوساط المستوطنين الصهاينة وخصوصاً داخل الجيش، الا ان السؤال حول مصير الكيان الصهيوني ومستقبل العلاقة مع المنطقة ما يزال محور الخلاف الاساسي ومحور التمزق الذي يعاني منه الكيان الصهيوني حالياً.

هذه القراءة السريعة للمأزق الذي يعاني منه المجتمع الصهيوني، لا تحاول ان تقوّم الاجابة من وجهة نظر عربية بقدر ما تسعى الى عرض وجهات النظر الصهيونية حول هذه المواضيع المصيرية بالنسبة للكيان الصهيوني. هذه القراءة تبقى محاولة اولية تحتاج الى المزيد من الرصد والدراسة، ولكن يبقى السؤال قائماً: ما هو مستقبل الكيان الصهيوني؟! ولا شك انه يحتاج الى اجابة عربية على مستويات رسمية، في وقت يبدو فيه ان امام هذه الاجابة العديد من العقبات واشكال التمزق في الواقع العربي، الأمر الذي يصح معه طرح السؤال على الشكل التالي: ما هو مستقبل المنطقة العربية على وقع نبضات الصراع العربي ـ الصهيوني؟!□

فايز المرعبي

همّان لـ مبارك في تحركه نحو بون بعد باريس

بعث بيان البندقية واستعادة الدور المفقود

بون ـ فاروق الفرحان:

الزيارة التي قام بها الرئيس المصري حسني مبارك الى بون في بداية الشهر الحالي، التي كانت المحطة الثانية بعد باريس في جولته الأوروبية.. هذه الزيارة طرحت اسئلة عن الاهداف التي يسعى الى تحقيقها الجانب المصري من وراء تحركه في الاتجاه الأوروبي، وعما اذا كانت النتائج قد جاءت منسجمة كلياً أو جزئياً مع طموحات المسؤولين المصريين؟.

استعادة الدور المفقود

الاوساط السياسية والاعلامية المقربة من دوائر صنع القرار في ألمانيا الاتحادية يقولون بأن التحرك المصري الحالي في اتجاه اوروبا، وان كان يقتصر حالياً على باريس وبون، يعود الى رغبة في استعادة دور مصر على الساحة الدولية بعد ان ظل معطلاً لسنوات عديدة في اعقاب المقاطعة العربية شبه الجماعية لمصر اثر توقيع «اتفاقيات كامب ـ ديفيد» مع الكيان الصهيوني.

وتسلط الاوساط السياسية الكثير من الاضواء على طبيعة زيارة الرئيس مبارك الى بون وعلى الاهداف المتوخاة من المسائل التي تناولها في البحث مع المسؤولين الألمان وفي مقدمتهم المستشار هلموت كول ووزير الخارجية غينشر اذ تركزت المباحثات فعلاً على المسائل التالية:

ـ العلاقات الثنائية وسبل توثيقها وتدعيمها.

ـ السلام في الشرق الأوسط ودور اوروبا في هذا المجال.

ـ الأزمة اللبنانية والسبيل الى حلها.

ـ الحرب العراقية ـ الايرانية والجهود الدولية لايقافها.

ـ السلام الدولي.

وعلى الرغم من ان البحث في العلاقات الثنائية لم يكن يحتل المقام الأول من اهداف الزيارة، الا ان العلاقات المصرية ـ الألمانية ليس هناك ما يعيقها ولا تشوبها شائبة. ولقد اكد هذه الحقيقة الرئيس حسني مبارك والمستشار الألماني كول في الكلمتين المتبادلتين في حفل العشاء الذي اقامه كول على شرف الرئيس المصري الذي قال «ان العلاقات الممتازة القائمة بيننا تسير في اتجاه متصاعد باستمرار». اما كول فيرى في زيارة مبارك الى بون: «تدعيماً للعلاقات الثنائية الوطيدة في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية... لقد وصل حجم التبادل التجاري بيننا اربعة مليارات مارك ألماني... ومصر كانت وستظل احد شركائنا الهامين في سياسة التعاون المالي بالنسبة لنا».

دور أوروبي اكثر فعالية

المسألة التي احتلت مركز الصدارة في اهتمامات الرئيس مبارك كانت موضوع الصراع الصهيوني ـ العربي والبحث عن «السلام» وعن دور أوروبي اكثر فعالية في اتجاه صنع السلام، باعتبار ان مجريات هذا الصراع ومقتضياته لا بد وان يكون لها كبير الاثر «على الأمن والاستقرار في العالم كله وخاصة في القارة الأوروبية» الأمر الذي يدعو الى ان تبذل الدول الأوروبية كل ما في وسعها للاسهام في تحسين المناخ القائم في المنطقة وفتح المجال امام تسوية شاملة.

وتحديداً فان رغبة الرئيس المصري تتركز على ان تقوم أوروبا الغربية وبخاصة بون وباريس بالعمل على اعادة الحياة الى بيان البندقية القاضي بضرورة الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ارضه مقابل الاعتراف بالكيان الصهيوني. كما طالب الرئيس المصري ان تقوم اوروبا الغربية بدور تنسيقي بين كل المشاريع المقترحة لتحقيق السلام اي تنسيق المقترحات الواردة (خطة ريغان للسلام) مع مشروع «فاس» ومشروع عقد مؤتمر دولي يضم جميع الاطراف المعنية بالصراع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية بالاضافة الى الدولتين العظميين: الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأميركية.

ولقد طالب الرئيس المصري اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وطرفاً (لا غنى عنه في تحقيق السلام) للتقدم بمبادرة سلام فلسطينية. لكن موقف حكومة كول لم يكن مشجعاً بخصوص هذه المسألة واقتصر على تاكيد المواقف الألمانية السابقة والخاصة بضرورة الاعتراف المتبادل ما بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وبأن اوروبا غير مؤهلة للعب «دور كبير في هذا المجال» يتعدى حدود دعم المواقف الأميركية.

اما المحادثات الخاصة في المسألة اللبنانية فتركزت على ضرورة ان تنسحب «اسرائيل» انسحاباً شاملاً من لبنان تمهيداً لصنع سلام في المنطقة، وكان الرد الألماني هو نفس الرد سابقاً والمتقارب بقدر أو بآخر مع الطروحات المصرية وان هم يحاولون في هذا المجال التوفيق ما بين الطروحات السورية والصهيونية واللبنانية.

حرب الخليج لا بد وان تنتهي

اما القضية الثالثة والتي تركزت عليها محادثات الرئيس المصري مع المستشار الألماني فكانت الحرب العراقية ـ الايرانية، اذ طالب الرئيس المصري «بان تبذل جهود صادقة من اجل انهاء الحرب العراقية ـ الايرانية على الفور» لأن تطورات هذه الحرب كما حدث في الاسابيع الماضية تشكل «تهديداً مباشراً للأمن والاستقرار في منطقة الخليج والشرق الاوسط» وتفتح الباب على مصراعيه «لتدخلات اجنبية مدمرة» مؤكداً على ان مصر لا يمكن ان «تقبل او تتسامح باستمرار هذا الصراع الدامي». وكان الموقف الألماني نفسه الذي أكده غينشر وزير الخارجية العراقي اثناء زيارته لبون في بداية اكتوبر الماضي بأن ألمانيا تلتزم الحياد في الصراع وتثمن الموقف العراقي الملتزم بالدعوة للسلام وتشجع كل المبادرات لحل الصراع بالطرق السلمية الا انها لا تملك وسائل للتاثير باتجاه صنع السلام.

ويرى المراقبون انه على الرغم من الاهتمام الرسمي بالرئيس مبارك سواء على المستوى الاتحادي او على مستوى حكومات المقاطعات الا ان زيارته لم تسفر عن شيء جديد وبخاصة في تحريك الدور الأوروبي الذي سيبقى حتى المدى المنظور ظلاً للسياسة الأميركية في المنطقة.□



مبارك: اخراج اوروبا من الجمود



كول: نفس الموقف من منظمة التحرير

اغتيال انديرا غاندي:
فجيعة داخل البلاد.. وخارجها

كانت المرأة -الرمز- في تاريخ الهند الجديد .. فماذا بعدها؟



جواهر لال نهرو: .. رجل الاستقلال

في ٣١ تشرين اول (اكتوبر)، طلقات متسارعة من مسدس، ومسدس رشاش تحاصر الخصر والبطن، اي بالضبط في الجهة التي يتركها الزي الهندي عارية من جسم المرأة، وتسقط مضرجة في دمائها سيدة الهند الأولى، آخر «امبراطورة» في تاريخ الهند انديرا غاندي، وابنة الأب السياسي للقارة الهندية جواهر لال نهرو، الذي تربى بدوره في الحلقة الروحية والوطنية لأب الهنود جميعاً المهاتما غاندي.

لقد كان فعل القتل اغتيالاً مدبراً نفذه ثلاثة من الحراس الخاصين لرئيسة الحكومة، وانه لمن المفارقات ان يكون هؤلاء الحراس من طائفة السيخ، اي من الطائفة التي عاشت، في اقليمها بالبنجاب، وخلال شهر حزيران (يونيو) الماضي اكبر مواجهة سياسية وعسكرية مع الحكومة المركزية في نيودلهي.

مباشرة ومع اعلان موت انديرا كانت الهند كلها ومعها مجموعة كبرى من العواصم الدولية تصاب بصدمة عنيفة، الصدمة التي تنتج عن فقدان كبار الزعماء، والافراد القلائل الذين يصنعون تاريخ الشعوب، وبدمائهم ينهون، احياناً، مرحلة من تكوين هذا التاريخ.

في شبه القارة الهندية كان هذا الموت المباغت ايذاناً بتفجر شلال الدم، وانطلاق احداث تشبه اندلاع الحرب الأهلية، فبما ان حراساً من السيخ هم الذين وجهوا نيران رصاصهم الى رئيسة الحكومة، وأم الهنود جميعاً فقد انطلقت المطاردة ضد السيخ في مجموع التراب الهندي، وفي العاصمة نيودلهي والمدن القريبة منها خاصة.

لقد تحدثت وكالات الانباء حتى الآن عن ازيد من الف قتيل، وان كان هناك من يتحدث عن مئات اخرى من الجثث المرمية التي لم يتم احصاؤها بعد، عدا اعمال الحرق والتخريب والنهب، مما استدعى اعلان حالة الطوارىء لمواجهة مد غضب شعبي عارم جعل المواطنين ينزلون الى الشوارع، ويسيطرون على حركة المرور، ويتعرضون لكل ما هو سيخي، ومن المدن والقرى البعيدة كان الآلاف يشقون طريقهم مشاة وراكبين نحو نيودلهي لالقاء نظرة اخيرة على جثمان السيدة غاندي.

حوادث العنف الخطيرة هذه وضعت البلاد على ابواب حرب اهلية شاملة لولا السرعة التي اجتمع بها حزب المؤتمر الوطني الهندي الذي عين على عجل ابن انديرا، راجيف غاندي رئيساً للحكومة، واتخذت قرارات اعلان حالة الطوارىء ومنع التجمعات. وفي منطقة البنجاب تركزت قوات كبرى من الجيش لحماية السكان السيخ الذين يشكلون حوالي ٦٠ بالمائة من مواطني هذه المقاطعة.

الاغتيال الذي فجرّ شلال الدم

وان من يعرف التعدد السكاني والطائفي، اللغوي، والديني والثقافي الذي يمثل النسيج المركب للهند يستطيع ان يتصور، من جهة، خطورة الاحداث التي شهدتها على مدى اربعة ايام متواصلة، والخسارة الكبرى التي احس بها الهندوس خاصة، والآلام والاحقاد التي تولدت في انفسهم ضد السيخ، وهي احقاد لن يقدر لها ان تخمد قريباً، ومن هنا استمرار استنفار القوات المسلحة، وقوات الشرطة لمواجهة كافة التطورات الخطيرة نتيجة اصطدامات اخرى محتملة، من جهة اخرى.

وبالنسبة لطائفة السيخ فان قتل انديرا غاندي مثل لديهم، وخاصة لدى الجاليات التي تعيش منهم خارج الهند، مناسبة سارة، وثاراً كان لا بد ان يحصل، وخاصة بعد حوادث حزيران الماضي في البنجاب. فقد وقفت السيدة انديرا غاندي بكل ما اوتيت من حزم وصرامة في وجه محاولات السيخ لاعلان الاستقلال الذاتي عن الحكومة المركزية، وتصدت عسكرياً لعمليات تمرد كبرى قامت بمنطقتهم، ونتج عن هذا التصدي سقوط مئات القتلى واندلاع حوادث عنف شديدة، ووصلت المواجهة الى اخطر مستوى لها حين اعتصم السيخ مع زعيمهم الروحي في اكبر معبد ديني لهم، بعد ان اعلنوا حالة التمرد القصوى، مما ادى بالقوات الهندية الى شن هجوم كاسح على المعبد قتل على اثره الزعيم الديني وعدد من كبار اتباعه، وعادت القبضة الفولاذية للسيدة غاندي لتسيطر من جديد على الوضع، وتنهي التمرد، مع مركزة قوات عسكرية كثيفة تحسباً لكل تمرد قادم. ومنذ هذا الحادث اصبحت السيدة انديرا العدو الأول لكل ابناء طائفة السيخ، الذين عاهدوا انفسهم على ضرورة الانتقام، وقد سجلت حوادث عدة، منها اختطاف طائرات هندية والهجوم على بعض المسؤولين المركزيين، فيما كانت قوى الأمن تلقي حزاماً كثيفاً من الحراسة حول رئيسة الحكومة بعد صدور اكثر من تهديد باغتيالها.

الحكومة الهندية لم تتهم لحد الساعة اي جهة محددة، واكتفت باعلان ان اثنين من الحراس المهاجمين قد قتلا مباشرة خلال حادث الاغتيال، فيما تعرض الثالث لجروح بالغة، وهذا في الوقت الذي بادرت فيه وكالة تاس السوفياتية الى الاتهام الصريح لوكالة المخابرات المركزية الأميركية بتدبير جريمة اغتيال السيدة غاندي، ووصفت الولايات المتحدة بأنها صاحبة مصلحة في اعداد مؤامرات تهدف الى تقسيم الهند ونشر الفتنة الطائفية بهدف السيطرة على هذا البلد واخضاعه للمخططات الأميركية في المنطقة.


راجيف غاندي: هل سيقدر على مواصلة رسالة أمه؟

اهمية غاندي ودور الهند

ياتي هذا الاتهام في وقت سارع فيه الاميركيون وكثير من كبار رؤساء الدول الى استنكار الاغتيال، والتعبير عن حزنهم لموت السيدة انديرا، وهو ما عبر عنه من البيت الابيض الرئيس الأميركي رونالد ريغان الذي اوفد وزير الخارجية السيد جورج شولتز، لحضور مراسيم الدفن، واوفد السوفيات رئيس الحكومة السيد نيكولاي تيخونوف، ومن بين المشيعين حضر السيد دي كويلار الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، ولوران فابيوس الوزير الأول الفرنسي، ونائب رئيس الوزراء الصيني ياو الين والرئيس الباكستاني ضياء الحق ورئيس جمهورية البنغلاديش الجنرال حسين محمد ارشاد، والرئيس التانزاني جوليوس نيريري، والسيدة تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا، وماريو سواريث رئيس وزراء البرتغال، وبرونو كراكسي رئيس الحكومة الايطالية، وفليبي غونزاليس رئيس الوزراء الاسباني.

ان الحضور الكثيف لهذه الشخصيات الدولية الكبرى، ولأسماء اخرى لم نذكرها، اضافة الى المشاركة العربية في تشييع جنازة رئيسة الحكومة الهندية ليعد من مظاهر الاهتمام والشعور القوي بالفقد نتيجة الاغتيال، وللمكانة الخصوصية التي كانت تحتلها السيدة غاندي، ولدور الهند في حقل السياسة العالمية، وفي منظومة بلدان عدم الانحياز.

والحقيقة ان معرفة تاريخ هذه المرأة - الرمز - البطل في التاريخ الهندي الحديث هو الكفيل بادراك الصدى المفجع والاهتمام المثير الذي ولده مصرعها في مختلف المحافل السياسية والاعلامية الدولية، لدرجة ان هذا التاريخ اليوم بات متشابكا وموصولا باحكام ليس معها وحدها ولكن مع اسرتها بأكملها التي حكمت الهند منذ اعلان الاستقلال عن الاستعمار البريطاني سنة ١٩٤٧ كما تواصل الحكم الى الوقت الحاضر في شخص الطيار راجيف غاندي.

ثمة مثل مغربي يقول: «من اين هذا الغصن؟ فياتي الجواب: من تلك الشجرة» وانديرا هي ابنة اب الوطنية الهندية المستقلة، جواهر لال نهرو الزعيم السياسي الذي تربى على مبادىء المهاتما غاندي واعتنق قضية بلاده في الاستقلال متخلياً عن اصوله الارستقراطية، والمباذخ التي كان وسطه الاجتماعي يهيئه لها كأحد كبار المحامين، اذ منذ لقائه بالمهاتما اصبحت قضية الاستقلال، النضال من اجله، والدعوة اليه، وتنظيم الصفوف، وممارسة العمل السياسي في اتجاه التحرر من القيود الانكليزية هو هدفه الأول، كل هذا وهو المتشبع بالثقافة الانكليزية، خريج كمبريدج، الجنتلمان المحبوب الذي كان بيت أبيه ملتقى دائماً للنخبة والارستقراطية غير المهمومة بالبؤس والمستقبل.

مسيرتها منذ البدء

انديرا هي المولود الوحيد من زيجة قاسية لنهرو، والذي سيكون محكوماً عليه فعلاً بقضاء وحدة شبه مستمرة، فامها ماتت بالسل وهي بعد صبية، وابوها كانت له اقامات متقطعة بالسجن. ومن محبسه كان قد بدا حريصاً على توجيه وتعليم ابنته، واعدادها للمستقبل السياسي، وهذا ما تعبر عنه رسائله الشهيرة من السجن اليها (الرسائل صدرت بالعربية منذ وقت بعيد عن دار الملايين ببيروت بعنوان: «رسائل الى ابنتي انديرا»). كان جواهر لال نهرو هو الشخص المؤهل لقيادة الهند منذ اعلان الاستقلال، واستطاع ان يضع البنيات الاولى لبلد مستقل، ويطرح مشاريع التنمية والتصنيع، ومواجهة الوضع المأساوي لملايين الفقراء من الهنود، وان يواجه كل المناورات الاستعمارية والدولية التي حاولت المساس بالسيادة والوحدة الترابية الهندية، كل ذلك بشخصية قوية، صارمة، اقرب الى الاستبداد بالرأي في اواخر ايامه، وفي حضرته واجوائه ولقاءاته مع كبار الساسة، والمسؤولين، ورجال العالم كانت انديرا تتسلل تدريجياً الى العالم السياسي، وتعمل في صفوف الحزب، ورغم زواجها وانجابها، فانها بقيت تعيش مع والدها، وتواصل صعودها على يديه. تقتبس الكثير من ملامح شخصيته وسلوكه، وتمرده، وتبرز هذا التمرد حين تقرر، ضد الجميع، ان تتزوج من شخص لا ينتمي الى طائفتها الدينية، وهو ما اعتبر حدثاً استثنائياً في المس بالطقوس المعمول بها في الهند، وسابقة ستساعد المجتمع الهندي على تقبل كثير من وجوه التغيير الاجتماعية في وقت لاحق.

حين توفي والدها سنة ١٩٦٤ عينها شاستري رئيس حزب المؤتمر الهندي وزيرة للاعلام، ثم وزيرة للشؤون الخارجية. وبقيت في الظل الى وفاة شاستري في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٦ حيث توفرت لها الفرصة للانقضاض على المستقبل وبداية تاريخها السياسي الحقيقي. اذ اختارها الحزب لرئاسة الوزارة في ما سمي وقتها بـ«حكومة المطبخ»، وقد رفضت ان تكون رئيسة شكلية، وبدأت تتسلل لمعرفة دواخل الأمور، ولاحكام قبضتها تدريجياً على مقاليد الأمور.



لكن معركتها الحقيقية لن تخوضها الا مع رحيل رئيس الجمهورية زكير حسين سنة ١٩٦٩. ان هذا المنصب الذي يعتبر بروتوكولياً في الهند، ولا يثير عادة اشكالات سياسية، اعتبرته انديرا بمثابة حصان طروادة لفرض هيمنتها واصرت على اختيار الرئيس الذي يكون موالياً لها، ولكنها خسرت المعركة دون ان تخسر الحرب كلية اذ نجحت في فرض ثلث المقاعد بالحزب، وايهام الوسط السياسي بان الامر يتعلق بصراع بين يسار متنور تتزعمه هي، ويمين محافظ يمثله خصومها. وكان من نتائج هذا الصراع حدوث اول انشقاق في صفوف حزب المؤتمر سنة ١٩٦٩.

سنة ١٩٦٩ ايضاً ستكون حاسمة مرة اخرى بالنسبة للمسيرة السياسية لانديرا، وللمسالة الوطنية الهندية. فمن هذا العام اهتبلت رئيسة الحكومة فرصة الوضع المتردي في باكستان الشرقية، وجعلت قواتها تزحف نحوها، وتحاصر قواتها وقد استسلمت هذه الأخيرة، وانتهى الأمر باعلان استقلال البنغلاديش مما اعتبر رداً تاريخياً كبيراً على نزاع طال وطالت الصراعات الدموية بسببه. وقد كرس لها هذا شعبية مطلقة، واعتبرت زعيمة وطنية اولى، ولذلك حين نظمت انتخابات سنة ١٩٧٢ حققت نصراً ساحقاً.

لكن منذ هذا الوقت بدأت المتاعب في وجه سيدة الهند الاولى، مع تصاعد المشاكل الاقتصادية، واوضاع الجفاف، ونتائج الحرب، على ان هذه المتاعب ما لبثت ان خفتت حين قامت الهند بتجربتها النووية الأولى سنة ١٩٧٤. وفي السنة التالية كانت انديرا تواجه ازمة سياسية خطيرة اثر احكام العدالة بالتشكيك في نتائج انتخابات ١٩٧٢، ولكنها واجهت الموقف على طريقتها بأن رفضت الاستقالة، وباعلان حالة الطوارىء واعتقال رؤساء احزاب المعارضة، والتضييق من نطاق الحريات المدنية، وقد استمر هذا الوضع لمدة تسعة عشر شهراً.

سنة ١٩٧٧ نظمت انتخابات جديدة قادت اشد المعارضين وهو موراجي دساي الى رئاسة الحكومة لتنقل الزعيمة الهندية الى صف المعارضة حيث تواصل نشاطها السياسي الى سنة ١٩٨٠ حيث ستعود مظفرة الى الحكم، وهذه المرة برفقة ابنها سنجاي، الذي لعب دوراً خطيراً في سياسة البلاد خلال فترة الطوارىء، والذي ما لبثت يد المنون ان امتدت اليه وذلك بعد ايام من انتخابه اميناً عاماً لحزب المؤتمر.

اسئلة الحاضر عن المستقبل

مع اختفاء سنجاي دعت السيدة انديرا ابنها الطيار راجيف الى الدخول في غمار الحياة السياسية، وهو الذي كان يعيش في كنف زوجته الايطالية، بالعمل الحر، بعيداً عن طباع عائلة نهرو وتراثها السياسي العريق، منذ هذا الوقت دخل الطيار السياسة من بابها الواسع. وتدرج في المهام الحزبية، وها هو اليوم، وبعد اربع سنوات فقط، من خوضه غمار العمل الحزبي يجد نفسه يخلف أمه في منصب رئاسة الوزراء، ويقود حزب المؤتمر، ويجد نفسه، ايضاً، مدعواً لمواصلة الرسالة السياسية والحضارية لأسرة نهرو، لأمه، ولكل الجماهير الهندية التي آمنت بوطنية هذه الاسرة، ووضعت مصيرها بين يديها.

هل سينجح راجيف غاندي في دعم الوحدة الوطنية وتجنيب الهند الانقسام وخطورة الشتات الطائفي؟ هل سيكون قادراً على مواصلة رسالة أمه، وتراث حزب المؤتمر ام ان رياحاً جديدة يمكن ان تهب على الهند، وخاصة من المتربصين بسيادتها، والمكانة البارزة الأهمية التي لديها داخل منظومة بلدان عدم الانحياز؟ هذه اسئلة تطرح حالياً بصورة عاجلة، ولكن لا تتطلب، في الوقت نفسه اجوبة مستعجلة، لأن رئيس الوزراء الجديد بدأ بالفعل، في ممارسة مهامه مباشرة بعد انتهاء طقوس الجنازة، وسنرى ونتتبع في المستقبل القريب كيف سيضع مستقبله السياسي، ومستقبل الهند جمعاء.

فيما لا تزال الفاجعة تدوخ ملايين الهنود، والضغينة تغلي في نفوسهم، وفيما تفقد شعوب العالم الثالث، وبلدان عدم الانحياز زعيمة يعز نظيرها، ومن الممكن، حقاً، التساؤل عن مستقبل هذه المنظمة بعد رحيل انديرا، وقبلها رحيل المارشال تيتو، هذا الفقد هو ايضاً واحد من التحديات الكبرى التي تواجهها الشعوب التي أصرت وتصر على الاحتفاظ بسيادتها، ووفائها لقيمها الوطنية، وفرض مسيرتها التنموية والايديولوجية بعيداً عن تنازع وتجاذب المعسكرين، وقد كانت انديرا ايديولوجياً، وسلوكاً وسياسة بمفردها كما هي الهند.□

سليمان الزواوي


انديرا غاندي: المرأة ـ الرمز ـ في التاريخ الهندي هكذا تم وداعها الأخير

THE WASHINGTON POST

واشنطن بوست

محاولة «اسرائيلية» جديدة للعودة الى افريقيا

بقلم غلين فرانكل:

عندما زار زعيمان قبليان نيجيريان «اسرائيل» هذا الصيف، مُدت لهما سجادة حمراء على ارض المطار، وابرزت وسائل الاعلام نبأ اجتماعهما مع اسحق شامير الذي كان رئيسا للوزراء آنذاك.

الا ان الحكومة النيجيرية، التي لا تربطها علاقات دبلوماسية مع «اسرائيل»، سارعت في اليوم التالي الى شجب تلك الزيارة. وقال وزير الخارجية، خلال مؤتمر صحافي عقده في العاصمة لاغوس، ان تلك الزيارة غير الرسمية اربكت حكومته. وعمدت الحكومة بعد ذلك الى تعليق وظائف الزعيمين القبليين الرسمية.

هذا الحادث يدل على الآمال التي تعوّل عليها «اسرائيل» من ناحية استعادة مركزها الدبلوماسي في افريقيا السوداء، والعوائق التي تقف بينها وبين تحقيق هذه الآمال. ولكن ها هي الحكومة «الاسرائيلية» ، بعد مضي احدى عشرة سنة على طرد دبلوماسييها من معظم عواصم القارة الافريقية على اثر حرب ١٩٧٣ العربية ـ «الاسرائيلية» ، تحاول شق طريقها من جديد نحو القارة السوداء.

وعبر المساعدات الاقتصادية والعسكرية، استطاعت «اسرائيل» اقناع دولتين افريقيتين، هما زائير وليبيريا، باعادة العلاقات الدبلوماسية، الكاملة بينها وبين كل منهما، كما استطاعت الاحتفاظ بمكاتب تمثيل على مستوى ثانوي في ثمانية بلدان اخرى.

وفي نيجيريا، التي تعتبر اغنى بلدان القارة السوداء واكبرها من حيث عدد السكان (٨٠ مليون نسمة)، وفي سواها من البلدان الافريقية، اسست «اسرائيل» شبكة من العلاقات الاقتصادية على امل ان تؤدي هذه الى احياء العلاقات المقطوعة في الوقت المناسب.

وهذه المحاولة للعودة الى افريقيا تمثل، بالنسبة الى «اسرائيل»، جهدا لكسر عزلتها عن معظم العالم الثالث، ولمنافسة الاثر العربي النامي في البلدان الافريقية ـ فضلا عن تحريها مصالحها المالية والاستراتيجية.

لكن طريق العودة لم تبرهن عن كونها ممهدة ذلك ان القائدين الافريقيين الوحيدين اللذين قبلا اعادة العلاقات الدبلوماسية ـ وهما موبوتو سيسي سيكو رئيس زائير والجنرال صامويل دو رئيس ليبيريا ـ عُرفا بالدكتاتورية. وجاء دعم «اسرائيل» العسكري لهما بمثابة تعزيز الرأي القائل بأن ود «اسرائيل» لا يحاول كسبه في افريقيا سوى القادة الذين يضعون مصلحتهم الشخصية فوق الاعتبارات القومية.

وقد صرحت مصادر موثوقة في «اسرائيل» بأن الحكومة تبيع الاسلحة بانتظام لستة دول اخرى في افريقيا السوداء، وان لها روابط مع دول اخرى تلجأ اليها عند الحاجة. لكن حكومة «اسرائيل» لم تعترف الا بزبون واحد، هو زائير. والتقارير المنشورة تشير الى ان زائير اشترت معدات عسكرية «اسرائيلية» خلال العامين الماضيين تقدر قيمتها بثمانية ملايين الى ١٦ مليون دولار. ومن الدول التي وضعت في لائحة الزبائن: تشاد، الغابون، جمهورية افريقيا الوسطى.

وهناك تقارير اخرى يعوزها البرهان، تذهب الى ان «اسرائيل» امدت حكومة اثيوبيا الماركسية، خلال السنتين الفائتتين، بالمساعدة العسكرية، بعدما كان الامبراطور المخلوع هيلاسيلاسي من اشد انصار «اسرائيل» الافريقيين حماسة.

ويذكر ان عدد السفارات «الاسرائيلية» في افريقيا بلغ يوما ٢٧، وهو رقم يتجاوز عدد سفارات الولايات المتحدة هناك. الا ان تلك المرحلة انتهت عام ١٩٧٣. ففي نهاية تلك السنة، لجأت غالبية الدول الافريقية ـ باستثناء ملاوي وسوازيلاند وليزوتو، وجميعها خاضعة لنفوذ جنوب افريقيا ـ الى قطع علاقاتها مع «اسرائيل». وفي تلك الآونة، عزا الدبلوماسيون المبعدون محنتهم الى الضغط العربي.

لكنهم اليوم يرون اسبابا اضافية، ومنها اقتناع القادة الافريقيين انفسهم بالموقف العربي وتضامنهم معه، ولاسيما بعد اشتداد نفوذ الوحدة الافريقية آنذاك.□

The Economist

الايكونوميست

سورية والاتحاد السوفياتي

كان افضل للرئيس السوري حافظ الاسد لو لم يذهب الى موسكو في ١٥ تشرين الاول/ اكتوبر. ذلك ان زيارته اسفرت عن برود الاتحاد السوفياتي تجاه سورية، وليس عن صداقة حقيقية.

وبالرغم مما قيل عن محادثات «ودية» بين الاسد والرئيس تشيرنينكو، الا ان الصحافة السوفياتية لم تنشر خطابيهما خلال حفلة الغداء الرسمية. والأسوأ من هذا، بالنسبة الى سورية، ان يوم الثامن عشر من الشهر نفسه، الذي غادر فيه الرئيس السوري موسكو، شهد وصول السيد طارق عزيز، وزير خارجية العراق، اليها لاجراء محادثات ضمن نطاق «التعاون والصداقة» بين الاتحاد السوفياتي والعراق.

لقد حاولت سورية، على الدوام، التاكيد على انها صديقة الاتحاد السوفياتي الاولى في الشرق الاوسط. لكن الاتحاد السوفياتي، هذه المرة، أوضح بما لا يقبل الشك، انه لا يقبل هذا الزعم. وجاء في البيان الذي اعقب المحادثات السورية ـ السوفياتية ان الاتحاد السوفياتي سيواظب على منح سورية جميع المساعدات التي تحتاج اليها، لكنه اضاف، عن قصد، ان هذه المساعدات ستمنح «لسائر الشعوب العربية». وخصص البيان مقطعا طويلا للحاجة الى تحقيق وحدة الصف والقيادة داخل منظمة التحرير الفلسطينية. ولا شك ان هذا الكلام لم يرض السوريين، وهم المسؤولون علنا عن الصراع الدامي الاخير في صفوف المنظمة. ويتوقع ان يزور السيد ياسر عرفات، زعيم منظمة التحرير الفلسطينية، العاصمة السوفياتية قريبا.

ومن جهتها ، لم تؤيد سورية، على نحو صريح، دعوة الاتحاد السوفياتي الى عقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط. وقد لقي هذا الاقتراح دعما كبيرا من جانب الاردن ومصر. والحق ان اي تكتل من هذا النوع لن يرضي سورية التي ستبدو، في حال انعقاده ، عضوا بين اعضاء عدة، لا بل ستبدو منعزلة عن بقية الاعضاء.

ولا نكير ان الاتحاد السوفياتي وعد سورية بالمزيد من الاسلحة والمعونة الاقتصادية. لكن هذا الوعد خال من اي قيمة سياسية. ذلك ان سورية تدفع ثمن سلاحها بالدولار الذي يأتيها من بعض دول النفط العربية . والاتحاد السوفياتي على استعداد لشحن السلاح الى اي جهة تقريبا اذا هي دفعت ثمنه بالدولار. وهذا يعني ان حافظ الأسد لم يكن يحتاج الى زيارة موسكو شخصيا للاكتفاء بعقد صفقة شراء اسلحة.□

International Herald Tribune

الهيرالد تريبيون

وزير داخلية مصر يحل ازمة السير

بقلم جوديث ميلر

«اني لا أُؤمن بالمستحيل»... هذا ما قاله احمد رشدي، وزير داخلية مصر الجديد.

وللبرهان عن صحة ما يقول، استهل السيد رشدي حملة قبل ثلاثة شهور لتعزيز ما سماه «النظام في الشوارع».

في ذلك الحين هز المصريون رؤوسهم علامة على الشك، اذ لا احد، في رأيهم، يستطيع حل عرقلة السير في القاهرة أو ينشر النظام في شوارع المدينة المبلبلة التي يعيش فيها ١٤ مليون نسمة، ويملأها عدد مماثل من السيارات. وفي رأي المصريين ان حل عقدة السير يشبه ازاحة الاهرام من مكانها.

لكن يبدو ان محاولة وزير الداخلية بدأت تعطي ثمارها. وهو يقول: «لم تروا شيئا بعد، اذ لم ينقض على دخولي الوزارة ثلاثة اشهر». والوزير الجديد رجل

حيوي، ممشوق القامة، في نحو الستين من عمره. والحق ان لا احد يقبل التصدي لمشكلة السير في القاهرة سوى شخص يرفض الايمان بالمستحيل. فالسيارات تعبر على اشارات المرور الحمراء التي هي علامة الوقوف، فيما رجال شرطة السير يلوحون بهراواتهم عبثا. وينزل المشاة الى طرق السيارات نفسها هربا من الارصفة المخصصة لهم بعدما سلبتهم اياها السيارات التي اوقفها اصحابها هناك اذ لم يجدوا مكانا آخر.

اما اشارات الطرق المقصودة لعبور المشاة فيهملها السائقون والمشاة على السواء. والناس يعبرون الشوارع في اي مكان واي وقت، فيوقفون حركة السير ليمروا وتمر معهم احيانا عربات اطفالهم.

وتصف السيارات واحدة او اثنتين او ثلاثا في عرض الشارع، ان لم نقل اربعا. وتقف سيارات الاجرة من غير انذار في وسط الطريق لانزال ركابها.

وتنفث السيارات سموم وقودها لتزيد الهواء تلوثا. وتقرع الزمامير علامة على اليأس والغضب.

وطالما صعق السيد رشدي من هذا المنظر طوال السنوات الثلاثين التي امضاها في الشرطة قبل ان يصبح رئيسا لشرطة القاهرة، وقبل ان يرقّيه الرئيس حسني مبارك من منصب مساعد وزير الداخلية الى منصب وزير.

ويقول الوزير رشدي: «لقد شاهدت اناسا يموتون داخل سيارات الاسعاف التي لم يتمكن سائقوها من بلوغ المستشفيات نظرا الى ازدحام السير. كما رايت آخرين يقضون وسط الحرائق لعدم تمكن سيارات الاطفاء من الوصول اليهم في الوقت المناسب».

لكنه اضاف ان حملته لخلق النظام في الشوارع اوسع نطاقا. وقال: «هذه الفوضى غريبة عن تقاليدنا المصرية وشخصيتنا القومية. وحب النظام لدينا قديم العهد جدا، اذ ورثناه عن الفراعنة وحافظنا عليه. وكنا، على الدوام، نطيع ذوي السلطان. لذلك تهدف حملتنا الحالية الى استعادة تراثنا، بدءا من الشوارع».

ويخرج السيد رشدي الى الشوارع وقت الغداء والعشاء في سيارته الوزارية السوداء المجهزة بكل ما يلزم لتبليغ الرسائل وتبلغها، من جهاز هاتف و «ووكي - توكي» وما الى ذلك، للاشراف شخصيا على الحملة والتحدث الى المواطنين حول البرنامج وتلقي شكاواهم الخاصة باوضاع الطرق وتطبيق الانظمة الجديدة.

وذات يوم كان الوزير يسرع نحو مكان شهد حادث سير مروعا ومعه سائقه. وقطع السائق على الضوء الاحمر. وكان هناك شرطي سير لم يعرف ان تلك السيارة تقل وزير الداخلية. فاوقفها وهم بكتابة محضر مخالفة. وعندئذ اعترضه السائق بقوله: «الا تعرف من في السيارة؟».

وهنا خرج السيد رشدي من سيارته وغضبه لا يقل عن غضب سائقه. الا ان موضوع غضبه لم يكن شرطي السير، بل السائق نفسه. وراح يقرع السائق وطلب اصدار ضبط مخالفة بحقه، فيما اعطى الشرطي علاوة.

وعلق السيد رشدي بعد رواية تلك القصة: «الا تعني الديمقراطية تساوي الجميع امام القانون؟»□



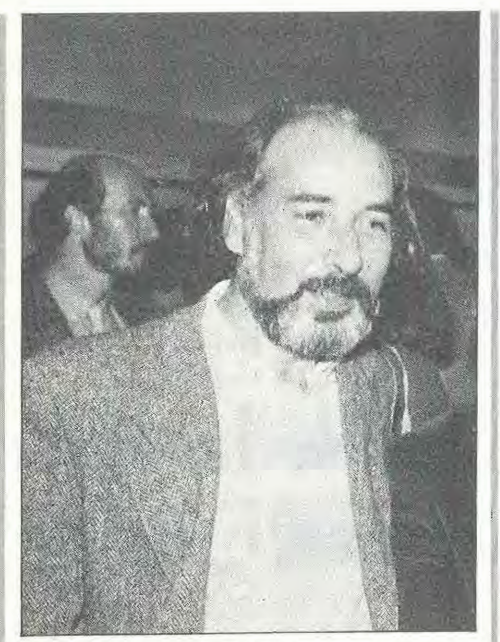
ميدل ايست

كتاب حول الاغتراب

بقلم رفيدة مقدادي:

نشرت مجلة «ميدل ايست» (الشرق الاوسط) الصادرة في لندن المقال التالي حول كتاب المؤلف المغربي طاهر بن جلون الصادر حديثا باللغة الفرنسية عن دار «سوي» في باريس، بعنوان «الضيافة الفرنسية».

«لقد احسست حاجة ملحة الى تأليف هذا الكتاب، كما لو ان شيئا كان يحرقني في داخلي، بما اني عربي يعيش بين فرنسا والمغرب، وبما ان العرقية تتعدى



كونها موقفا مثيرا للاشمئزاز لتغدو حالة ذهنية تدفع الى ارتكاب الجرائم... واملي ان استطيع فتح النوافذ في منزل يملأه الصمت واللامبالاة والخوف».

ها هو طاهر بن جلون يكتب، مرة اخرى، عن محنة العمال المهاجرين في فرنسا، الذين هم ضحايا التمييز العنصري الفرنسي واللامبالاة العربية. وفي حين اعتاد العرب القاء تبعة مشاكلهم وبلاياهم على الغرب، الا ان طاهر بن جلون يقف بين قلة من العرب تنتقد حكومات شمال افريقيا لممارستها نوعا من «العنصرية» ضد عمالها الذين هاجروا الى فرنسا.

والذي يصعق بن جلون هو عدم اكتراث هذه الحكومات الظاهر كلما سقط عامل مهاجر ضحية للعنصرية. ويتساءل الكاتب: اذا كانت حقوق الانسان غير محترمة في البلد الام، فكيف لهذا البلد ان يطالب بحقوق ابنائه في الخارج؟

والمؤسف ان البلد المضيف يعتبر العامل المهاجر رقما في سجلات احصائه الاقتصادية ليس الا. اما بالنسبة الى البلد الام، فقد غدت الهجرة صناعة قائمة في ذاتها، وازدهرت بفعل العملة الصعبة التي يحولها المهاجرون الى بلدانهم المختلفة.

ولكن اذا لم يجد العامل المهاجر مكانا ملائما له في المجتمع الفرنسي، فلماذا لا يعود الى بلاده؟

الجواب الحقيقي، ولكن القاسي، على هذا السؤال هو ان بلاده لا تريده. اجل، ان البلد الام يرفضه لان الوعي السياسي الذي تكون لديه بفضل هجرته من شانه ان يجعله عامل تحريض ان هو عاد. من هنا كانت مهمة جمعيات المهاجرين في فرنسا العمل على ازالة روح النقمة لدى العمال العرب.

وكتاب بن جلون لا يغفل اولاد الجزائريين الذين حاربوا في الجيش الفرنسي. هؤلاء الاولاد، وهم الجيل الثاني من المهاجرين، مرغمون على دفع ثمن اخطاء آبائهم غاليا. وبعدما اغلقت الجزائر ابوابها عليهم ونسيتهم، لا بل كرهتهم، وجد الكثير منهم سبيله الى حركة اليمين المتطرف في فرنسا. وتحولت مرارتهم الى عنصرية ضد كل ما هو جزائري.□





د. مصطفى السعيد: حاولت.. ولكن!

وزير الاقتصاد المصري يكشف سراً حول «قضية البنوك الكبرى»

حاولت التفاهم مع تجار العملة لكنهم.. رفضوا!

القاهرة ـ عبد القادر شهيب:

بدأت في القاهرة محاكمة عدد من تجار العملة والمسؤولين في بعض البنوك العاملة في مصر، امام محكمة القيم. وهي المحاكمة التي تسمى قضية البنوك الكبرى. وتشمل قائمة الاتهام اكبر تاجر عملة في مصر، والذي بلغت حجم تعاملاته في السنة الواحدة نحو ٢ مليار دولار، بالاضافة لعدد من اعضاء مجالس ادارة ثلاثة من البنوك ورئيس واحد من هذه البنوك الثلاثة. ويتوقع المراقبون ان تثير هذه القضية دوياً اكبر مما اثارته قضية عصمت السادات شقيق الرئيس المصري السابق، وذلك بسبب ما ستكشف عنه من اسرار.

ولقد بدأت بالفعل توقعات هؤلاء المراقبين تتحقق.

فقبل ان تبدأ المحاكمة بأسبوع واحد كشف الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد المصري عن اسرار هامة خلال المؤتمر السنوي لجمعية خريجي معهد الادارة العليا، تتعلق بالمحاولات التي بذلها مع تجار العملة ومن بينهم اكبر تاجر عملة في مصر سامي علي حسن بطل قضية البنوك الكبرى.

قال وزير الاقتصاد المصري انه حاول اقناع تجار العملة بتنظيم عملهم وتقنين نشاطهم في تجارة العملة واضفاء صفة الشرعية على هذا النشاط، ولكنهم رفضوا، واصروا على استمرار نشاطهم بنفس الطريقة الحالية.

ولقد كشف وزير الاقتصاد المصري عن هذه الاسرار اثناء كلمته امام المؤتمر التي رد فيها على بعض الاقتراحات التي طالب بها بعض رؤساء البنوك في المؤتمر، وهي الاقتراحات التي تقضي بتقنين تجارة العملة وتنظيم سوق النقد والتعامل مع تجار العملة المصريين كصيارفة معتمدين مثل الصيارفة العرب الذين تتعامل معهم البنوك المصرية.

فقد رد وزير الاقتصاد المصري قائلا انه حاول بالفعل تنفيذ هذا الاقتراح، ولكن التنفيذ فشل بسبب رفض تجار العملة انفسهم، لأن الوزير أصر على ان يتم التعامل بين هؤلاء التجار والبنوك المصرية بالشروط التي يحددها البنك المركزي المصري.. وكشف الدكتور مصطفى السعيد النقاب عن عدد من اللقاءات التي عقدها مع بعض تجار العملة، رغم اصداره لقرار بقفل حساباتهم الخاصة في البنوك. ولقد انتهت هذه الاجتماعات بالتوصل فعلا الى اتفاقات بين الوزير وتجار العملة حول توريد هؤلاء التجار لعملات اجنبية لبعض البنوك المصرية. ولكن هذه الاتفاقات لم يلتزم بتنفيذها تجار العملة.

وقال وزير الاقتصاد بالنص: (اما فيما يختص بتقنين الصيارفة المصريين.. فانني افضل ان اترك البنوك تتعامل بشكل واضح ورسمي لأن لي رقابة عليها بدلا من الصيارفة الذين لا استطيع ان اراقبهم..».

ومن الجدير بالذكر ان قانون النقد رغم انه يجيز حيازة النقد الأجنبي وتحويلاته، الا انه يجرم الاتجار فيه ويقع كل من يمارس هذه التجارة تحت طائلة القانون ولكن ذلك لم يمنع وزير الاقتصاد المصري من عقد مجموعة من اللقاءات مع تجار العملة لتنظيم نشاطهم والاشراف عليه من قبل الدولة. ولكنهم رفضوا ذلك التنظيم.

ولذلك.. فلقد قام وزير الاقتصاد بابلاغ المدعي العام الاشتراكي في مصر عن سامي علي حسن ونشاطه وذلك بعد ان اكتشف حصوله على قروض وتسهيلات إئتمانية كبيرة من عدة بنوك في مقدمتها بنك الاهرام وبنك جمال ترست بلا ضمانات حقيقية او جادة. وهو الآن يحاكم بتهمة استغلال اموال البنوك في تجارته للنقد الأجنبي، وحصوله على قروض وتسهيلات إئتمانية من بعض البنوك بدون تقديم اي ضمانات. اما الاتجار في العملة فلا يحاكم عليه، خاصة وان قائمة المتعاملين معه تشمل عدداً كبيراً من المؤسسات والأجهزة الحكومية في مصر بالاضافة الى بنوك القطاع العام.

وينتظر المراقبون ان يزاح الستار عن مزيد من الاسرار حينما تستأنف جلسات هذه القضية الهامة.□

للتقرب من السعودية أم للضغط على الشركات الأخرى؟

السودان يمنح الخاشقجي امتيازات النفط!

اعلن في الخرطوم في نهاية الشهر الماضي عن اتفاق بين الحكومة السودانية والمليardir السعودي عدنان خاشقجي، يقضي بمنح الأخير حق التنقيب واستغلال النفط السوداني، والثروات المعدنية الاخرى وبمعدل ٥٠٪، اي مناصفة مع الشركة السودانية الوطنية للنفط.

وقد فاجأ خبر الاتفاق العديد من الأوساط الاقتصادية العالمية، وعلى الأخص الشركات النفطية العالمية العاملة في السودان، حيث انه يعطي صلاحيات وامتيازات واسعة للخاشقجي صاحب شركة «سيغما العالمية» التي نالت الامتياز.

والملفت للنظر في هذه الصفقة ان الحكومة السودانية قد منحت رجل الاعمال السعودي الكثير من التسهيلات، حيث تنص مواد الاتفاق على حق شركة «سيغما...» شراء اسهم الشركات النفطية التي لا تفي بالتزاماتها، كما تضمن حقها بالتصدير وبمقدار ٤٠٠ مليون دولار سنوياً خلال فترة عشر سنوات.

ومثل هذا الاتفاق يشكل مادة قلق كبيرة للشركات النفطية التي لها مصالح في السودان كشركة شفرون الأميركية، وشركة روال دوتش شل التي تعمل في السودان منذ فترة، والتي اضطرت مؤخراً لايقاف اعمالها بسبب الحالة الأمنية المتردية في منطقة الجنوب، خصوصاً بعد ان أدت اعمال الاضطرابات والعصيان الى مقتل ثلاثة من العاملين في شركة شفرون.

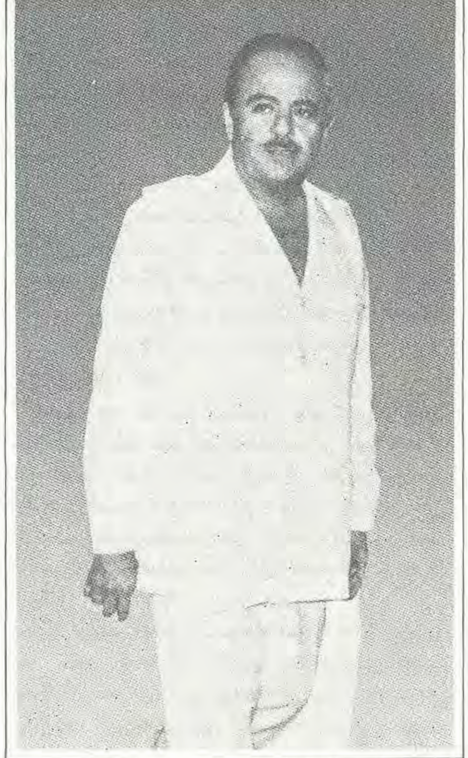
بعض المراقبين يميل الى الاعتقاد ان دخول عدنان خاشقجي ساحة النفط السوداني هو اقرب ما يكون من الضغط على الشركات المذكورة من اجل حملها على

الاستمرار في عمليات التنقيب، والا فانها ستضطر الى تحمل خسائر كبيرة، سيما وانها انفقت في اعمالها حتى اليوم مبالغ طائلة تقدرها بعض الاوساط بـ ٩٠٠ مليون دولار.

ومهما كانت حقيقة ما سبق، فان الشركات المذكورة اضافة الى شركة توتال التي كانت تزمع بدورها التنقيب عن النفط في منطقة الجنوب ايضاً، تتابع بحذر التقارير القادمة من السودان حول التطورات المستجدة، حيث ان هذه الشركات لا تزال تعول الكثير على مشاريعها هناك بعد ان اكدت الدراسات على توفر النفط بكميات كبيرة في السودان، الا ان ما سبق لا يمنع بعض المتتبعين للوضع السوداني من ان يروا في هذا القرار الخطير الذي اقدم عليه الرئيس جعفر النميري بالذات من خلال منح نصف حقوق التنقيب واستغلال النفط والمعادن لشركة واحدة، محاولة للخروج من المازق السياسي والاقتصادي الذي تعاني منه بلاده.

فمن المعروف في هذا المجال ان السودان يعاني من ازمة اقتصادية حادة، خصوصاً عملية تفاقم الديون الخارجية والصعوبات الكبيرة في الحصول على قروض جديدة، بالاضافة الى الحالة الأمنية المتدهورة، والى الاضطرابات الاجتماعية التي عرفتها المدن السودانية في الآونة الأخيرة والتي من احدثها الخلاف المستجد بين النظام والتنظيمات الدينية.

كل ذلك يبعث البعض على الاعتقاد ان حكومة الخرطوم قد ارادت من الاتفاق المذكور توطيد علاقاتها مع المملكة العربية السعودية على أمل الحصول على المزيد من المساعدات المالية في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها اليوم.□



عدنان خاشقجي: اداة ضغط ووسيط.

الثورة والجوع في اثيوبيا

٦ ملايين انسان مهددون بالموت!

الكلام عن الجوع وضحايا الجوع ليس عملة نادرة هذه الفترة لسوء الحظ. الا ان الصور القادمة من معسكرات الجوع في اثيوبيا شكلت صدمة كبيرة بالنسبة للرأي العام العالمي الذي «اكتشف» على حين غرة مناظر ولوحات غير انسانية!

مئات الآلاف من البشر دون غذاء او ماوى تهيم في كل الاتجاهات هرباً من الموت المحدق. بعضها يضل الطريق، وآخر يفارق الحياة قبل ان يصل الى هدف، وما تبقى يتدفق على معسكرات الجوع. آملاً في ان يلقى بعض الغذاء والماء مما تقدمه البعثات العالمية من مساعدات طارئة.

معسكر «الماتا» الذي يقع على مسافة ١٤٠ كلم فقط من العاصمة اديس ابابا يستقبل عشرات الآلاف من اولئك الهاربين من الموت والجوع، وفيه يموت يومياً ما بين ٩٠ الى ١٠٠ انسان غالبهم من الاطفال والشيوخ.

وعلى مسافة قريبة من «الماتا» يقع تجمع آخر هو معسكر «كوريم»، الذي ارتفع عدد اللاجئين فيه من ١٠ آلاف الى ١٠٠ الف انسان خلال فترة وجيزة وفيه ايضاً يموت الناس بالعشرات يومياً.

وهذان التجمعان ليسا الوحيدين بطبيعة الحال، فكل اسبوع يكتشف مراسلو الصحافة العالمية معسكرات جديدة وعشرات الآلاف من البشر بدون مأوى وغذاء ومئات تموت.

هذه الصورة المأساوية التي اكتشفتها «بالصدفة» احدى البعثات الصحافية هزت الضمير العالمي الى بعض الحدود. فأخذت الجمعيات والمؤسسات الانسانية تشن حملة دعائية من أجل جمع المساعدات.

ومما ساهم في تفجير هذه المسالة ان التقارير القادمة من العاصمة الاثيوبية تبعث على التشاؤم حول مصير الملايين، وبعض تلك التقارير يؤكد ان عدد ضحايا الجوع بلغ اليوم عشرات الآلاف، ومن المتوقع ان يصل خلال الاسابيع القادمة وقبل نهاية العام الحالي الى ٩٠ الف انسان، كما ان دراسات اخرى تشير الى ان حوالي ستة ملايين انسان في اثيوبيا وحدها يظلون مهددين بالموت جوعاً.

تلك مشكلة انسانية دون شك والمسؤولية تمس الاسرة الدولية بأجمعها، غير ان ذلك لا يمنع العديد من المراقبين من الاشارة الى مسؤولية النظام الحاكم في اديس ابابا الذي لم يتخذ الاحتياطات اللازمة من اجل تجنب هذه المجزرة الانسانية او التقليل من نتائجها.

ان ما من شك فيه ان الظروف الطبيعية لعبت دوراً لا بأس به بخصوص ما يجري في سهول وهضاب هذا البلد الافريقي بعد موجة الجفاف وسوء المحاصيل، الا ان النظام الاثيوبي الذي اتى الى الحكم على انقاض امبراطورية هيلا سيلاسي لم يفعل القليل مما يفرضه الواجب عليه من اجل تلك الملايين الفقيرة، بل صب جل جهوده لتثبيت سلطته، وقمع حركة التحرر خصوصاً في اقليمي ارتيريا و«كيغري».

والأخطر من ذلك ان الحكم القائل بـ«الاشتراكية العلمية» بدا خلال احتفالات العيد العاشر «للثورة» الذي جرى في الشهر الماضي ينفق الملايين في مظاهر الأبهة، تماماً كما كان يحدث ايام الامبراطورية.

ان المجاعة الحالية وما يرافقها من اوبئة وموت بالجملة تدق ناقوس الخطر بالنسبة الى حكم الكولونيل «هيلا مريم» فالوضع الحالي يذكر بالمجاعة التي انتشرت في اواخر ايام الامبراطور عام ١٩٧٤ والتي ذهب ضحيتها ٢٠٠ الف انسان، والتي قادت الى انهياره، كما يؤشر الى ما وصلت اليه العديد من بلدان العالم الثالث وفي مقدمتها البلدان الافريقية من حالة خطيرة.□



هرباً من الموت .. وفي انتظار المساعدات.



امام تعثر المباحثات حول تمويله

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية يدخل مرحلة .. صعبة

بعد حوالي سبع سنوات على تشكيله، بدأ الصندوق الدولي للتنمية الزراعية يدخل مرحلة صعبة للغاية، خصوصاً منذ العام الماضي ١٩٨٣، وقد كانت النتائج النهائية لدورته السنوية الأخيرة التي عقدت في باريس في مقر منظمة اليونيسكو في اواخر الشهر الماضي دليلاً جديداً على عمق الخلافات التي تفصل اليوم المجموعات الدولية (البلدان الصناعية، البلدان النامية النفطية والبلدان النامية الأخرى) حول مسألة اعادة تكوين رأس مال الصندوق وهو الشرط الضروري من اجل استمراره.

ومما أكد حقيقة المصاعب الحالية ما اشار اليه احد ممثلي الصندوق خلال ندوة صحافية من وجود خلاف كبير حول اعادة توزيع حصص المساهمة بين البلدان الصناعية والبلدان المصدرة للنفط، فقد طالبت المجموعة الأخيرة ان تكون النسبة ٦٠٪ للبلدان الصناعية و٤٠٪ للدول النفطية بعد ان كانت في الماضي ٥٧٪ و٤٣٪ على التوالي، وقد بررت الدول النامية مطالبها هذه بضرورة الأخذ بعين الاعتبار التطورات التي حصلت في السنوات الأخيرة وخصوصاً منها تقلص الموارد المالية للبلدان النفطية في الوقت الذي اخذت تشهد فيه البلدان الصناعية الغربية عودة النمو للاقتصاد لديها منذ عامين.

وخلال المناقشات الطويلة والحادة التي دارت حول هذه النقطة اظهرت بعض البلدان الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة موقفاً سلبياً للغاية كاد يقود الى انفجار المؤتمر لولا تدخل وضغط بعض الاطراف الغربية كفرنسا والنمسا... وتأكيدها على الدور الفعال للصندوق وضرورة تذليل المصاعب المالية من اجل الاستمرار في عمله، مما حمل جميع الاطراف للقبول بحل وسط وتعديل النسب السابقة بشكل طفيف ٥٨٪ و٤٢٪.

ولم تكن تلك في الواقع نقطة الخلاف الوحيدة، حيث تبين خلال المؤتمر ان النقاشات كانت تدور حول مبلغ ٨٠٠ مليون دولار، اي اقل بكثير من الهدف المعلن منذ فترة وهو تامين حوالي مليار دولار، وهو المبلغ الذي يمكن الصندوق من الاستمرار في تنفيذ مشاريعه بأدنى الحدود.

وقد اشار احد ممثلي الصندوق في هذا الصدد الى الفجوة المتزايدة بين الاحتياجات الضرورية والمساهمات المالية الحقيقية عندما أكد ان حجم رأس المال موضوع النقاش هو دون الاحتياجات اللازمة بكثير، حيث ان ادارة الصندوق تحتاج لـ(١,٤) مليار



ادريس جزائري: رئيس جديد ومرحلة صعبة

دولار كي تستطيع الاستمرار على وتيرة المشاريع بمستوى عام ١٩٨١.

واذا كانت الحقائق السابقة هي بحكم المسلّم بها اليوم، فان ما يثير قلق الكثيرين ان الاطراف الدولية تبدو غير مستعدة للاتفاق على الحدود الدنيا، فقد اعلنت مجموعة البلدان الصناعية الاعضاء في منظمة التعاون عن استعدادها لدفع مبلغ ٤١٥ مليون دولار بينما تعهدت الدول النفطية الالتزام بدفع ٢٩٥ مليون وهذا ما معناه ان مجموع الالتزامات لن يتجاوز ٧١٠ مليون دولار!.

عند هذا الحد، وعلى الرغم من التراجع الملحوظ اعتقد بعض المراقبين ان بمقدور البلدان المشاركة تجنب حدوث ازمة، وتجاوز المصاعب المالية الطارئة، الا ان الموقف الأميركي المتعنت عاد يطرح نفسه من جديد عندما ذكر ممثل الولايات المتحدة ان مساهمة بلاده لن تتجاوز ١٢٠ مليون دولار اي اقل بـ٦٠ مليون عما كانت عليه سابقاً، وليؤكد بعد ذلك ان الادارة الاميركية تفضل المساعدات الثنائية (بما يتماشى واختياراتها للبلدان والمشاريع) على تلك المتعددة الاطراف التي يقدمها الصندوق.

وكان من نتيجة هذا الموقف الذي يدلل على حقيقة النوايا الأميركية تجاه المؤسسات الدولية، ان رفضت البلدان النامية النفطية القبول بسياسة الأمر الواقع، ورفضت ايضاً ان تتحمل واحدة منها (المملكة العربية السعودية) اكثر من الولايات المتحدة أول قوة اقتصادية ومالية في العالم!

تلك كانت نقطة الخلاف التي جعلت مؤتمر الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ينتهي الى فشل ذريع ليس فقط بما يخص الموارد المالية، وانما ايضاً بخصوص فكرة التعاون الدولي وتكريس هذا التعاون من خلال برامج ومشاريع عملية.

ففي الحقيقة انه من غير المستبعد ان يتم التوصل الى اتفاق ما حول تأمين الموارد المالية المذكورة خلال الفترة القادمة، خصوصاً وان الرئيس الجديد للصندوق السيد ادريس جزائري ليس بغريب عن الاجواء والخلافات التي احاطت المؤتمر الأخير، وله تجربة طويلة في العلاقات بين الاطراف الدولية.

وحتى لو تحقق ذلك وتمكن الصندوق من الاستمرار في انتظار مصاعب جديدة، فان حوار الشمال والجنوب، والذي كانت هذه المؤسسة الدولية أهم تعبير عملي عنه، يبدو اليوم في طريق مسدود وربما في اواخر عهده.

السيد عبد المحسن السديري الرئيس السابق للصندوق يلاحظ بعد نهاية المؤتمر ان المساهمات التي تقدمها البلدان الصناعية هي اقل بكثير من قدراتها الاقتصادية والمالية، ولا يمكن مقارنتها بأي شكل مع مساهمات البلدان النفطية اذا ما اخذ بالاعتبار نسبة تلك المساعدات الى الناتج القومي لدى الفريقين.

وهكذا يبدو اليوم، في ضوء ما سبق، انه في الوقت الذي تبقى فيه مئات الملايين من البشر في العالم الثالث معرضة الى الموت جوعاً، فان حالة الصراع، ومحاولات الهيمنة من قبل القوى الرأسمالية اخذت تطفو على السطح من جديد لتضعف وتبدد كل ما تبقى من فكرة الحوار والتعاون على الصعيد الدولي.□

اخبار الاقتصاد

المغرب

زيادة انتاج الفوسفات

اشارت الاوساط الرسمية المغربية الى ان انتاج الفوسفات قد وصل في نهاية العام الماضي ١٩٨٣ الى ١٩,٨٤ مليون طن، اي بزيادة قدرها ١٦,٦٪ بالمقارنة بالعام السابق ١٩٨٢.

بالمقابل لم ترتفع صادرات المغرب من الفوسفات الذي يشكل ثروته المعدنية الرئيسية سوى بنسبة ٤,٨٪ فقط خلال العام المذكور، اي اقل بكثير من زيادة الانتاج، نظرا للظروف الاقتصادية العالمية، مما جعل القسم الاعظم من الزيادة يذهب الى الاستهلاك الداخلي.□

الكوميكون

الاقتصاد في استهلاك النفط

في ختام الدورة التاسعة والثلاثين لمجلس التعاضد الاقتصادي للبلدان الاشتراكية (الكوميكون) الذي جرى في هافانا في نهاية الشهر الماضي توقف المراقبون امام القلق الذي تبديه البلدان المعنية سيما الاتحاد السوفياتي حول زيادة استهلاكها من النفط.

وركز البيان النهائي في هذا الصدد على ضرورة الاقتصاد في هذا المصدر من الطاقة، وتطوير المصادر الاخرى كالفحم والغاز والطاقة النووية، نظراً لصعوبة الاستجابة للطلب المتزايد على المواد النفطية.

واشارت اوساط «السوق المشتركة» للبلدان الاشتراكية في هذه المناسبة الى ان الاستثمارات على المدى الطويل في الصناعات الثقيلة ذات العلاقة بانتاج الطاقة تتطلب ما يقدر بـ٥٥ مليار روبل.

وكان السيد نيقولاي بايباكوف رئيس قسم التخطيط في الكوميكون قد تناول بشكل مطول هذه المسائل، مؤكداً على ضرورة تذليل المصاعب الحالية، وعلى امكانات البلدان الاعضاء في تطوير الانتاج من الغاز الطبيعي.

وذكر بايباكوف من جانب آخر، ان الطاقة الذرية سوف تساهم عام ١٩٨٥ في تغطية ١٣٪ من احتياجات البلدان الاشتراكية الاعضاء من الكهرباء، وانه من المحتمل ان ترتفع هذه النسبة الى حوالي ٢٠٪ عام ١٩٩٠.

ومن الجدير بالملاحظة في هذا النطاق ان المسؤولين في الاتحاد السوفياتي كانوا قد ابدوا انشغالهم منذ فترة بزيادة طلب البلدان الاشتراكية الشقيقة على النفط السوفياتي مما جعل الزيادات الكبيرة في الانتاج التي تم تحقيقها في السنوات القليلة السابقة تذهب لسد هذا الطلب، في الوقت الذي يعول فيه السوفيات كثيراً على زيادة صادراتهم النفطية في السوق العالمية من اجل الحصول على العملات الصعبة.□

نفط الخليج

مشروع انبوب الى المحيط الهندي

وافقت الدول العربية الخليجية الست الاعضاء في مجلس التعاون في مطلع الشهر الجاري على مشروع بناء انبوب لنقل النفط من دولة الامارات العربية المتحدة الى المحيط الهندي، وبشكل يجنب مرور الصادرات النفطية للدول المعنية عبر مضيق هرمز.

ويذكر في هذا الصدد ان وزراء النفط في البلدان المذكورة قد قرروا خلال لقاء تم في العاصمة السويسرية برئاسة الشيخ عبد العزيز بن خليفة آل ثاني وزير المالية والنفط القطري تشكيل لجنة فنية لتحضير الدراسات المتعلقة في تنفيذ المشروع.□

بيتروكيمياويات:

اتفاق عربي - أوروبي

اعلنت مؤخراً منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (اوابك) عن استيائها امام الضغوط الاقتصادية والسياسية التي تفرضها بلدان اوروبا الغربية على صادرات الدول العربية من الصادرات البتروكيمياوية من اجل تقليص دخولها الى اسواقها.

وقد اشارت المنظمة في هذا السياق ان اوروبا تفرض شروطاً قاسية و«مؤسفة» على الصادرات العربية، في الوقت الذي ربحت فيه الصناعات الأوروبية المليارات اثناء بناء تلك المصانع.□



ظاهرة «البزنسة» أو مال بلا وطن؟

منذ اكثر من عشر سنوات عرف العرب ظواهر عديدة ربما من اهمها واخطرها، واكثرها جذباً للنظر ظاهرة «البزنسة».

فخلال حقبة قصيرة من الزمن طغت اسماء كثيرة على السطح وغدت يشار اليها بالبنان، واشتهرت وجوه، وزادت ثرواتها وتوسعت امبراطورياتها وتضخمت اساطيلها البحرية والجوية، وانتشرت اموالها بين التجارة وصفقات السلاح والبنوك والنوادي والصحافة.

لقد ضاقت بها جلودها ولم تسعها اوطانها الأم، فانتقلت بأموالها وحواشيها باتجاه الشمال والغرب متجاوزة كل الحدود القطرية والقومية لترسي رحالها اينما طاب لها الجو والاجواء وأنى شعرت بالهدوء والأمن والطمأنينة.

ذاع صيت هذه الفئة على مدى الوطن وعلى طول وعرض اميركا واوروبا، واحتلت صور اصحابها واخبارهم سلباً او ايجاباً غالب المطبوعات.

ولم يتوقف هذا التقدم الهائل عند حد، اذ سرعان ما أخذ يشكل بعض هؤلاء ظاهرة مالية وشخصية في المراكز الأوروبية يتناولها الاعلام الغربي بالبحث والدراسة.

رجل الأعمال المصري اشرف مروان، احد اقطاب الحكم ايام عبد الناصر وانور السادات، واحد من تلك الاسماء، التي تشتغل الصحافة البريطانية بأخباره ومشاريعه خصوصاً منذ قام بشراء حصة هامة من شارع الصحافة في مدينة لندن.

والمليادير السعودي عدنان خاشقجي هو في باريس والعواصم الغربية الاخرى اشهر من علم في رأسه نار لحضوره الدائم في كبريات المناسبات الفنية ولخطواته في اجواء المال والمشاهير وصفقاته التجارية التي تعد بمئات الملايين من الدولارات.

ومن جديد اضاف الخاشقجي الى ملفه الطويل والحافل صفقة جديدة تسلط الاضواء عليه اكثر وتثير حساده، عندما حصل على امتياز من الحكومة السودانية يمنحه حق التنقيب عن النفط بنسبة ٥٠٪ في مجموع الأراضي السودانية.

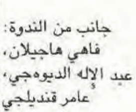
القائمة طويلة وتصل احياناً الى بعض المسؤولين في اكثر من دولة عربية، ورجال الاعمال الصغار يسيرون على خطى الكبار فالثروة هي الثروة والمال بنظرهم ليس له وطن.

كل تلك الاخبار قد لا تهم القارىء في شيء ولا تستوقفه الا من قبيل الفضول والتساؤل عن طبيعة رجل الأعمال العربي، الذي يهجر الزراعة والصناعة الى البنوك والوساطة (اي العمل بالكومسيون).

فكيف يعقل الا يكون واحد من تلك الاسماء التي تعد بالعشرات بل المئات، مارسيل داسو العربي الذي يصنع الطائرات او فورد الذي يخلق ويطور صناعة السيارات... او حتى «فلان» على الأقل الذي يبني مصنعاً للابر والمسلات واقلام الرصاص؟□

ح.ا.





جانب من الندوة: فاهي هاجيلان، عبد الإله الديوهجي، عامر قنديلجي

٦٧ باحثاً و٣١ مركزاً علمياً في

ندوة التوثيق الآلي للمعلومات ببغداد

عرض التجارب المطبقة في بعض المؤسسات والمنظمات واستشراف المستقبل التكنولوجي من اجل النهوض العربي

بغداد ـ خاص بـ«الطليعة العربية»:

في نطاق الندوات والمؤتمرات التي تعقد، في بغداد بين فترة واخرى، عقدت ندوة التوثيق الآلي للمعلومات التي شاركت فيها مؤسسات ومراكز علمية عربية لتدارس احدث الاساليب والتقنيات العلمية.

وقد أقام الندوة مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي، في العاصمة العراقية، في الفترة الممتدة من ٢١ الى ٢٤ من الشهر الماضي، وحضرها (٦٧) باحثاً ومتخصصاً في مجال الحاسب الآلي وتوثيق المعلومات والاعلام والمكتبات، مثلوا (٣١) مركزاً ومؤسسة علمية عربية منها:

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، منظمة الخليج العربي للاستشارات الصناعية، معهد الكويت للابحاث العلمية والتكنولوجية، المنظمة العربية للتنمية الصناعية، مركز التوثيق العلمي، منظمة العمل العربية، مركز التوثيق والمعلومات التابع لجامعة الدول العربية، اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا (الاكوا)، المركز القومي للاستشارات والتطوير الاداري، جامعات (بغداد، المستنصرية، البصرة، التكنلوجية) وغيرها من المؤسسات والجامعات في الوطن العربي.

المعلومات سمة العصر

لماذا هذه الندوة، وماذا حققت من نتائج على المستوى القومي؟..

عن ذلك تحدث رئيس الندوة السيد عامر ابراهيم قنديلجي مدير عام مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي الى «الطليعة العربية» قائلاً:

توخى مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي في دعوته لندوة التوثيق الآلي للمعلومات استعراض التجارب العربية المطبقة في بعض المنظمات العربية والمؤسسات الثقافية والعلمية في مجال استخدام الحاسب الألكتروني (الكومبيوتر) في تخزين واسترجاع المعلومات والتعامل معها. ومن خلال ذلك تسليط الاضواء على الايجابيات والسلبيات في مثل هذه التجارب وعلى اساليب تطويع انظمة وبرامجيات الحاسب الالكتروني لمواصفات اللغة العربية وطبيعة المطبوعات التي تصدر بلغتنا العربية.

وقد تطرقت معظم الأوراق والدراسات المقدمة الى الأمور الأساسية التالية:

١ ـ الأجهزة المستخدمة ونوعياتها ومزاياها وعيوبها والتي تدعى بـ(Hardware)

٢ ـ البرامجيات المستخدمة والتي تدعى (Software) وأنظمة الحقيبة الكاملة المعدة لذلك (Backage).

٣ ـ استخدامات اللغة العربية والمشاكل التي تعرضت لها هذه التجارب والحلول الموضوعة لمعالجة تلك المشاكل.

٤ ـ المستلزمات البشرية والكادر الفني العربي المتوفر الذي ينبغي ان يتوفر لمثل هذه الأمور.

٥ ـ الباحثون والمستفيدون من هذه التجارب.

ونستطيع القول بأن الندوة قد وصلت الى مكان يطمح اليه القائمون على تنظيمها في مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي، وكذلك الأخوة المشاركون فيها من المؤسسات والمنظمات الأخرى. فقد كانت هنالك فوائد مشتركة كثيرة من خلال النقاشات والملاحظات والآراء التي طرحت في فترة الايام الأربعة المخصصة لهذه الندوة. وقد طلب الجميع استمرار فتح قنوات التعاون والتنسيق بينهم في هذا المجال العلمي والاعلامي الهام، وتبادل الآراء والخبرات في مجال التعامل مع المعلومات.

ولا ننسى ان المعلومات هي سمة العصر الحاضر، وتوفيرها وتوثيقها يعكس مدى تقدم وتطور الامم والشعوب. ونحن كأمة ناهضة لا بد ان نلتفت الى مثل هذا الموضوع الهام.

شهود .. وآراء

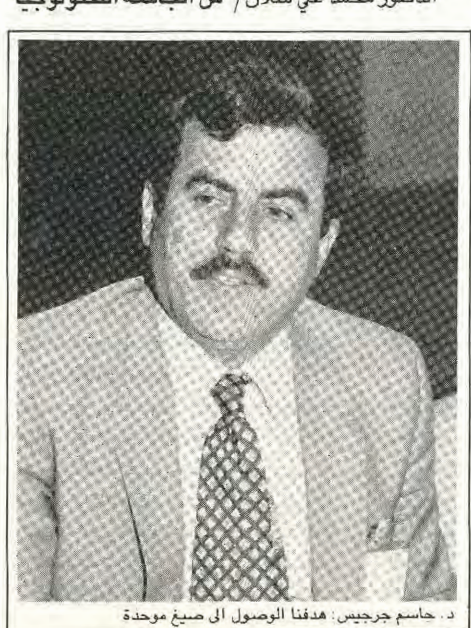
«الطليعة العربية» التي كانت حاضرة في «اروقة» الندوة التقت ايضاً بعدد من المشاركين فيها، وتحدثت اليهم مداورة.

وفاء الجسماني/ من اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا (الأكوا) قالت: «البداية في التجربة تؤكد جدية وحرص العاملين في هذا المجال على دفع ركب الحضارة العربي للحاق بما يستجد من التكنولوجيا العالمية وجعلها عضواً فعالاً في كافة المجالات وفي مجال توثيق المعلومات فان الندوة قدمت الكثير الذي لم يستطع ان يقدمه احد فالاطلاع ومناقشة التجارب العربية في هذا الخصوص شيء كبير جداً».

الدكتور محمد علي شلال/ من الجامعة التكنولوجيا



د. محمد علي شلال: انها تجربة كبيرة



د. جاسم جرجيس: هدفنا الوصول الى صيغ موحدة

في بغداد تحدث للمجلة عن ورقة العمل المقدمة من قبل مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي الى الندوة فقال: «تحدثت ورقة عمل مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي عن تجربة المركز في مجال الاستفادة من التقنيات الحديثة (الحاسب الالكتروني على وجه الخصوص) في اعمال التوثيق الآلي للمعلومات. كما تطرقت الورقة الى التطبيقات التي خطط لها في البداية وتحديد المراحل التنفيذية للعمل، ومن ثم القاء الضوء على طبيعة الأجهزة المستخدمة والتطبيقات المنجزة في المراحل السابقة، وهو ما مخطط له في المستقبل. انها تجربة علمية كبيرة تستحق كل الثناء».

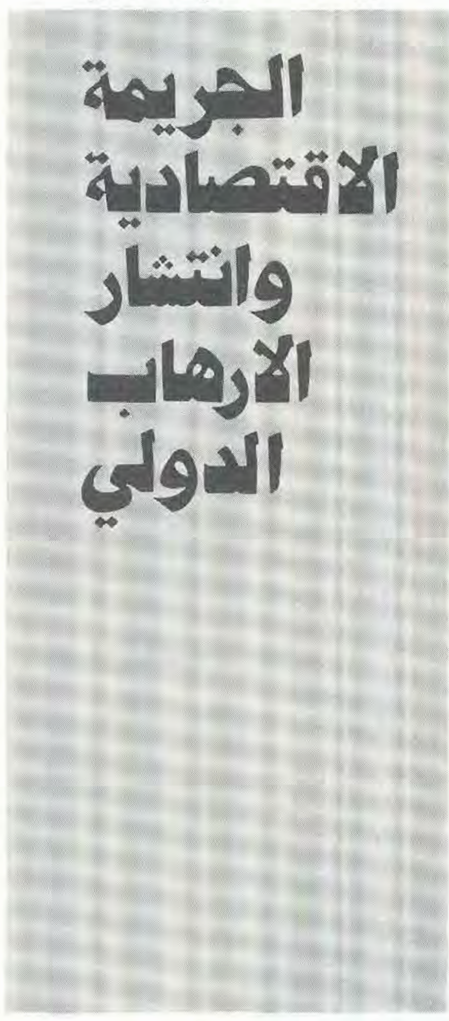
الاستاذ فاهي هلاجيان/ اختصاصي انظمة معلومات في منظمة الخليج للاستشارات الصناعية. تحدث حول تجربة منظمته بالقول: «يختلف نظام المعلومات المطبق في منظمة الخليج للاستشارات الصناعية بطبيعته عن اغلب الأنظمة التي عرضت في هذه الندوة. فقد صمم هذا النظام لكي يوفر المعلومات الصناعية والاقتصادية لدول الخليج العربي. وهو يهدف الى تسجيل وتوفير المعلومات التي تعكس النشاطات الصناعية وكذلك التطور الاقتصادي الاجتماعي الحاصل في المنطقة.

وقد تطور هذا النظام تماماً بواسطة استخدام وسيلة الاستفسار المباشر. حيث يمكن للمستفيدين في دول الخليج العربي الاستفادة من هذه الخدمات المتوفرة في المنظمة وذلك من خلال شبكة الاتصالات الموجودة في وزارات الصناعة في هذه الاقطار، حيث يمكن الاتصال مع الكومبيوتر الموجود في المنظمة من خلال الخطوط الهاتفية الاعتيادية».

السيد عبد الإله الديوهجي/ رئيس مركز الحاسبة الالكترونية في وزارة الصناعة والمعادن العراقية قال: «ان الندوة كانت فرصة جيدة لاطلاع المشاركين فيها على تجارب مراكز توثيق المعلومات المتشابهة من حيث الاهداف وطبيعة العمل في الوطن العربي، وهي ستسهم من دون شك في تطوير ودفع عجلة استخدام التقنيات الحديثة بصورة عامة والحاسبات الالكترونية على وجه الخصوص في مجالات توثيق المعلومات مع التأكيد على الأمور ذات العلاقة بتطويع الآلة لمعالجة المعلومات باللغة العربية».

الدكتور جاسم محمد جرجيس/ استاذ في الجامعة المستنصرية قسم المكتبات والدكتور زكي حسين الوردي الاستاذ في جامعة البصرة والاستاذ سعيد الزهيري من معهد الكويت للابحاث العلمية والتكنولوجية والاستاذ محمد القاسمي/ من مركز التوثيق والمعلومات التابع لجامعة الدول العربية والسيد عزيز حماية منصور من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اكدوا جميعاً لـ«الطليعة العربية» بأن الندوة كانت موفقة وحققت الاهداف التي من اجلها عقدت ودعوا مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي الى جعل هذه الندوة وهذا اللقاء العلمي الكبير تقليداً سنوياً يلتقي فيه الخبراء والمختصون في مجال بنوك المعلومات والتوثيق لاجل تبادل الآراء والخبرات والتجارب والوصول الى صيغ موحدة او نمط علمي موحد يستخدم اللغة العربية في توثيق المعلومات.□

ابرز سمات العصر في مؤتمر دولي



القاهرة ـ خاص:

استضافت جامعة القاهرة، مؤخراً اعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر لقانون العقوبات الذي تعقده الجمعية الدولية لقانون العقوبات بالاشتراك مع الشعبة المصرية للجمعية وقد حضر المؤتمر عدد كبير من القانونيين والمستشارين.

وقد وجه الرئيس حسني مبارك كلمة في بداية اعمال المؤتمر كان محورها ان انعقاد هذا المؤتمر في القاهرة يؤكد معنيين اولهما ان القانون هو تعبير عن ضمير الجماعة وحضارتها وان مصر كان لها في حضارتها تنظيم قانوني على مستوى من التقدم والرقي.

وقد ركز الرئيس المصري على ان الدستور المصري الذي صدر في ١١ سبتمبر سنة ١٩٧١ نص على ان سيادة القانون هي اساس الحكم في الدولة وعلى خضوع الدولة للقانون واستقلال القضاء وحصانته، وهناك ايمان لا شك فيه في ان مصر تثق في ان الديمقراطية هي افضل السبل لتحقيق العدل الاجتماعي والسياسي.

ستون عاما على تأسيس الجمعية

وقد وافق تاريخ انعقاد المؤتمر الثالث عشر لقانون العقوبات مرور ستين عاما على تأسيس الجمعية الدولية لقانون العقوبات التي تأسست سنة ١٩٢٤ والتي كان مولدها في حقيقته استمرارا للمسيرة التي بدأها الاتحاد الدولي للقانون الجنائي عند انشائه سنة ١٨٨٩. وقد بذلت الجمعية جهودا في تطوير مفاهيم قانون العقوبات بهدف بلورة مفهوم محدد لقانون جنائي دولي يسعى الى اقامة مجتمع عالمي يسوده الامن.

وقد طالبت الجمعية في مؤتمرها الذي عقد في بودابست سنة ١٩٧٤ بان تكون السياسة الجنائية ذات طابع انساني وان تحافظ على كرامة الانسان وتكفل حقوقه الاساسية.

اما في سنة ١٩٧٩ فقد ناشد المؤتمر المنعقد في هامبورغ الجمعية العامة للامم المتحدة بان تتبنى مشروع الاتفاقية المعد بشأن منع اساليب التعذيب واعتماد مشروع المبادىء الخاص بحماية الاشخاص الخاضعين لاي شكل من اشكال التحفظ او الحبس وكان من اثر ذلك ان قام مؤتمر الامم المتحدة السادس لمنع الجريمة المنعقد في كاراكاس ببحث موضوع (الجريمة وإساءة السلطة).

وسوف يعاد ادارج نفس الموضوع في جدول اعمال المؤتمر السابع الذي سيعقد في اغسطس ١٩٨٥ بعنوان (ضحايا الجريمة).

اعمال المؤتمر

وقد كان على رأس ما ناقشه هذا المؤتمر موضوع الجرائم السلبية باعتبارها من ادق واصعب موضوعات البحث الجنائي لما ستثيره من قضايا فقهية وقضائية وقد تزايدت اهمية هذا الموضوع في العصر الحديث نظراً لتشابك العلاقات الاجتماعية.

وكان آخر موضوعات المؤتمر هو التعاون الدولي في المجال الجنائي وهذا التعاون من ابرز سمات العالم المعاصر فالجريمة كما تخلّ بامن المجتمع الداخلي فانها تخلّ ايضا بصفاء المجتمع الدولي.

وقد زادت الحاجة الى هذا التعاون بعد انتشار الارهاب الدولي وبعد تقدم سرعة الانتقال بين مختلف الاقطار مما يؤدي الى تمكن الجاني احيانا من الفرار.□

نافذة

الاحتجاج

ماذا يفعل الأديب العربي لكي يحتج على ظاهرة ما من الظواهر المرضية العديدة في الوطن العربي؟، وكيف يجابه العُرف أو التقليد السائد الذي يتناقض مع مبادئه كفنان وآرائه كمثقف؟، وهل يحق له ان يسعى لتأكيد احتجاجه خارج اطار الورقة البيضاء والقلم الذي يتموج بين الاصابع؟؟

السياسي يضرب عن الطعام او يقود التظاهرات او يحرض الناس على الاحتجاج، وفي تاريخنا العربي المعاصر منذ الخمسينات، امثال عديدة على هذا النوع من الاحتجاج، والعامل يضرب عن العمل، ويوقف حركة الآلة امامه، ويسعى الى الحصول على حقوقه عن طريق النقابات التي تضمن له هذه الحقوق، وموظفو خطوط النقل البري او البحري او الجوي يضربون هم أيضاً على طريقتهم الخاصة، ويحتجون على قلة مصادرهم المالية او ضغط ساعات العمل عليهم، بوقف الرحلات، حيث تتوقف معها الحياة الأوروبية بشكل عام، ويكون من حق الأديب، في أوروبا على الأقل، ان يحتج هو الآخر، عبر وسائل الاعلام التي تتيح له حيزاً كبيرا من مساحتها، او عبر التجمعات والنوادي والمؤسسات، بالاضافة الى حريته في ان ينقل احتجاجه، مهما كان شكله، الى نص ادبي او مسرحي او فني.

واذ تتخذ ضروب الاحتجاج اشكالا متعددة، فان احدهم، فعل قبل ايام فعلا غريبا، حيث اراد ان يحتج على عالم الأسلحة النووية والمخدرات والانحراف، فألقى بابنته من فوق جسر سيفرن الذي يوصل بين انكلترا ومقاطعة ويلز، والسبب هو اشفاقه عليها وعلى مستقبلها الغامض!، ولو أراد كل شخص ان يعبر عن احتجاجه بمثل هذه الطريقة لأمتلأت الأنهار بجثث الاطفال، ولقضت الطفولة عهدها بيننا، أولم يكن باستطاعة هذا الاحتجاجي ان يحتج بطريقة افضل: ان يضرب عن الطعام، ان يحرق نفسه على الطريقة البوذية بدلاً من ان يقتل غيره، ان يصرخ في وجوه الناس، ان يجندل نفسه بحبل من على جذع شجرة!.

مهما يكن من أمر، فان مثل هذا التصرف الاحتجاجي لا بد ان يجابه احتجاج عليه، احتجاج ضد الاحتجاج، ولكي «نرفع ايادينا احتجاجا»، لا بد لنا ان نسهم في فهم الظاهرة ومسبباتها، ادبياً وحياتياً، ذلك لأن هذا النوع من الاحتجاج احتجاج جنوني، وليس عقلانياً يراد منه كسب الرأي الآخر ومحاورته، وانما هو وهم وان كان «بطولياً».

وعودة على بدء هذا الكلام، نقول، ان يحتج الأديب على الورق، وان ينقل احتجاجه الى نص ادبي، هو افضل الف الف مرة من ان يحذو حذو هذا المحتج الذي أفسد الفكرة بما فعل. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

يوسف ادريس.. قصص بالانكليزية

مجموعة من القصص القصيرة تم اختيارها من كتابات القاص والروائي المصري الكبير يوسف ادريس، لتصدر مترجمة الى اللغة الانكليزية تحت عنوان «حلقات من النحاس».

الترجمة قامت بها المستشرقة الانكليزية كاترين سكوبيم، وقد اختارت عدة قصص منها «النداهة» و«العسكري الأسود».

المعروف ان قصصاً اخرى للدكتور يوسف ادريس قد ترجمت من قبل الى عدة لغات عالمية.. من قبل عدد من المستشرقين. □

المهرجان السينمائي الثالث لدول البحر المتوسط

في كورسيكا انتظم مؤخراً المهرجان الثالث لافلام ثقافات دول البحر المتوسط وقد اشتركت فيه مجموعة من الافلام من عدة دول متوسطية منها: ايطاليا، تونس، مصر، البرتغال، تركيا، اليونان.

من الافلام العربية التي عرضت في هذا المهرجان فيلم «الافوكاتو» لمخرجه رأفت الميهي والذي اشترك في تأدية ادواره عادل امام ويسرى، وفيلم «الملائكة» لمخرجه التونسي رضا الباهي، اما لجنة التحكيم فقد تشكلت من كل من: المخرج السوري عمر اميرالاي والمغربي احمد الماموني واليوناني جورج كاتاكوزينوس. □

صولة في ميدان قاحل

عن الدار العربية للموسوعات صدرت مؤخرا مجموعة قصصية جديدة للقاص العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي تحت عنوان «صولة في ميدان قاحل».

تتضمن المجموعة ٢٢ قصة قصيرة ومسرحيتين، وقد جاء في كلمة الناشر عنها «ان قصص هذا الكتاب هي تاريخ لهموم جيل عربي جديد، جيل يحلم ويتطلع وينجح ويكبو ولكن روعته في استمراريته وحضوره الدائم وعدم اذعانه او اختفائه من الساحة لهذا السبب أو ذاك». □



غلاف الكتاب

مرة اخرى «الجريمة والعقاب» على الشاشة

في معرض مونتريال السينمائي قدم السينمائي الفنلندي اكاي كويسما فيلما استمد قصته من رواية «الجريمة والعقاب» لدوستويفسكي.

هذه الرواية الشهيرة، سبق لها ان تحولت عدة مرات وفي بلدان مختلفة من العالم الى اشرطة سينمائية، وهي ليست المرة الاولى التي يقدمها الفنلندي كويسما الى الشاشة. □

في ذكرى تحرير الجزائر فن تشكيلي في باريس

يقيم المركز الثقافي الجزائري في العاصمة الفرنسية، معرضاً للفنون التشكيلية الجزائرية لمناسبة الذكرى الثلاثين لانطلاقة الثورة الجزائرية.

المعرض سيستمر في صالة المركز في الدائرة الخامسة عشرة من باريس، لمدة شهر كامل اعتباراً من اول نوفمبر (تشرين ثاني)، وحتى الثلاثين منه، وتتضمن المعروضات لوحات فنية لعدد كبير من الرسامين والتشكيليين الجزائريين. □



ملصق المعرض

خزعل الماجدي
أناشيد اسرافيل

الشاعر العراقي الشاب خزعل الماجدي أصدرت له وزارة الثقافة والاعلام العراقية مجموعته الشعرية الثانية التي حملت عنوان «اناشيد اسرافيل».

تتضمن المجموعة قصائد الشاعر الجديدة التي كتبها بعد صدور مجموعته الاولى «يقظة دلمون».



خزعل الماجدي .. أناشيد اسرافيل

خزعل الماجدي ينتمي الى جيل السبعينات في العراق وصاحب صوت متميز فيه. □

الموسم الثقافي المصري في الرباط

اول نشاط ثقافي في الموسم الجديد للمركز الثقافي المصري بالعاصمة المغربية كان محاضرة عن الموسيقى الاندلسية قدمها الدكتور عبد الرحمن فنيش تخللتها عروض موسيقية لفرقة ابن باجة المتخصصة في اداء الالحان الاندلسية والمغربية.

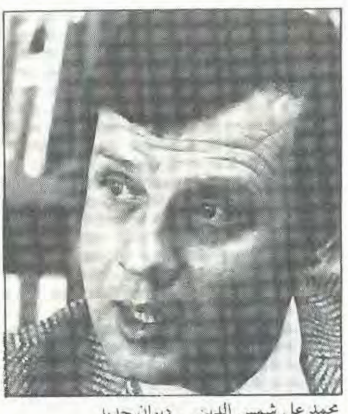
هذا الموسم الثقافي افتتحه الدكتور سعيد بليشير وزير الثقافة المغربية وبحضور عدد من الكتّاب والأدباء والفنانين المغاربة، ويتضمن الموسم سلسلة من النشاطات والمحاضرات والمعارض. □



غناء اندلسي

طيور الى الشمس المرة

الشاعر اللبناني محمد علي شمس الدين



محمد علي شمس الدين .. ديوان جديد

اصدرت له دار الآداب البيروتية مجموعة شعرية جديدة بعنوان «طيور الى الشمس المرة» وفيها ١٩ قصيدة.

سبق للشاعر ان أصدر من قبل عدة مجموعات شعرية هي «قصائد مهربة الى حبيبتي آسيا» و«غيم لأحلام الملك المخلوع» و«اناديك يا ملكي وحبيبي»، و«الشوكة البنفسجية». □

جائزة في الرقص الشعبي

فرقة محافظة الشرقية المصرية للرقص الشعبي حصلت على الميدالية الفضية والمركز الثاني في العالم والجائزة الكبرى للصداقة في مهرجان ديجون بجنوب فرنسا.

شاركت في هذا المهرجان الفولكلوري ٤٨ فرقة من دول متعددة في العالم، واستغرقت رحلة الفرقة شهرا كاملا قدمت خلالها عروضا في فرنسا وبولندا. □

جوائز الغناء في فرنسا

أكسيل باور المغني الفرنسي الشاب فاز بجائزة افضل مغني في فرنسا لهذا العام عن اغنيته «كارغو» وذلك خلال مهرجان فني للغناء انتظم في مدينة سان تروبيز على الساحل الجنوبي من فرنسا.

الجائزة الثانية في هذا المهرجان كانت من نصيب المغنية جين مايسن والثالثة للمغني جيلبرت مونتاني. □

فن الحفر الأميركي في القاهرة

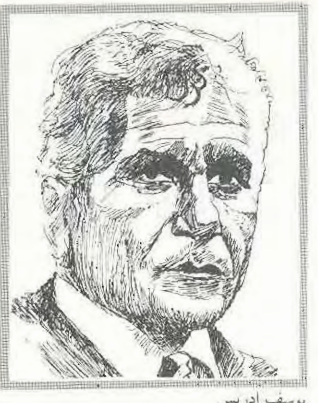
يقام في قاعة اخناتون بالقاهرة الآن معرض لفن الحفر الأميركي ويتضمن عرضا شاملا لاتجاهات واساليب الحفر الأميركي المعاصر، وتقوم فكرة المعرض على تأكيد التنوع في الخامات كما توضح التقدم التقني في استحداث خامات جديدة الى جانب الاستفادة من البحوث الفنية في مجالات صناعة الورق.

معرض آخر تحتضنه القاهرة ايضا عن تصميم كتب الاطفال في بولندا، وتعتبر بولندا من اهم الدول التي تقدم احدث نوعيات كتب الاطفال، تصميما ورسما واخراجا. □

اكتافيو بات جائزة من فرانكفورت

كتاب «متاهة الوحدة» للكاتب المكسيكي اوكتافيو بات حصل على جائزة الكتاب الالماني للسلام في معرض الكتاب الدولي السادس والثلاثين الذي اقيم في مدينة فرانكفورت في المانيا الغربية.

يحدد اوكتافيو بات في كتابه هذا فشل الاستعمار في طمس معالم الشعوب والأمم التي يستعمرها من خلال تجربة بلاده، ويحلل فيه مدى تأثير القوى الاستعمارية على التراث الفكري والثقافي للأمم التي تخضع لسيطرة الاستعمار. □



يوسف ادريس



عمر اميرالاي



دوستويفسكي



عبد الرحمن الربيعي

شعر

أربع قصائد

شعر: محمد راضي جعفر

نبوءة

وقال - مثلَ الماءِ،
عذْبَ النبعِ والمذاقْ -
« كان ابنُ عبد اللهِ كُلَّ العربِ
الثُّوّارْ»
وطافَ في التاريخِ ، كالطفلِ
يحبُّ اللهَ والأنسانْ
وجَسَّ بالوجدانْ
نبضَ الملايينِ من العُشّاقْ
وقالَ مثلَ الهاجسِ الخفيِّ:
«غداً يكونُ العربُ النبيَّ ،
كلُّ العَرَبِ النبيّ»

صراخ

صراخُهُمْ يطاولُ الآفاقْ:
«الحربَ يا رجالْ
لانها زلزالْ
يطهِّرُ النفوسَ، او طوفانْ
يغسلُ عارَ الزَمَنِ الجبانْ»

* *

وعندما يخوضُها العراقْ
ينطفيءُ الغَضَبْ
ويلعقُ العَرَبْ
جراحَهُمْ. ويُتركُ العراقْ
منفرداً ، يصارعُ الوباءْ
وتُغْمدُ السيوفُ
وَهْيَ من خَشَبْ

* *

أَطالَتِ الاعناقْ!
وتَقْصُرُ الايدي اذا ما
طالتِ الاعناقْ؟!

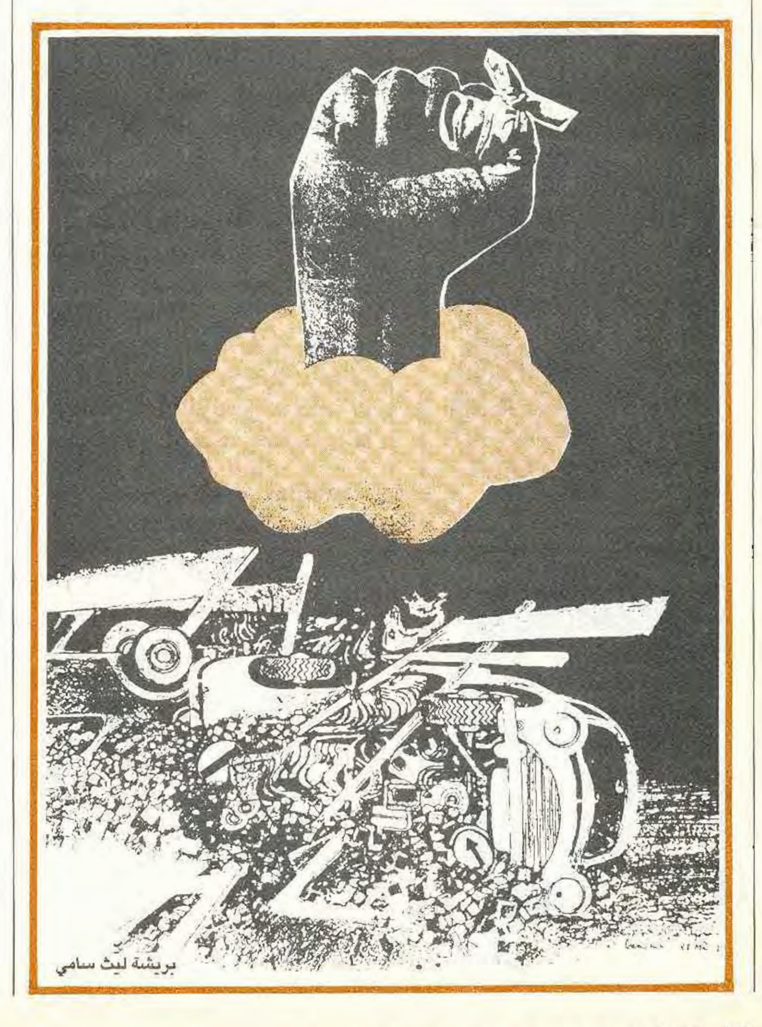
جوع

لِلْوَلَدِ الضِعْفُ. وللبنتِ نصيبُ
واحدٌ يا سلَّةَ العِنَبْ
ولي رغيفانِ: من الصمتِ
وحُلْمٌ واحدٌ لا يعرفُ التَعَبْ
وعندكِ السُكَّرُ والخُبْزُ
فماذا يفعلُ الجائعُ مِنْ
سلالةِ العَرَبْ؟!

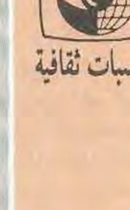
تصوف

آهِ. مَنْ عَلَّمَ مولاتي الحياهْ
عندَ بابِ الخُلفاءْ؟!
حينَ مرَّ الشعراءْ
سألوني. قلتُ:
لا تندهشوا. سيّدتي شاءَتْ
بأنْ تدخلَ محرابَ الصلاةْ
كي يكونَ الفقراءْ
اقربَ الناسِ اليها. والسماءْ
صوتَها الضائعَ في عصرِ
السلاطينِ الأِماءْ

تونس


بريشة ليث سامي



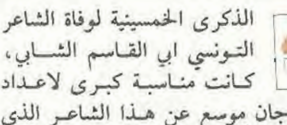


مناسبات ثقافية

ابو القاسم الشابي
الذكرى الخمسينية.

الذكرى الخمسون لأبي القاسم الشابي

المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم توصي باعتبار ١٩٨٥ سنة عربية للاحتفال بالشابي



تونس ـ خاص:

الذكرى الخمسينية لوفاة الشاعر التونسي ابي القاسم الشابي، كانت مناسبة كبرى لاعداد مهرجان موسع عن هذا الشاعر الذي مات شاباً، بعد ان انتشر شعره الوطني، ليس في بلده تونس فحسب، وانما في عموم الوطن العربي نظراً لما انطوى عليه من حس وطني وقومي، وما اختلجت في داخله، من نبرات صادقة تجاه القضايا التي كانت تعاني منها الأمة العربية آنذاك، والتي كان للشاعر الشابي فيها، قصب السبق الشعري في الافصاح عن مكنونها، عبر أشعاره التي تداولها الناس في كل مكان.

هذا الشاعر الذي ولد في مدينة توزر عام ١٩٠٩، تلقى علومه على يدي والده الذي درس العلوم في جامع الزيتونة الشهير، ومن هنا نستطيع ان نتلمس حبة لبذرة العلم والأدب التي زرعها والده في نفسه، ومن خلال تلك المقدمة التي قدم بها كتابه «الخيال الشعري عند العرب» اذ يقول عن أبيه: «انه افهمني معاني الرحمة والحنان، وعلمني ان الحق خير ما في هذا العالم وأقدس ما في هذا الوجود»، ولقد كانت هذه المثل هي النبراس الذي اضاء للشابي مستقبله، وعلى هداها سار في درب الحياة، وهي المثل ذاتها التي رافقته فيما بعد، حين قدم الى تونس العاصمة، طالباً في جامع الزيتونة، ينهل من العلوم التي سبق لوالده ان نهل منها، وليتعرف اكثر فأكثر على ضروب الحياة والعلم، ولتنضج فيها بعد شخصيته الشعرية، وفي هذا المجال يقول عنه زين العابدين السنوسي أحد مجايليه «اذا رجعنا الى ادبائنا المعاصرين عرفنا ان المرحوم ابا القاسم الشابي لم يكن يستدرج الشعر، ولكنه كان يفيض عليه مهاجمة تمنعه الراحة والنوم، فيصوغ القصيدة بيتاً بيتاً، ويتهجى كل كلمة بمفردها، ثم ينام مطمئناً كأنما نزع عن ظهره عبئاً، حتى اذا استيقظ في الغد متأخراً وجدها على طرف لسانه ونسخها عن ذاكرته مطمئناً، وربما طاش عنه الشطر فلا يرضى ان يعوضه ابداً الا ان يتذكرها ولو بعد شهر ليتمها».

وهذا المهرجان التكريمي الذي دعت اليه وزارة الثقافة التونسية، واشرف عليه محمد مزالي الوزير الاول، وبحضور البشير بن سلامة وزير الشؤون الثقافية في تونس، حضره عدد كبير من الادباء العرب والتونسيين، وكانت الندوات التي انتظمت فيه مناسبة لدراسة ابداع هذا الشاعر الذي كان أحد المجددين القلائل في بنية القصيدة العربية، فاذا كان شعراء المهجر آنذاك، قد رسموا للقصيدة درباً خاصاً من خلال رومانسية تجديدية، فان عدداً من شعراء المشرق والمغرب العربي، قد واكبوا ايضاً تحديث النص الشعري العربي بما ينسجم ومعطيات زمنهم آنذاك، ومنهم عباس محمود العقاد (١٨٨٩ ـ ١٩٦٤) وابراهيم المازني (١٨٨٩ ـ ١٩٤٩) وعبد الرحمن شكري (١٨٨٦ ـ ١٩٥٨)، الذين سعوا الى بنية شعرية تختلف عن تلك البنية التي أرسى اسسها احمد شوقي والاتجاه المحافظ بشكل عام، والى جانب هؤلاء كان هناك احمد زكي ابو شادي (١٨٩٢ ـ ١٩٥٥) من خلال مجلته «ابولو» التي أصدرها في مصر، كثورة تجديدية في كتابة القصيدة الحديثة، وقد نشر فيها ابو القاسم الشابي عدة قصائد عام ١٩٣٣ ومنها انطلقت شهرته في الساحة الشعرية العربية، وهو الصوت الرومانسي الجديد القادم من البلاد التونسية، وقد قدمه في ديوانه «الينبوع» احمد زكي ابو شادي، تقدمة اراد من خلالها ان يعرّف بشاعرية الشابي، الذي ما كاد يشرع في جمع ديوانه اغاني الحياة، حتى فاجأه المرض، وهو ما يزال شاباً. فمات عام ١٩٣٤ ودفن في مدينته توزر.

من الدراسات الجامعية والاكاديمية والنقدية التي قدمها عدد من الكتّاب والأدباء العرب عن ابي القاسم الشابي، حياة وابداعاً، يمكن الاشارة الى العشرات منها:

● الوصف والتصوير في الشعر التونسي المعاصر من سنة ١٩٠٠ الى ١٩٣٠ للهادي المزوغي.

دراسة عروضية لديوان الشابي قدمها الطاهر الهمامي.

● اللغة الشعرية عند الشابي لعبد الحفيظ الفضلاوي.

● المرأة في الشعر التونسي لزهرة الحمامي.

● النور في شعر الشابي لنزيهة جلالي رجيبة.

● الطبيعة في شعر الشابي لبنعلي قريش.

هذا فضلاً عن دراسات اخرى لظواهر مختلفة من ظواهر الشعر العربي، في اطاره العام، وفيها اشارات هامة الى شعر ابي القاسم الشابي، مما يؤكد أهميته الشعرية، وتأثيره في اجيال لاحقة عديدة، استوعبت رؤيته الفنية، وآمنت بطموحه في خلق ثورة شكلية ومضمونية في الاطار العام للقصيدة الكلاسيكية تحت راية النهضة الفنية التي كان الشابي واحداً من اعلامها البارزين.

الصحافة التونسية كانت حاضرة بشكل كامل في الحديث عن هذا المهرجان التكريمي، وفي الاشادة بريادة الشاعر الشابي، وقد اقترحت تسمية جائزة باسمه تمنح سنوياً لشعراء المغرب العربي، تخليداً لذكراه، وتعريفاً بقيمته الفنية والأدبية.

قصائد الشابي ظلت وستظل رؤية عروبية للاحداث، وهو الذي عاصر الاستعمار ودعى الى الاستقلال من خلال حس وطني عارم، ولعل قصيدته المغناة الشهيرة «اذا الشعب» لتعبر خير تعبير عن حسه القومي اذ يقول:

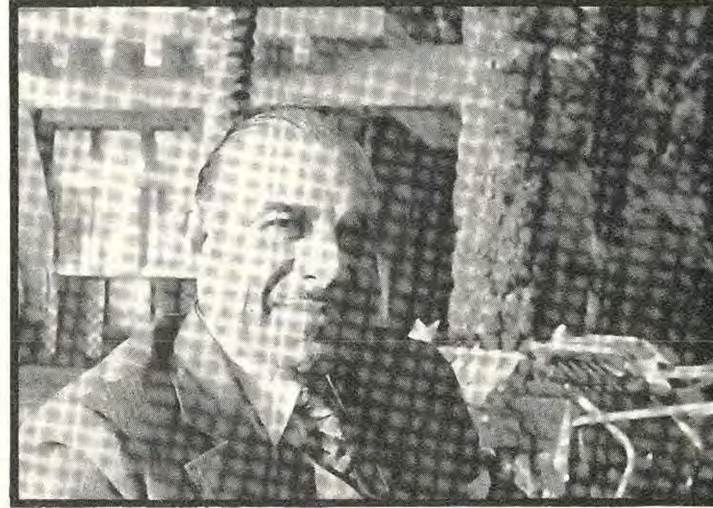
اذا الشعب يوماً اراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر
ولا بد لليل ان ينجلي
ولا بد للقيد ان ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة
تبخر في جوها واندثر
ومن يتهيب صعود الجبال
يعش أبد الدهر بين الحفر
فلا الأفق يحضن ميت الطيور
ولا النحل يلثم ميت الزهر

سنة الشابي العربية

الدكتور محمد الطالبي رئيس لجنة الاحتفالات بخمسينية الشاعر التونسي الراحل ابي القاسم الشابي اعلن منذ البدء ان برنامج الاحتفال بهذه المناسبة الأدبية يتضمن الكثير من المفردات الثقافية، لعل ابرزها تلك التوصية التي أصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «اليكسو» التي دعت فيها الدول العربية الى الاحتفال بخمسينية الشابي والى اعتبار عام ١٩٨٥ سنة عربية للشاعر الراحل، ولعل اول دولة بادرت الى الاحتفال بهذه المناسبة هي جمهورية مصر العربية، كما يتضمن البرنامج الذي اعدته اللجنة ترجمة ديوان الشابي الى اللغة الفرنسية وقد تولت ذلك المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، الى جانب ترجمة اخرى باللغة الانكليزية وتتضمن الترجمتان ببلوغرافيا شاملة عن حياته وأدبه.

وبالاضافة الى الطابع البريدي الذي يحمل صورة ابي القاسم الشابي والذي أصدرته وزارة النقل والمواصلات التونسية، فقد قام الموسيقار التونسي فتحي زغنده بتلحين بعض قصائد الشابي ولأول مرة بمناسبة الاحتفال بخمسينيته، فضلاً عن تلك الندوات التي دعي اليها عدد من الأدباء العرب والأجانب من المغرب وليبيا والجزائر ومصر والسعودية والسودان والكويت والأردن وبريطانيا وايطاليا لمناقشة أدب الشابي وأثره الشعري. □

معارض



جميل حمودي . . رؤية فنية عن المعرض

من ٥ ـ ١٤ تشرين الثاني

«فنانون عراقيون معاصرون يعرضون في باريس»

اقام المركز الثقافي العراقي في العاصمة الفرنسية معرضاً تشكيلياً لمجموعة من الفنانين العراقيين المعاصرين في قاعة الاكاديمية السياسية القريبة من قوس النصر وسط باريس، للفترة من الخامس من شهر نوفمبر/ تشرين ثاني الجاري وحتى الرابع عشر منه.

خمسة وعشرون فنانا عراقيا ينتمون الى مدارس واتجاهات فنية مختلفة، عرضت لهم اربعون لوحة تشكيلية، توزعت جدران القاعة، مع دليل خاص باللغة الفرنسية كتب فيه الفنان جميل حمودي، الذي اشرف على اقامة المعرض، كلمة تعريفية بالفن العراقي المعاصر.

واذا كانت اسماء عدد كبير من الفنانين العراقيين المعروفين قد غابت عن المشاركة في هذا المعرض، من امثال فائق حسن وشاكر حسن آل سعيد ورافع الناصري وكاظم حيدر وغيرهم فان هناك عددا آخر من الفنانين العراقيين قد اشتركت اعمالهم في هذا المعرض، ولعل هذا ما يبرر تسمية المعرض بـ«فنانين عراقيين معاصرين» وليس معرض «الفن العراقي المعاصر» غير ان المتحف الوطني للفن الحديث ببغداد هو الذي اختار هذه اللوحات لهذا المعرض، من ضمن مقتنياته، لكي تعرض على الجمهور الفرنسي والجاليات العربية في فرنسا، وكان يمكن للمعرض ان يكون اكثر شمولية واتساعا في التعريف بالفن المعاصر في العراق، غير ان ذلك لا يقلل من اهمية الاسماء المشاركة فيه، فقد اشتركت في هذا المعرض لوحات للفنان جميل حمودي، الوحيد من بين المشاركين الذي ينتمي الى جيل الرواد، منها لوحة «ذكرى يوم صيف» التي انجزها عام ١٩٧١ وتصدرت دليل المعرض، ولوحة اخرى انجزها في باريس مؤخراً بعنوان «بغداد . مدينة السلام»، وبالاضافة اليه فقد اشترك في المعرض فنانون من اجيال مختلفة، وفيهم عدد من الفنانين العراقيين الشباب.

اشترك في هذا المعرض ايضا الفنانون: راكان دبدوب، عامر العبيدي، حسن عبد علوان، علي الجابري، سالم الدباغ، صبيح كلش، علي طالب، خضير الشكرجي، علي النجار، فؤاد جهاد، مهدي مطشر، عزام البزاز، تركي عبد الأمير، عبد الصاحب الركابي، مقبل جرجيس، عبد الجبار سلمان، عبد القادر العبيدي، عادل العلاق، فاضل عكرفي، فاخر محمد، حسن عبود، ومن الفنانات العراقيات: راجحة القدسي، منى شمس الدين، عشتار جميل حمودي.

يقدم الفنان جميل حمودي انطباعاته عن هذا المعرض قائلا: «كناقد، اعتقد ان المرحلة التي يعيشها العراق اليوم، مرحلة تركيز على مهمة الدفاع عن الارض، واقامة هذا المعرض في هذا الظرف تؤكد ان العراق الحضاري بخير وعافية، وان الفن يُعتمد كوسيلة ارتباط وتبادل، فلوحات المعرض، ذات قيم جمالية وانسانية، واذا كانت هذه اللوحات لا تمثل كل الزخم العظيم الذي تنطبع به حركة الفنون التشكيلية في العراق، فانها مع ذلك الوسيلة الافضل للتفاهم والتبادل الحضاري والثقافي وهي تعبير واضح عن كل الرغبات المخلصة في السلام وفي الحضارة.

■ ألا تعتقد ان هذه التشكيلة المجمعة في المعرض، لا تقدم رؤية واضحة وغنية عن الفن العراقي المعاصر، وكان يمكن ان يكون المعرض اكثر شمولية في مضمونه؟

ـ الواقع ان المعرض يضم مجموعة اعمال لعدد من الفنانين الذين ينتمون الى مدارس وتيارات مختلفة، وهم يمارسون تقنيات متعددة، وهذا يعني ان المعرض يمكن ان نحمله مسؤولية تمثيل الحركة الفنية العراقية بدرجة ما، ولا اعتقد انه يمثل كل العناصر الاساسية التي تنقل الينا الغنى العظيم الذي اصبحت حركة الفنون التشكيلية في العراق تنطبع به، وهذا لا يقلل من مستوى المعرض الذي اجد فيه لوحات ذات مستوى رفيع.

رؤية تشكيلية

■ وكيف تقيّم هذه اللوحات؟

ـ بعض لوحات المعرض تحققت بروح تغلب عليها الصفات الانطباعية ليس في اللون فقط، وانما بالصياغة وباختيار الموضوعات وحتى بالنسبة لمعالجة النور، الظل والضوء، في الاشياء المرسومة، الا ان هذه اللوحات تسربلت بغلالة من الرومانتيكية، امتزجت فيها صفات قومية، كلوحات عبد الجبار سلمان مثلا، وفي لوحات اخرى اخذت المدرسة التجريدية بطابعها الهندسي مكانا كبيرا وأساسيا حتى ابعدت مواضيع اللوحات عن الطبيعة والواقع، وعما ألفناه من حيويات الواقعية الطبيعية، على ان تقنية هذه اللوحات وخاصة في اعمال راكان دبدوب، تعطينا قناعة كبيرة بالامكانية

لوحة لحسن عبد علوان

الصياغة الكبيرة التي توفرت لهذا الفنان والسهولة التي يغني بها تسطيحاته اللونية وتشكيلاته التي تتصف بهذه البساطة التي لا تخلو من امتاع .

وهناك تجارب اخرى لها امثلة في هذا المعرض تتضح فيها تأثيرات وبصمات الفولكلور والتراث الشعبي بصورة خاصة فالموضوع الشعبي الذي يستوحيه فنان مثل حسن عبد علوان انما هو موضوع يعتمد على الموروث الشعبي والتقاليد الاجتماعية ونقلها الى قيم تشكيلية، اما فؤاد جهاد، فعلى الرغم من خبرته المتعمقة بالفنون البيزنطية وفن الايقونات فانه يتصل بموضوعاته بأصول عراقية عريقة عرفتها حضارات وادي الرافدين قبل الفن البيزنطي وظلت مستمرة فيه عبر الحضارة العربية - الاسلامية .

■ وما هي انجازاتك الفنية الآن؟

- ان لي آمالاً ومشاريع كثيرة، وانا اقدم الى باريس، تحتلق بين الرسم والنقد الفني وتاريخ الفن، وكان في نيتي نشر بعض الكتب النقدية التي كنت قد اتممت تأليفها ولم يتح لها النشر في العراق، وان أخرج من نفسي ذكريات وعبر عشتها طيلة ما يقرب من نصف قرن، ومن ثم ان احقق مجموعة جديدة من الاعمال الفنية في الرسم والنحت والحفر، اضيفها الى اعمالي الفنية الكثيرة التي تتكدس في بغداد، واعيش من جديد تجربة عرفتها من قبل، غير ان المرض فاجأني، رغم كفاحي له، وثقله عليَّ، وأنا اذ أحقق شيئا فانما احقق ذلك لمن يرث ثمرة تجربتي في الحركة الفنية، التي عشت بداياتها، واذ اقول هذا، فانما اقوله دون يأس، ولكنني ارى ان من واجبي ان اظل حريصا على ذكر الحقيقة المؤلمة التي طبعت حياتي الفنية .

■ وما هو تصورك لحضور الحرف العربي في لوحات هذا المعرض؟

- ان عددا لا بأس به من الفنانين التي ساهمت اعمالهم في المعرض يستوحون الكتابة العربية وهذا الاستيحاء لا يظهر في اللوحات بالشكل المباشر الذي يكتشفه المشاهد بسهولة وانما يختفي بين الالوان والاشكال، لتظهر في اللوحات اجواء تشكيلية وتقنية تتجرد في قيمتها وبنيتها لتعطيها بالاضافة الى الحضور التراثي صفة المعاصرة والتعايش مع الزمن، واللوحات التي ساهم الحرف العربي في تكوينها تمثل حقيقة اساسية يتصف بها الفن التشكيلي العراقي بصورة عامة والفنان هنا رغم اتصاله بالجذور الحضارية الاصيلة فهو وطيد الصلة بعصره وشاهد على زمنه . □

المعرض العام الرابع عشر في القاهرة

عصفوران بحجر واحد!

القاهرة - محمود بقشيش :

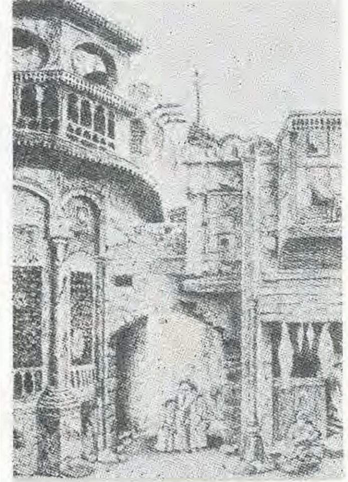
ابتكر الفنان الراحل «عبد القادر رزق» فكرة هذا المعرض لإصابة هدفين بحجر واحد: الهدف الاول هو تقديم مسح سنوي للحركة التشكيلية يتيح للدارس امكانية الإحاطة بخارطتها، والهدف الثاني هو تشجيع بعض الفنانين الذين سمح لهم بالعرض باقتناء بعض اعمالهم . . غير ان غطاء الميزانية، وقتها، لم يكن كافيا لتدفئة غالبية الفنانين الذين كانوا «فقراء»! . . قبل ان يظهر في الصورة «الوسطاء» . . اصحاب قاعات العرض الخاصة، وانتعاشهم الذي يتزايد، وقدرتهم التي لا تخفى على احد في تسويق الاعمال الفنية بأثمان عالية، بل قدرتهم، التي نلمح بوادرها، في توجيه الاساليب الفنية التي تلقى رواجا لدى مشترين لا نعرف «هويتهم» الآن، فالقوى الشرائية ليست بالطبع الشرائح الطبقية التي كانت في الحضيض، ثم احتلت، بعصا الانفتاح السحرية قمة البنيان الاجتماعي، والتي ما يزال ينعشها «عدوية» . . (مغني بالكباريهات) ولا تجد نفسها الا في كل ما هو ضحل واستهلاكي، ومن هنا نقرر ان المشتري الذي يقبل اقبالاً ملحوظاً على الاقتناء . . الآن . . ينتمي الى «هوية غامضة» لا نعلم عنها شيئا! . . وهذا «الغامض» الذي يدفع احيانا بالالوف لقاء عمل فني واحد . . يوجه الحركة التشكيلية (من الباطن)!

ولأن الفنان التشكيلي المصري اقل زملائه المنتمين الى مجالات الابداع المختلفة صلابة، ووضوحا في اتخاذ المواقف التي قد تعرضه للتهلكة، فانه يستسلم للتيار الأقوى، وبهذه «التركيبة» يمكن تخيل تأثير اي قوى خارجية على «اسلوبه الفني» كما حدث في معرض ١٨، ١٩ يناير ١٩٧٧ عندما تبنى كل المشتركين في المعرض الاسلوب (الدادي)، وكما حدث في المعرض العام الرابع عشر، عندما اتجه عدد كبير من الذين يطمعون في احدى الجوائز الى اسلوب من الاساليب التجريدية بعد ان اعلن عن اسماء لجنة التحكيم . . التي يتبنى اغلب اعضائها «التجريدية»، وكما كان متوقعا فان الاعمال التجريدية قد فازت بنصيب الاسد من الجوائز .

وكما افرز «المعرض العام» في شكله السابق نوعا من الفنانين اطلق عليهم تعبير (فنانو اللوحة الواحدة) - لإحجامهم عن المشاركة الا في المعرض العام باعتباره معرضا للاقتناء - أفرز في شكله الحالي - نوعا مناسبا من الفنانين يمكن ان نطلق عليهم تعبير: (فنانو الجائزة) . . لانهم يقيسون لوحاتهم على (مازورة) هيئات التحكيم!

مشكلة الجوائز

وقد أقيم معرض هذا العام بقاعة عرض جديدة بأرض المعارض بالجزيرة، وهي . . للحق . . من اجمل قاعات العرض، كما اقيم المعرض لاول مرة في شهر «مارس» بدلا من اقامته في شهر «يونيو» . وقد عودنا «المعرض العام» على مشاكل مختلفة في كل دورة من دوراته، فقد جاء هذا المعرض ايضا محملا ببعض المشاكل، التي يعتبر بعضها رد فعل ميكانيكي لمشكلة الجوائز التي اثيرت بشكل عاصف في العام الماضي، فجاء المعرض منقسما الى معرضين! : معرض لفنانين ينتمي أغلبهم لهيئات التدريس بالكليات الفنية . حرصوا على ان يكونوا «خارج التحكيم» وعددهم يقترب من الاربعين فنانا، قدموا ما يزيد على الستين عملا فنيا . اما الباقي فهم الذين التزموا، بحسن نية، بشروط المسابقة . وتساءل الكثيرون عن سر هذا الاحجام: اهو استخفاف، ام احتجاج على هيئة التحكيم او على نظام المسابقة . هل تم هذا صدفة ام بالتدبير المقصود؟



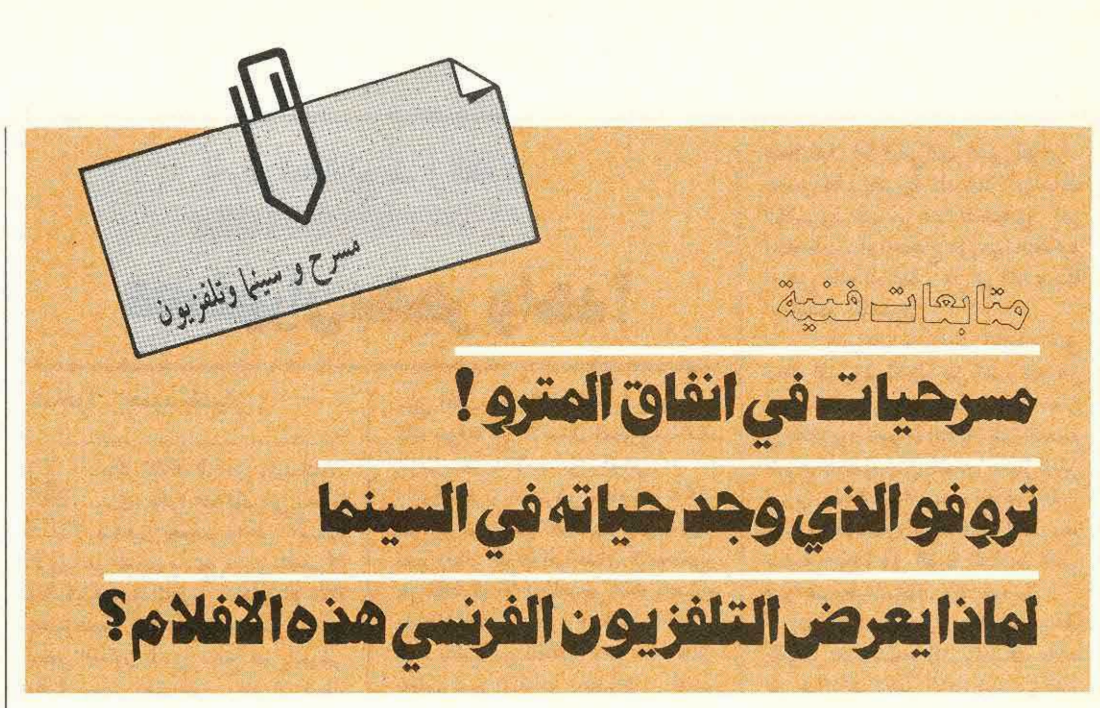
لوحة للفنان محمد عباس

. . وسرعان ما جاءت الاجابة على لسان المسؤول الاول عن ادارة المعرض الفنان «مصطفى عبد المعطي» عندما اعلن في التلفزيون تصريحا افاد بأن هذا التجمع خارج التحكيم يمثل الفنانين الكبار الذين قرروا هذا العام ان يمنحوا فرص الفوز للفنانين الصغار! وجاء هذا التصريح صفعة جديدة على اقفية الفنانين الذين قبلوا شروط المسابقة، والتزموا بها .

إن نظرة سريعة الى «كتالوج» هذا المعرض الهام تسمح لك باكتشاف علامة من علامات الخلل الاداري، فما اكثر صور واسماء الفنانين المطبوعة بالكتالوج، والمرفوضة من العرض في نفس الوقت وعلى النقيض فان لوحات فاز عنها اصحابها بالجوائز ولا وجود لها، او لاسماء اصحابها في «الكتالوج»! وقد تساءل الكثيرون عن سر حجب الكثير من الاعمال من العرض، فالفنانون الذين تقدموا للمسابقة فنانون معترف بهم من قبل نقابة الفنانين التشكيليين، وما دام هذا المعرض مؤسسا على فكرة «التسابق» ففي هذه الحالة يتعين السماح لكل من تنطبق عليه شروط المسابقة بالعرض، فالمسابقة امتحان لكل المشتركين ولا يجوز طرد متقدم للامتحان الا اذا كان مخلا بالشروط، اما في حالة الغاء نظام «المسابقة» فعندئذ يتعين تصعيد شرط ارتفاع المستوى وتميزه الى المركز الاول .

وقد لاحظنا بعض الفنانين الذين لا يختلف كثيرون على جديتهم، وعطائهم يرفضون، فقد حجبت من العرض، على سبيل المثال، اعمال الفنان (عصمت داوستاشي)، والفنان (حامد الشيخ) والفنان المخضرم (فيكتور ذهني) . . .

لم يكن المعرض هذا العام مفاجأة . فما تزال ملامح الاغتراب كما هي، الا انه برغم الاسباب القوية للتعطيل، والتي ذكرت بعضها، فان نبرة القومية، والوطنية تظهر من جديد بعد ان قدر لها ان تكمن في زمن السبعينات العجاف، ويتمثل ذلك في بعض الاعمال، وبعض المواقف . . . فقد ظهرت ملامح القومية في اعمال الفنانين: صبري منصور، سيد سعد الدين، زكريا الزيني، عز الدين نجيب، فتحي احمد، رضا عبد السلام، عبد العزيز البدري، مصطفى عبد الفتاح وغيرهم . □



متابعات فنية

مسرحيات في انفاق المترو !

تروفو الذي وجد حياته في السينما

لماذا يعرض التلفزيون الفرنسي هذه الافلام ؟



مسرح

عندما يتحول المترو الى مسرح!

وانت تنزل بعيداً تحت ارض باريس للانتقال من منطقة الى اخرى داخل كهوف المترو الواسعة يمكن ان تطالعك بين حين وآخر بعض المسارح او الفعاليات الفنية وقد احتلت باحة كبيرة في محطة مترو. على هذه المسارح تقوم العديد من الفرق الفنية المحلية والعالمية بتقديم عروضها ابتداء من الموسيقى ومرورا بالرقص والغناء وحتى التمثيل.

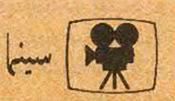


رقص في انفاق المترو

وفي باحة مترو «أوبير» الفخمة الواقعة جنب دار الأوبرا انتصبت مؤخراً خشبة مسرح فارهة انطلقت ترقص عليها فرقة «زازويلا» الإسبانية بأكثر من مائة وخمسين فرداً من راقصيها وراقصاتها ومغنيها بملابسهم الملونة المزركشة وألحانهم الشجية الساحرة وحركاتهم السريعة الجميلة... امام مشاهد كهذه لا يمكن لراكب الجواد الحديدي (المترو) الا ان يترجل ويقف ليشاهد ويسمع ويطرب.

وفي باحة مترو آخر (الشاتليه) هناك عرض عن حياة مسرح الكوميدي فرانسيز المعروف حيث نشاهد نماذج من مسرحيات لموليير وماريفو وكوزني وغيرهم من عباقرة المسرح الفرنسي.

هكذا تحاول ادارة مترو باريس وبوسائل فنية عديدة عدم الاكتفاء بنقل الركاب بل الارتباط معهم عن طريق لغة فنية راقية تحيل مكان التنقل اليومي تحت الأرض الى منظر مسرحي كبير يتطلع من خلاله الانسان الى فنون العالم الخارجي.



سينما

رحيل تروفو

في الواحد والعشرين من تشرين اول الماضي توفي عن عمر يناهز الثانية والخمسين المخرج الفرنسي المعروف تروفو. وبوفاته تقلب صفحة مهمة من صفحات مخرجي الموجة الجديدة الفرنسية التي انطلقت في النصف الثاني من سنوات الخمسينات واحدثت ضجة كبيرة في السينما العالمية.

ولد تروفو سنة ١٩٣٢ ولاقى طفولة تعسة لدى عائلته وقام بالهرب خلال خدمته العسكرية... كل شيء أسود في بداية شبابه الى ان يلتقي بالسينمائي المفكر بازان الذي يكتشف موهبته السينمائية ويعلمه المبادىء الاولى لفنه ثم يفتح له مجلة «دفاتر السينما» للكتابة فيها. وهكذا انطلق ينقد نقداً جارحاً السينمائيين المعروفين آنذاك متحداً مع مؤسسي الموجة الجديدة وعلى رأسهم كودار - ريفيت - شابرول - رومر، ضد ما اسموه بالأكاديميين ومن ضمنهم كايات - دولانوا - اوتان لارا. هذا الاتجاه الذي لا يزال اثره محسوساً في السينما المعاصرة. كانوا يريدون عمل الافلام لمجرد حب السينما والاعجاب ببعض السينمائيين وكانوا لا يريدون المرور بالشركات العالمية المسيطرة رافضين للتيارات التقليدية في السينما الفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية. واخذ تروفو اضافة لذلك يمدح السينما الأميركية وتقنيتها العالية وسلاسة وانطلاق احداث السيناريو فيها مؤلفاً في الوقت ذاته كتاباً مهماً عن هتشكوك.

يمكن القول اذن بأن تروفو قد وجد حياته في السينما ولولاها لما استطاع ان يكون. ومع فيلمه القصير الأول «الصبية الضائعون» عن بداية الانطلاق الجنسي لدى مجموعة من الصبيان خلال العطلة الصيفية والذي يعد من البدايات الرئيسية للموجة الجديدة يمكننا ان نلاحظ الطريق الذي سيسير فيه، أي الاسلوب



تروفو: اثناء التصوير

السينمائي الفرنسي المعروف القائم على مراقبة الحياة اليومية ودراسة الشخصيات، تاركاً اساليب السينما الأميركية جانباً. غير ان مسيرته الحقة بدأت مع فيلم «الاربعمائة ضربة» ١٩٥٨ والذي نجح في مهرجان «كان» نجاحاً باهرا رغم انه انتقد هذا المهرجان نقدا لاذعا. يتطرق الفيلم الى حياة صبي يعيش في باريس ويعاني من عدم فهم عائلته واستاذه له فيهرب من البيت ويسرق ثم يعود ليهرب من اصلاحية للاحداث وكأن المخرج يتطرق لطفولته هو بالذات. كل لقطات هذا الفيلم صورت في الأماكن الطبيعية وبوسائل مادية متواضعة جداً. وكان نجاحا عالميا ساعد على بزوغ نجم الموجة الجديدة. اسلوبه كان يتدفق حساسية وحنانا وحيوية. وسيكون التطرق الى الصراع بين الآباء والابناء او الشباب والمجتمع احد المواضيع المهمة لعدد من افلامه القادمة.

ومن افلامه الاخرى المتميزة «جول وجيم» ١٩٦١ مع جان مورو واوسكار ويرنر حيث اشكالات الحب بين صديقين وامرأة والتي تنتهي بانتحارها مع احدهما في البحر. فمن جهة الحب الأخوي بين الصديقين ومن جهة صعوبة الحياة بين رجل وامرأة واستحالة الحياة الجماعية. اضاف تروفو لهذا الفيلم لمسات سياسية اكثر مما كانت في القصة الاصلية خارجا الى الديكورات الطبيعية ايضا معطيا اياها صبغة شاعرية جذابة. ويلاحظ في افلامه الاولى تفاوتها في الجودة نظرا لتفاوت قدرته على قيادة ممثليه ولاختلافه في دقة اختيار مواضيعه. غير انه يبدع من جديد في «فهرنهايت ٤٥١» ١٩٦٧ مع جولي كريستي واوسكار ويرنر متطرقا الى الصراع بين الفاشية واحراقها للكتب خوفاً من انتشار الافكار.

وتتعدد افلامه التالية: - الطفل المتوحش - الليلة الاميركية - الميترو الأخير والذي يبرز الصراع ضد الفاشية الألمانية ويحوز على جوائز عالمية. وتتألق الممثلة فاني آردان في فيلميه الأخيرين «المرأة المجاورة» و«الأحد بحرارة» معالجا في الفيلم الأول حباً يائسا بين رجل وامرأة ينتهي بالانتحار المشترك وفي الثاني قصة بوليسية يتدخل فيها الحب ايضا من خلال اجواء يومية. وكان على وشك اخراج فيلم جديد «السارقة الصغيرة» عندما اختطفه الموت بعد مرض شديد.

انه اول سينمائي يموت من مخرجي الموجة الجديدة. لقد استطاع تروفو المزج بمهارة بين القصة والسينما في اعماله ورغم انه احب السينما الأميركية وهاجم الأكاديميين الفرنسيين لكنه كرس الاتجاهات العامة للسينما الفرنسية. فهناك نوع من الأكاديمية في اسلوبه يجمع بين التقنية الجميلة المحكمة والتحليل النفسي وحب شخصياته وحبه هو ذاته للثقافة وهواية الكتب. كما تميز بميله الكبير للأشياء التي لا تقال او تقال بقليل من الكلام. هذا اضافة للاخلاقية العالية التي تتمسك بها العديد من شخصياته.

ان وفاة هذا الانسان - الفنان هي بلا شك خسارة كبيرة في مسيرة السينما الفرنسية والعالمية في آن واحد اذ كان لا يزال امامه زمن لعطاء كثير.



بول نيومان.. بطولة في «ايكزودوس»





«ايكزودوس».. وتشويه الحقائق

بين حين وآخر يعرض التلفزيون الفرنسي برنامجاً او فيلماً يعرض حياة هؤلاء الصهاينة المسالمين المسلحين الذين جاؤوا من اطراف العالم ليبنوا قلعة الغرب ضد البربرية الفلسطينية - العربية(!) وآخر ما عرضته القناة الاولى للتلفزيون كان فيلم ايكزودوس (هجرة) اخراج وانتاج الاميركي اوتو بريمنكر في مساء الأحد ١٤/١٠/٨٤ والذي يدوم ثلاث ساعات واربعين دقيقة.

لماذا هذا الفيلم القديم والذي يعود انتاجه لسنة ١٩٦٠ وبالذات هذه الايام؟.. لا يقدم الفيلم كما نعرف اية وجهة نظر ديمقراطية فعلا كي نقول بأن القناة الاولى تدع الناس يعبرون عن وجهات نظر مختلفة اتباعا للمقولة الشائعة عن الديمقراطية الغربية. هو يستعرض قصة السفينة ايكزودوس التي نجح قبطانها في تهريب ٤٠٠ مهاجر صهيوني بعد اخفائهم عن عيون السلطة الانكليزية الحاكمة لقبرص آنذاك الى ان يصلوا الى فلسطين ويشاركوا في المعارك الدموية ضد السكان الاصليين الفلسطينيين. ويظهر في الفيلم ايضا نشاط عصابات الأراغون الارهابية وهي تقتل وتنهب باسم السلام والاستقلال.

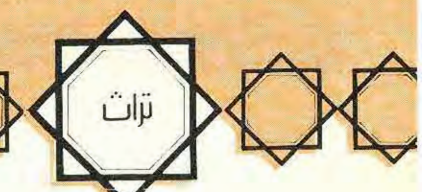
ثم يستطيع الصهاينة الحصول على استقلال ما يسمونه بدولتهم بعد معاركهم ضد الانكليز والعرب (يقولون العرب وليس الفلسطينيين رغبة منهم في اخفاء هوية الشعب الفلسطيني) ويتم تقسيم فلسطين لدولة فلسطينية واخرى صهيونية والمصممة على الاستمرار في احتلالها للأراضي العربية الى ما لا نهاية. هذا هو ملخص الفيلم الذي كلف انتاجه ميزانية عالية جدا واعتمد على قصة اميركية حصلت على رواج تجاري كبير قبل كتابتها للسينما.

ان الفيلم يؤكد الفكرة القائلة بأن «فلسطين كانت موجودة كأرض بلا شعب» ويؤكد ايضا بأن الصهاينة دخلوا فلسطين لبنائها ومن ثم «ليدافعوا عن انفسهم» ضد العرب «الفاشيين» الذين يقتلون (اليهود) لأنهم يهود وليس لأنهم صهاينة غزاة وارهابيين. فالشخصية الفلسطينية - العربية مرسومة بتشويه كامل والخائن (العربي) هو شاب جميل يقوم العرب بقتله ورسم النجمة اليهودية على صدره، كما يتم في احد المشاهد استجواب احد الصهاينة من السجناء القدماء لمعسكرات الاعتقال الهتلرية وكأن ما يجري في فلسطين هو الاعتداء على اليهود لا طرد ملايين الشعب الفلسطيني واحتلال ارضهم. تشويه كامل للحقائق مقدم على طبق من ذهب من قبل ممثلين معروفين كبول نيومان ورالف ريتشاردسون. والهدف واضح في استغلال تجار السينما الأميركية لأسماء النجوم الرنانة من اجل تمرير اللعبة الفكرية كما حدث مع ممثلين آخرين ككيرك دوغلاس واليزابيت تايلور.

ولو نظرنا الى المخرج بريمنكر ذي الافلام السوداوية التشاؤمية لوجدنا بأن فيلمه هذا رغم الامكانات الضخمة المرصودة لا يعد من افلامه الهامة التي طرحت في السوق السينمائية الأوروبية خصوصا «عاصفة على واشنطن» و«مروحة السيدة ويندرمير». ولكن بالنسبة لرجل مثله لا يمكن ان تهمه الحقيقة الانسانية للشعوب المكافحة قدر ما يهمه تشويه صورة الانسان العربي والعمل على ابقائه تحت نير قوى الجهل والتخلف بل وحتى ازالته تماما من سطح الكوكب الأرضي.

هكذا يجد الانسان الأوروبي في تلفزيونه (العائلي) افضل مكان يقتات منه على كراهية الانسان العربي وتشويه واقعه ولربما الاقدام فيما بعد على اهانته وحتى قتله على النطاق الحياتي اليومي. □

د. سعدي يونس بحري



٣

في الجـزء الاول مـن هـذه الدراسة، التي خصنا بها الدكتور نوري حمودي القيسي ثمة رؤية تفصيلية عن بدايات الشعر الملتزم في صدر الاسلام، ويستكمل الدكتور القيسي في الحلقة الثانية والاخيرة تكملة هذه الرؤية.

الالتزام في شعر صدر الاسلام

د. نوري حمودي القيسي

.. وفي ردة اليمامة التقى المسلمون بالمرتدين في حرب لم يلقهم حرب مثلها من حرب العرب قط، فاقتتلوا قتالا شديدا صمدت فيه العقيدة، وامتحنت النفوس، واستقرت اسباب الحياة، وتجلت حقيقة الموقف الانساني الذي وقف عند المجابهة الحاسمة، وارتفع الى المستوى الذي تكون التضحية بالنفس فيه اغلى غاية الجود، فاندفعت قوافل المؤمنين وهي تستذكر صورة الرسول الكريم وكلماته الاخيرة ودعواته المباركة، وخطبة الخليفة الراشد التي وضح فيها خطوط الرسالة بأدق معانيها، ودلالات الايمان بأروع صورها كانت هذه الحقائق ترتسم لهم في صورة المعركة التي خاضوها وهم يعلمون ان الانتصار فيها للمبادىء الخيرة، وتجاوز الواقع البائس، وانسلاخ الانسان من حياته التي ظل فيها حبيس الانقسام والتخلف والتسلط، والشعراء الذين ساهموا في هذه الحرب كانوا قادرين على نقل الاحاسيس الصادقة والتعبيرات الانسانية التي كانت تجول في خواطرهم وهم يتحركون فوق ارض المعركة ويتوجهون بتوجهات قيادة خالد بن الوليد الذي يمثل فيه (سيفُ الله المسلول) يقول بشر بن قطبة الفقعسي في معركة اليمامة

أروح وأغدوا في كتيبة خالد
على شطبة قد ضمها الغزو خيفق
اذا قال سيف الله كُروا عليهم
كررنا ولم نجعل وصاة المعوق
أقول لنفسي بعد مارق بالها
رويدك يا نفسي ولما تشفقي
وكوني مع الراعي وصاة محمد
وان كذبت نفس المنافق فأصدق

(ولم يقتصر الشعراء في احاديثهم عن التحرير على الجانب الذاتي للمقاتل وانما كانوا يتجاوزون ذلك الى الاشادة ببلاء اقوامهم وقوة بأسهم، وقدرتهم على المجالدة، وانتصارهم للحق، ومعاونتهم على تجاوز المواقف الصعبة، وان الرجال الاشداء كانوا ملاذا لغيرهم في ساحات المعركة، وحصونا منيعة للذين يحصرون في المواقع الحرجة) فهذا يزيد بن الحارث الشيباني يذكرُ بلاء قومه وكيف كانت تدور رحاهم في حرب اليمامة فيقول:

تدور رحانا حال راية عامر
وتسمو بنا بالابطح المتلاحق
يذود بنا رُكنا معد ويتقي
بنا غمرات الموت أهلَ المشارق

وسليك العقيلي شاعر آخر شهد اليمامة وقاتل فيها قتالا محمودا، ودافع عن القضية التي آمن بها دفاع المستميتين حتى قطعت كفه في قتال اهل الردة فقال:

كيف تراني وأخي عطاردا
نذود من حنيفة المذاودا
أنشد كفا ذهبت وساعدا
أنشدها ولا أراني واجدا

وتستمر جحافل المؤمنين بمطاردة المرتدين في اطراف الجزيرة وهي مؤمنة بالله وبالرسالة التي بلغ بها الرسول الكريم وبالقيم الروحية التي دعا اليها. وبالتشريع الذي نظم الحياة، وتتوزع جموع المرتدين مذعورة، وتترك خلفها اسلابها واموالها وسلاحها وقد استطاع الشعر ان يؤرخ الكثير من هذه الهزائم التي منيت بها هذه الفئات المشركة فهذا الطاهر بن ابي هالة يصور هزيمة الاخابث بعد ان التقت بهم جيوش المسلمين فيقول:

والله لولا الله لا شيء غيره
لما فُضّ بالاجراع جمعُ العثاعث
فلم تَر عيني مثل يوم رأيته
بجنب صحار في جموع الاخابث
قتلناهم ما بين قُنّة خامر
الى القيعة الحمراء ذات النبائث
وفئنا باموال الاخابث عنوة
جهارا ولم نحفل بتلك الهثاهث

(ولم يقف شعر الردة عند الموضوعات التي عالجت الحروب أو أشارت الى المعارك وانما كان يأخذ بعداً آخر من أبعاد مسألة الارتداد لانه كان يتعرض الى مناقشة الموضوع مناقشة عقلية تتولى القضايا التي تنكر على الناس هذا المروق وقد حاول الشعراء أن يتولوا هذه المهمة ويبدأوا بمناقشة اقوالهم وكثيرا ما كانوا يحاولون تثبيتهم على مبادىء الاسلام وترسيخ عقيدتهم بعد ان تلمسوا ضعف معتقدهم، وسهولة انقيادهم، وتخلخل موقفهم، وان هذا التزعزع كان يدفع الشعراء الى اتخاذ المواقف الحادة لحسم الامور لصالح اقوامهم، والحد من حالة التداعي التي كانت تتعرض اليها وهي تجابه بمثل هذه الهزة الكبيرة التي قد تؤدي بها وتفقدها سيطرتها، وتدخلها مداخل هي في غنى عنها.

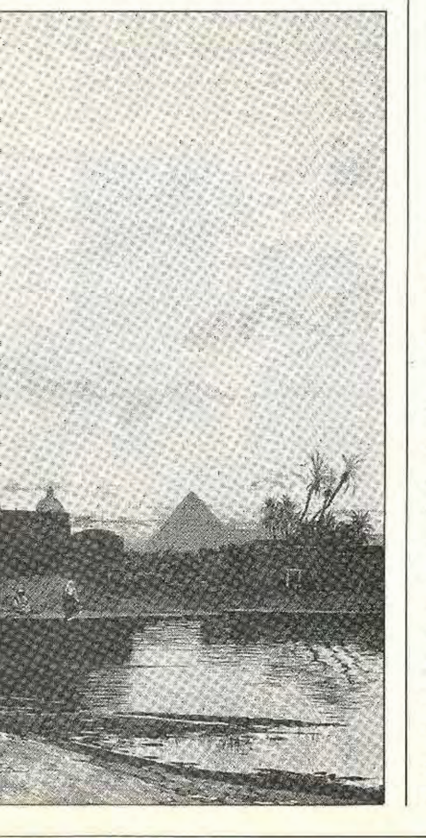
وتركت هذه المواقف للشعراء مجالا محمودا، وهيأت لهم الفرص السانحة للتوجيه والريادة والامساك بزمام المبادرة القادرة على صد تيار الانهيار) فهذا خويلد بن ربيعة ينبه قومه الى هذه الحالة ويدعوهم الى الثبات على الاسلام.

أراكم اناسا مجمعين على الكفر
وأنتم غداً نهبٌ لخيل أبي بكر
بني عامر أن تأمنوا اليوم خالداً
يصبكم غداً منهم بقارعة الدهر

ومثله يصنع الحارث بن مرة النفيلي الذي حمل لواء النصح لقومه ودعاهم الى نصرة الله، وحذرهم من الخذلان والهزيمة اذا هم حاولوا الخروج على الدين الجديد، أو الوقوف الى جانب خصومه.

بنو عامر أن تنصروا الله تُنصروا
وأن تنصبوا لله والدين تُخذلوا
وأن تُهزموا لا ينجكم عنه مهرب
وان تثبتوا للقوم والله تقتلوا

(وتحفل كتب الادب والتراجم باسماء الشعراء الذين وقفوا يدعون اقوامهم الى



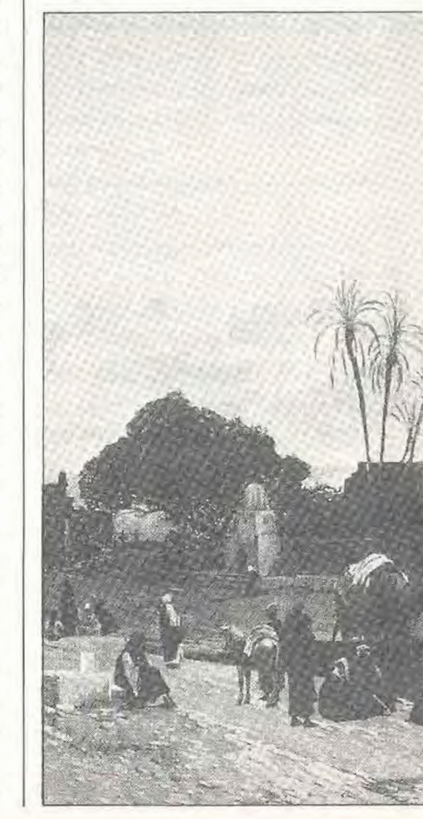
الثبات، ويحذرونهم من الارتداد وكثيرا ما كان الشعراء يتحسسون بالألم ويتجرعون الغصص وهم يشاهدون اقوامهم وقد ارتدوا، ولم يجدوا بدأ من اعلان السخط والحسرة واظهار الندم والاسف لما اصبحوا عليه) فقد اساءت ردة - بني اسد ضرار ابن الازور فقال مخاطبا اياهم:

بني أسد قد ساءني ما صنعتم
وليس لقوم حاربوا الله مُحرَمُ
وأعلم علم الحق أن قد غويتم
بني أسد فاستأخروا او تقدموا

ويصل الحد ببعض الشعراء الى التبرأ من اقوامهم المرتدين ومن الاشخاص الذين اعلنوا انفسهم انبياء كذابين فقد كتب صهيان بن شمر الحنفي معتذرا ومتبرئا مما انتحل مسيلمة فقال:

اني بريء الى الصديق معتذر
مما مسيلمة الكذاب ينتحل

(إن الحياة العربية التي استطاعت ان تبلور قيم المجتمع، وتوحد الخصائص الانسانية التي دافع عنها الانسان العربي، وثبت اشكالها، كانت جديرة بتحمل المسؤولية الجديدة التي أوكلت لها، وحرية بامتلاك زمام المبادرة للوقوف بوجه التحديات التي بدأت تأخذ شكلا جديداً بعد ان ادركت قوة القدرة الجديدة وتحسست حجمها الانساني الذي بدأ



الرسول الكريم يدعو اليه، ويبشر به وينشر تعاليمه. وان هذا الحجم الجديد أخذ مكانته في نفوس الناس حين اندفعوا الى قبوله، والايمان به والدفاع عنه والموت من اجل الحفاظ عليه، وكانت اهدافه السمحة تتسرب الى القلوب بلا استئذان، ومعانيه الصادقة تلامس المشاعر الحسية النابضة التي كانت تشعر بالفراغ الكبير الذي يسد عليها منافذ الحياة، ويغني حياتها بالقيم التي هيأت لها ظروفها، وأعانت على استكمال اجزائها كل المبررات التي اهابت بهؤلاء الناس الى التطلع بجرأة لنزع ما علق بعقولهم من اوهام، والتمسك بما كان يُتلى عليهم من آيات بينات، وتشريعات تضع الاسس الحقيقية لحياتهم القادمة. ولم يكن الشعر بعيداً عن هذه الاحاسيس التي كانت تتجسد في السلوك اليومي والعلاقات الاجتماعية والتعامل الحياتي، وتظهر من خلال التعامل الذي ظلت وسائله مرتبطة بالواقع الحي الذي تعيشه هذه المجاميع، ولم يكن الشعراء الذين اخذوا على انفسهم مهمة الدفاع عن الدين الجديد بعيدين عن هذا التصور الذي فتح عقولهم للاستنارة بهدي الدعوة فأسلموا نفوسهم رخيصة لله، وباعوا حياتهم لنشر رسالته المباركة ووضعوا قدراتهم وما يحيطون به من علم وثقافة ومعرفة في تأكيد مبادىء الدعوة. وتوضيح ابعادها المختلفة وتوسيع آفاق حدودها التي عرفتها وتزويد اصحابها بما يجعلهم اكثر قدرة على المقاومة واشد صبرا على الجهاد، واصدق التزاما على مصاولة المشركين، ومثل ما وقف الشعراء الى جانب هذه الدعوة المباركة بعد اقتناعهم بعدالتها، وايمانهم بما جاءت به من آيات فأن مجموعة اخرى من الشعراء كانت تقف في الطرف الثاني من المعركة، وهي تصد عن سبيل الله وتصر على الكفر، بعد ان جردت نفسها وما تملك لتحارب الدعوة، خوفا من المصير الذي اصبح يتهددها، وخشية من الضياع الذي ستصبح فيه بعد ان تفرغ من الادعاء الباطل الذي بقيت متمسكة به، وتجهد نفسها من اجل الحفاظ عليه والدفاع عنه والامتناع عن الرضوخ لما تدعو اليه دعوة الرسالة الكريمة).

وكان الشعر عند هذه الفئة يأخذ الدور الذي اخذه عند الفئة الاخرى وكانت نزعات الشعراء تدور في اطار النزعات المضادة التي كان يتحرك في دائرتها شعراء الدعوة، وقد ادى التحدي الجديد الذي حمل لواءه شعراء الرسول الكريم الى ان يندفع شعراء المشركين الى اشهار اسلحتهم بوجه المؤمنين ورفع راية المقاومة لايقاف الزحف الجديد، وقد انطلقت ألسنتهم وتوقدت شاعريتهم، وتفتقت قدراتهم وبدأت شاعرية شعرائهم تستيقظ وتقوى بعد ان وقفوا بكل قوتهم يناهضون الدعوة ويردون عن انفسهم اسلحتها التي كانت تحاصرهم في كل موقع وترهبهم في كل ميدان، وتستلب من نفوسهم كل القدرات التي كانوا يعتمدونها في المقاومة) ودفع هذا ابن سلام الى ان يقول (والذي قلل شعر قريش انه لم يكن بينهم ضائرة، ولم يحاربوا) (ومن الطبيعي ان يأخذ الشعر في اطار هذا الصراع حالة تختلف من حيث المضامين والمعاني والتناول ما اخذه الشعر قبل الاسلام بسبب التغير الاساسي في المعايير والتبدل الجوهري في معالجة المسائل واساليب المخاطبة التي بدأت تتغير لهجتها وطرق المحاججة التي استخدمت فيها الصيغ الحديثة، والتوجه نحو الالتزام بالغايات النبيلة والمبادىء التي تمثلت في معالجة كل مشكلة من المشكلات التي افرزتها الاحداث او دعت الحاجة الى تقويمها او اصلاحها او توجيهها الوجهة التي تخدم البناء العام وتشارك في ايصال المجتمع الى الحالة التي تتطلبها المرحلة. وبهذا يكون الشعر قد خرج من نطاق الجانب القبلي وابتعد عن بعض الاغراض التي كانت اهدافها محصورة في أطر ضيقة، وتطورت مضامينه وفق توسيع الحدود المعروفة واستيعاب الافكار التي تتلاءم مع الواقع الجديد الذي يحفظ للأمة وحدتها، ويصون عقيدتها ويوثق الصلة بين ابنائها لخدمة اغراضها بعد ان توجهت فنون الشعر في تعميق مفاهيم العقيدة وترسيخ معانيها في النفوس والدعوة الى الثبات والحض على الجهاد والتغني بنصرة الحق. والوقوف بوجه المشركين والاستبسال في مقاومتهم والذود عن حمى القيم الانسانية التي جاءت بها الدعوة، ودعت المؤمنين الى الحرص عليها.

وقد تجلى كثير من هذه المعاني في دلالات الاغراض التي كانت تجد مجالاتها الواسعة في قنواتهم الشعرية فالفخر كان يزخر بالاعتزاز بالقوم والاشادة بفضائل الرجال، وكثيراً ما كان يمتزج بالحماسة التي تستمد من فروسيتهم وهم يشيرون فيها الى شجاعتهم وبلائهم وقدرتهم.

وقد تمثل الشعر بكثير من المعاني التي كانت تدور على ألسنة المقاتلين وهم يُعبّرون عن التزامهم بالدفاع عن الدعوة، وتحقيق المطامح المشروعة التي جاءت بها، وصلابة العقيدة التي كانت تتمثل في القول والفعل وفي استجابة الانصار لدعوته ما يؤكد هذه الحقيقة وفي مقولة سعد بن معاذ التي خاطب الرسول الكريم(ﷺ) ما يشير الى هذا التوجه الصادق حين وقف مع قومه فقال: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله، قال: اجل، قال: فقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا ان ما جئت به هو الحق، واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله كما اردت، فوالذي بعثك بالحق ان استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غداً، إنّا لصبر عند الحرب، صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقرُّ به عينك. فسرْ بنا على بركة الله. وكما كانت العقيدة عاملاً حاسماً من عوامل الاندفاع وتأكيد حقيقة الشروع في المجابهة فقد كان الاستشهاد صورة من صور الاقتحام البطولي الذي سجله المجاهدون الأوائل وهم يستمعون الى الرسول الكريم(ﷺ) وهو يقف في مقدمة جند المؤمنين يوم بدر ويقول: والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر الا أدخله الله الجنة، فقال عمير بن الحمام، أخو بني سلمة، وفي يده تمرات يأكلهن، بخ بخ فما بيني وبين أن أدخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول:

ركضا الى الله بغير زاد
الا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد
وكل زاد عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشاد

(وبقي الشعر يخلد الوقائع والغزوات ويتحدث عن مواقف المسلمين وهم يتعرضون لتحديات المشركين واليهود والمنافقين الذين وجدوا في احكام الدعوة اسقاطاً لمواقعهم وانهاء لسيطرتهم وايقافاً لتجاوزاتهم التي حاولت وبكل الأشكال اسكات الأصوات المؤمنة التي بدأت تشق طريقها، وتعبّر عن نفسها وتكشف عن قدرتها وعقيدتها.. وبقيت ابيات هذا الشعر تحمل صيحات الفرسان وهم يجوبون الساحات الكبيرة، ويطوفون ارجاء الغزوات وهم يسجلون آيات التضحية وقد تجلت في مضامين معانيه صلابة المقاتلين وهم يُخلّدون الجهاد ويعززون الحياة، ويعطون لكل جانب من هذين الجانبين الدور الذي يستحقه باعتبارهما متكاملين من حيث الاداء، والمهمات والمسؤولية). □

(انتهى)



هذه الصفحة منبر حرّ لمحرري المجلة واصدقائها المؤمنين بخطها. يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية. وليس بالضرورة أن تعكس آراؤهم خط المجلة بالكامل او ان تتطابق معه





نبيل ابو جعفر

كان يُحكى منذ القديم أنه اذا حكم على شخص ما بالموت شنقاً، ونُفذ هذا الحكم، ثم حصل لأي سبب من الأسباب (غير المدبّرة أو المفتعلة) أن المحكوم عليه لم يمت، واستمرّت تدبّ في أوصاله الروح، فإن الشائع بين الناس أنه قد «كتب له عمر جديد»، وأن حكم السماء قد نقض حكم الأرض، وأنه لا مناص من تبديل حكم الموت بآخر سواه.

وكان وما زال، في القديم والحديث، معروفاً في الشرائع السماوية، ومنصوصاً عليه في كل القوانين الوضعية ان أي انسان جَنَح، أو أجرم، أو خان، أو ارتكب أي موبقة، أن يُحاكم بالعدل، أن تُعَرَّف جريمته، وتُتْلى عليه، وأن يُسمع دفاعه، ويُحاط بكل ضمانات عدم التأثير الخارجي الماسّ بهيبة القضاء.

كان هذا في القديم والحديث، فأين هذا مما يحمله لنا العديد من أخبار بعض الوطن؟

□ □

من ليبيا، ومن بنغازي تحديداً وردتنا الأسبوع الماضي ـ متأخرة بفعل «سهولة الاتصال!» ـ معلومات موثقة بالصور الحيّة المنقولة عن التلفزيون الليبي لعملية إعدام تمت في طرابلس الغرب لأحد الشباب الليبي المعارض واسمه الصادق الشويهدي.

لن ندخل هنا في تفاصيل التهمة الموجهة إليه، ولا دلائلها، فكل التهم التي تستحق الموت في ليبيا واحدة.. ومعروفة! ولكن الذي ادهشنا من خلال سرد عملية ما حدث، بالكلمة والصورة ـ المنشورة في هذا العدد ـ أن الشويهدي لم يُقدَّم لأي محكمة تتوفر فيها ولها مواصفات المحاكم، من قضاة، وهيئة ادعاء، ومحامين، ودفوع، وإنما وُضع ومن خلال مظاهرة تلفزيونية منقولة مباشرة على الأثير في ساحة عامة، كمن يُلقى في ميدان لمصارعة الثيران، وحوله مجاميع «حُشدت» على المدرجات تهدر وتهتف وتندّد، وكان هتافها ـ المرتب والمنظم سلفاً ـ هو «حكم القاضي» الذي نطق بالإعدام الفوري شنقاً، بلا دفاع.. ولا استئناف.. أو نقض!

لكن الشويهدي رغم الشنق لم يمت. وبقي فيه بعد إنزاله من حبل المشنقة رمق من حياة، إلا أن حكم السماء في ليبيا لا ينقض حكم الأرض! وما تقوله «اللجان الثورية» لا بد أن يُنفّذ!

.. وهكذا كان ثانية.

.. وبالسُّمّ هذه المرة!

□ □

من طرابلس الغرب الى طرابلس الشرق في لبنان، حملت لنا أنباء الأسبوع الماضي أيضاً ان «الحزب العربي» الذي عمل وما زال يعمل تقطيعاً في أوصال المدينة المناضلة، وتفجيراً للأوضاع فيها من حي الى حي، قد قام بإلقاء القبض على اثنين من الشباب «بتهمة تبادل إطلاق نار»!، وأصدر حكمه الفوري عليهما بالموت، ونَفَّذَ هذا الحكم أمام مقرّه في المدينة بعد أن ألبس كلاً منهما كيساً على رأسه، وسدّ فمه بالقطن، ومنعهما من أي توضيح أو دفاع عن النفس «طالما ان التهمة ثابتة وبالجرم المشهود»!

كل ذلك تمّ بسرعة «منعاً للتدخل»، ثم أعلن بعد ذلك عن إسميهما بعد الدفن!

الشيء الغريب والصاعق معاً، والذي لا يمكن أن يخطر على بال أحد، أنه تبين بأن الإسمين المعلنين يعودان لشخصين ما زالا على قيد الحياة في طرابلس، وأن الشخصين الآخرين اللذين أعدما أُخِذا بالشبهة فقط، ولا علاقة لهما بما حدث!! وعندما حضر أهل المغدورين لاستلام جثتيهما، لم يجدوا ما يقولونه تحت ارهاب السلاح سوى: نريد ولدينا اللذين أعدما... «خطأً»!!!

□ □

في طرابلس نفسها.. وتحت نفس الأجواء والظروف، والفلتان، حملت لنا الأنباء أيضاً ان الشيخ شعبان، أمير حركة التوحيد الاسلامي، أمر بجلد إمرأة في الشارع العام بقرار منه، وبلا حكم، ولا محاكمة. لا لجرم مادّي أو خيانة أو حتى زنى، وإنما لأنها «حاولت!» أن تغوي أحد عناصر التوحيد!!

.. وهكذا كان !

□ □

هذه حالات فردية ثلاث لعشرات الحالات اليومية التي تحصل في معظم هذا الوطن طولاً وعرضاً، عدا الحالات الجماعية التي ما زال يتحدث عن أمثلة لها من بقي على قيد الحياة في مدينة حماة، ومن فلت برأسه سالماً من مجزرة سجن تدمر. ومعظمها لا يصلنا بالطبع، لكن كل يوم يحمل من ارجاء وطننا جديداً من هذا النمط الذي لا يجب أبداً أن نستغرب معه كل ما يجري في هذا الوطن.. وله.

هذا الوطن الذي أصبح ـ بمعظم أرجائه ـ غابة مشاعة يرتع فيها القوي بغرائزه البدائية.

هذا الوطن الذي أصبح أرخص شيء في معظم أرجائه أغلى من الانسان!

هذا الوطن الذي لم يعدّ يوفر لمواطنيه وبمعظم ارجائه أيضاً حق الموت الشريف إن لم نقل العيش الشريف.

أليس من حق العربي ـ على الأقل ـ ان يكون له حق أي انسان، مطلق انسان، في أن يعرف جريمته اذا أجرم، وأن يُعطى الفرصة للدفاع عن نفسه، وأن يسمع الناس ما له وما عليه؟!

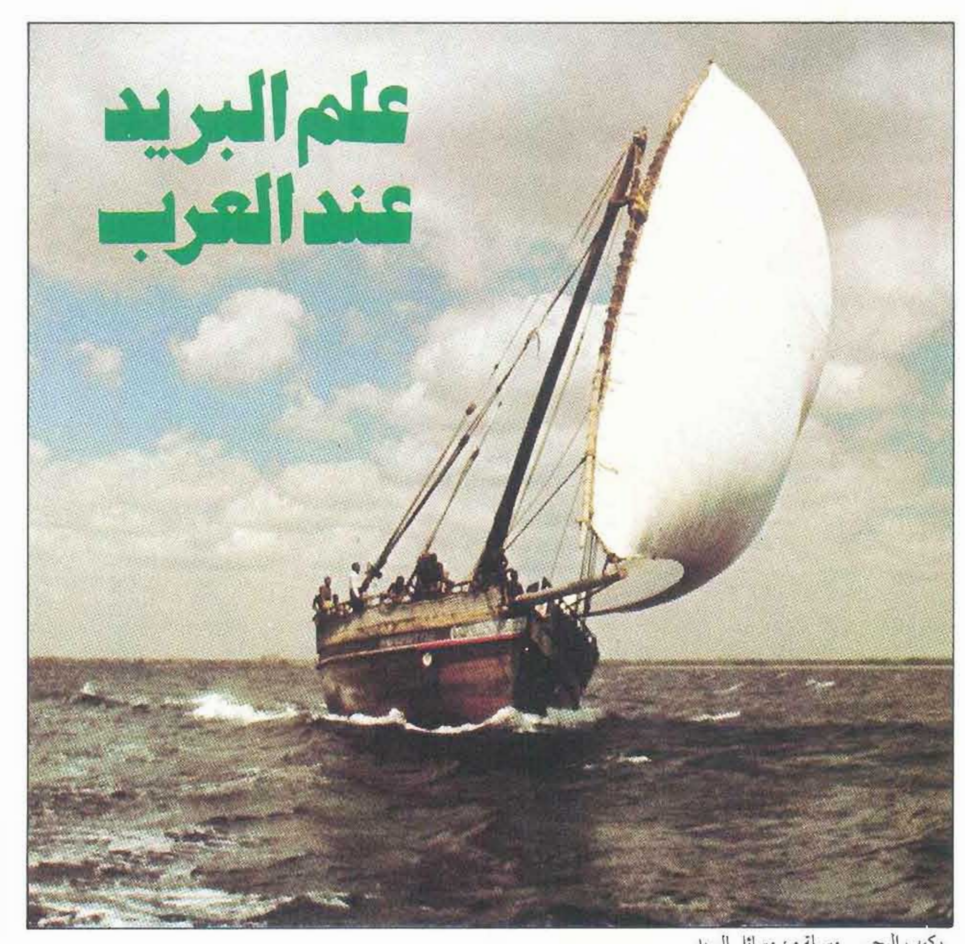
أليس من حقه ان يُقدَّم لشيء اسمه محكمة حقيقية، لا مظاهرة في ساحة عامة، وأن تسير على رقبته مسطرة العدل، وأن يوثّق كل ذلك، ثم ان يُصدِر مرجع قانوني مختص وعادل ومنزّه حكم القضاء فيه، لأنه حكم السماء على الأرض، لا حكم المتجبرين في الأرض تجاه أهل الأرض؟

□ □

يا رب ..

ما أقسى هذا الزمان الذي أصبحت فيه هذه الحقوق البديهية أمنيات يناضل من أجلها الانسان!!□

علم البريد عند العرب



ركوب البحر . . وسيلة من وسائل البريد

كان لا بد لدولة مترامية الاطراف تفصل فيها بين امصارها شعاب ووديان وبحار من واسطة لنقل الاخبار والتعليمات وجباية الضرائب والايعازات الصادرة من بيت الدولة الى امراء الامصار، فكان البريد هو تلك الواسطة التي تكفل كل هذه الخدمات.

في البدء، استعمل العرب الحمام المدجن وسيلة لنقل الرسائل، ثم تطور الأمر الى تشكيل هيئات متخصصة تأخذ على عاتقها مهمة تسلم وتسليم البريد، وهو ما عرف فيها بعد بـ«ديوان البريد» الذي يترأسه صاحب البريد، وله رجاله الذين يحملون الرسائل من بيت الدولة الى الحكام والامراء سواء باستخدام الخيول او السفن وهم بذلك يجوبون الصحارى والوديان من اجل ايصال رسالة من هذا الموقع الجغرافي الى غيره.

واشتهرت في التاريخ عوائل متخصصة بالبريد منها عائلة البريدي وهي تتكون من ثلاثة اخوة كان ابوهم صاحب البريد في البصرة، وقد لعبوا دورا خطيرا على ايام المقتدر وخلفائه وحاربوا معز الدولة البويهي فطردهم من المدينة، وكان اكبرهم ابو عبد الله احمد، عاملا على الاحواز فجمع ثروة طائلة في وزارة ابن مقلة وقتل اخاه ابا يوسف في حين أعدم اخوه ابو الحسين في بغداد عام ٩٤٥ للميلاد.

علوم البريد تطورت بحكم تسارع الانجازات التقنية تطورا سريعا في عصرنا الحاضر فمن استخدام الطائرات الى البواخر والهواتف والبرقيات، الى استخدام الاقمار الصناعية وغيرها من وسائل التقنية الحديثة. □

الغلاف الأخير

طوابع بريدية عربية . . من مختلف اقطار الوطن العربي.



معركة ذي قار في طوابع بريدية عراقية



رجال البريد . . كانوا يستخدمون الخرائط في تنقلهم


REPUBLIC OF IRAQ
60 FILS

THE HASHEMITE KINGDOM OF JORDAN
100

REPUBLIC OF IRAQ
PALESTINE
5

REPUBLIC OF IRAQ
POSTAGE
50
FILS

LIBAN
25

REPUBLIC OF IRAQ
160 FILS

REPUBLIQUE TUNISIENNE

LIBAN

REPUBLIC OF IRAQ
PALESTINE
5

REPUBLIC OF IRAQ
60 FILS
THE BATTLE OF THIQAR

LIBAN

الطليعة العربية